

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



من سيحدد نتائج الانتخابات الإسرائيلية؟

- بيريز: لن اذعن للمصفاء!
- نتانياهو: سنحقق إتفاقاً أفضل!
- العدوان الإسرائيلي علي لبنان: ثمن الخطأ.



السنة الثانية - يونيو ١٩٩٦ JUNE . 1996

المحتويات

٢ مقدمة : الانتخابات الإسرائيلية: برامج عادية واحتمالات معقدة

أولا : ملف العدد: الانتخابات الإسرائيلية:

١. من الذى سيحدد نتائج الانتخابات يعلى فيشباين ٤
٢. ليس مضمونا افرايم دافيدى ٥
٣. بيريز: اننى على ثقة معاريف ٦
٤. إلغاء الميثاق، مؤامرة وخدعة مردخاي غارتهامر ٧
٥. نظرة مستقبلية موشيه ايشون ٨
٦. العمل فى خدمة الليكود بن دور يمينى ٩
٧. حزب عمل من نوع آخر يورام أرينور ١٠
٨. عرب إسرائيل والانتخابات يديعوت اchronوت ١١
٩. انتخابات فى ظل المعركة موشيه ايشون ١٢
١٠. «طيبى، يساعد «ببى» شموئيل طوليدانو ١٣
١١. ٢١ حزبا فى المعركة الانتخابية يديعوت اchronوت ١٥
١٢. رفاهية أمام الانغلاق سالم جبران ١٦
١٣. وانتهى شهر العسل نداف هعتسنى ١٧
١٤. نتانياهو: سنحقق اتفاقا أفضل معاريف ٢٠
١٥. بيريز: لن أذعن للضعفاء معاريف ٢٢
١٦. مبادئ برنامج نتانياهو يديعوت اchronوت ٢٣
١٧. كابوس كلينتون حامى شيلو ٢٤
١٨. التجمع الدينى يتماسك هاتسوفيه ٢٥
١٩. العمل يبذل جهدا لاقتناع العرب معاريف ٢٦
٢٠. «ببى» يواصل الانقضاء على الصوت العربى معاريف ٢٦
٢١. استطلاع رأى معاريف ٢٧
٢١. استطلاع رأى كسيح م. ن ٢٧
٢٢. بيريز يتقدم بـ ٣٪ معاريف ٢٨
٢٣. الصوت العائم مطالب باتخاذ قرار ايلان كفير ٢٩
٢٤. الليكود أمام جيش الدفاع شالوم يروشاليمى ٣٠

ثانيا : العدوان الاسرائيلى على لبنان

١. عنقايد الحصرم يوسى اولمرت ٣١
٢. ليس بالغضب وانما بالصبر عوفر شيلح ٣٢
٣. للعملية المحدودة، انجازات محدودة ايهود يعرى ٣٤
٤. إنذار للأسد نوري جولد ٣٦
٥. فمن الخطأ يوناتان ليرنر ٣٧
٦. أين اختفى الإبداع دانيال بن سيمون ٣٨

ثالثا : المسار الفلسطينى - الاسرائيلى

١. الميثاق ومشروعات العيد يوسى طوربيشتاين ٣٩
- ٢ - ماذا تغير فى الميثاق دافيد نافون ٤١

رابعا : قراءات : الجوانب العسكرية ، الاقتصادية و الاستراتيجية

- ٤٢ لعملية السلام فى الشرق الأوسط

خامسا : اختيار ٤٦

سادسا : شخصية العدد: ... اهارون ميجد ٤٨



مختارات إسرائيلية

Israel Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفنى

السيد عزمى

الاخراج الفنى

حامد العويضى

وحدة الترجمة

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٣٧ ٥٧٨٦٠ - ٥٧٨٦١٠٠

: ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

الانتخابات الإسرائيلية

برامج عادية واحتمالات معقدة

فى التاسع والعشرين من مايو تجرى الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الرابع عشر، ولأول مرة يذهب الإسرائيليون إلى صناديق الاقتراع ليس فقط كي يختاروا ممثليهم فى الكنيست، ولكن أيضا لاختيار شخص رئيس الوزراء، وذلك وفقا لتعديل النظام الانتخابى، الذى أقر فى مارس ١٩٩٢، بعد أن شغل هذا التعديل حيزا كبيرا من النقاش العام فى إسرائيل قبل الانتخابات التى أجريت فى عام ١٩٩٢.

ولا يخفى ما للانتخابات الإسرائيلية من أهمية، مصدرها الربط بين هذه الانتخابات وبين مصير التسوية السياسية التى بدأت حلقاتها فى مؤتمر مدريد، فكل من التكتلين الكبيرين الليكود والعمل مواقف وسياسات ازاء التسوية والمفاوضات وستعكس آثار هذه المواقف. شئنا ذلك أم أبينا. على المفاوضات حول القضايا المختلفة وتتميز الخريطة السياسية الإسرائيلية بسيطرة تكتل الليكود والعمل، رغم تعدد الانشقاقات وظهور الجماعات الحزبية الصغيرة، ويضم الليكود منذ نشأته عام ١٩٧٣ حزب حيروت الذى كان يتزعمه مناحم بيجين وحزب الأحرار والقائمة الرسمية والمركز الحر، واندمجت هذه الأحزاب وتخلت عن استقلاليتها المؤسسية والتنظيمية فى إطار هذا التكتل، أما العمل فيضم ثلاثة أحزاب هى حزب ماباى وحزب أهدوت هاعفودا وحزب مابام وتشكل عام ١٩٦٨.

ورغم سيطرة هذين التكتلين الكبيرين، إلا أن نظام الانتخاب القائم على التمثيل النسبى للقوائم الانتخابية لم يمكن أى منهما من الحصول على أغلبية تمكنه من الحكم منفردا، فقد كان كلاهما فى حاجة ماسة للأحزاب الصغيرة إن يمينيا أو يسارا لتشكيل أغلبية فى الكنيست تتيح له تشكيل الحكومة والحصول على ثقة الكنيست.

وتشغل تسوية الصراع العربى الإسرائيلى حيزا كبيرا من برامج وتوجهات الليكود والعمل، ذلك أن التسوية لم تعد مجرد خطاب يعلن حسن نوايا الإسرائيليين، بل أصبحت القضايا المرتبطة بها جزءا من نسيج الحياة السياسية فى إسرائيل، وكان الخلاف بين حيروت وماباى. وهما نواة هذين التكتلين. ينصب قبل نشأة الدولة وبعدها حول طرق وأشكال تحقيق هدف الصهيونية والتوجهات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، مع بدء التوجه نحو التسوية بالذات بعد حرب أكتوبر وتوقيع اتفاقية السلام مع مصر، أفردت البرامج السياسية للأحزاب الإسرائيلية هامشا كبيرا للقضايا المرتبطة بمفاوضات التسوية بالذات العلاقة مع الشعب الفلسطينى، ومضمون وطبيعة السلام بين إسرائيل والدول العربية ومستقبل المستوطنات والقدس والعلاقات الإقليمية.

ويتسابق المرشحون للكنيست لشغل مائة وعشرين مقعدا وفقا لقاعدة التمثيل النسبى، التى بموجبها تعتبر إسرائيل دائرة انتخابية واحدة ويشترط الحصول على ١,٥ ٪ من الأصوات للتمثيل فى الكنيست وهو ما يساوى تقريبا ٤٥ ألف صوت فعلى، ويتنافس فى هذه الانتخابات ٢١ قائمة حزبية، تسع قوائم منها تدخل الانتخابات لأول مرة.

وقد اقتصر تعديل النظام الانتخابى على انتخاب رئيس الوزراء من قبل الناخبين مباشرة، وأبقى التعديل على مبدأ التمثيل النسبى كما هو دون تغيير.

ولا شك ان هذا التعديل يفسح الطريق لاحتمالات عدة، يمكن لهذه الانتخابات ان تسفر عنها، إذ من المحتمل ان يفوز بيريز ومعه اقلية عمالية او نتانيا هو ومعه اقلية ليكودية، او احد هذين المرشحين لرئاسة الوزراء مع اقلية لا تنتمي لنفس معسكره، وهو الاحتمال الذي يفتح الطريق امام تشكل حكومة ائتلاف وطني.

ويتمحور الهاجس الاساسي للناخبين والمرشحين على حد سواء حول الامن، امن اسرائيل والاسرائيليين خاصة بعد العمليات التي نفذتها حماس في القدس وعسقلان وتل ابيب، وعمليات حزب الله في شمال اسرائيل، والقت هذه العمليات بظلالها على الحملة الانتخابية في اسرائيل، حيث بدت حكومة بيريز عاجزة ومتردة في القضاء على حماس في حين ان المعارضة اليمينية قد اتخذت من السلام والامن مع الليكود شعاراً لها، ولم يقف العمل بزعامة بيريز عاجزاً ازاء ذلك الشعار، فسرعان ما بدل بيريز شعاره قبل الانتخابات وهو «السلام اهم من الانتخابات» إلى شعار «الامن قبل السلام»، وبحث جاهدا لتدعيم مركزه التنافسي في مواجهة نتانيا هو، عبر سعيه لاطلاق الجاسوس الإسرائيلي بولارد المحكوم عليه بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة، وحاول جاهدا التمهيد لعقد لقاء قمة بينه وبين الرئيس الاسد قبل الانتخابات، ولكن مساعيه لم تسفر عن شيء، وهكذا فضل بيريز العودة للمواقع التقليدية للسياسة الإسرائيلية من خلال العدوان على لبنان تحت دعوى القضاء على مواقع حزب الله.

وإذا حظيت هذه العملية بتأييد الاسرائيليين والعسكريين منهم على وجه خاص، إلا أن مردودها الانتخابي محل شك كبير، ذلك أن الصوت العربي الذي كان يعول عليه بيريز لم يعد مضموناً كما كان قبل العدوان، إذ تظاهر العرب في اسرائيل ضد بيريز وسياسته، ونددوا بالعدوان، ودعا قادتهم لعدم التصويت له، وقد حاول بيريز جاهدا راب الصدع الذي أصاب الصوت العربي بعد العدوان، إذ اجتمع مع قادة الأحزاب العربية وأوضح أن ما حدث في «قانا» خلال العدوان لا يعدو ان يكون خطأ فنياً، وأنه سيسعى للمساواة بين العرب واليهود كما كانت سياسة العمل دائماً فيما مضى، وليس بمقدور أي مراقب قياس أثر هذه المحاولة في امتصاص غضب العرب في اسرائيل على بيريز، ولكن المرجح على أي حال أن يختار العرب اهون الضررين - كما يقولون - أو الاختيار بين امرين كلاهما سيئ، ولكن احدهما اسوأ من الآخر، خاصة وأن أزمة المعسكر العربي هي عدم وجود مرشح يمثل الأحزاب العربية في انتخابات رئيس الوزراء الإسرائيلي، ومن ثم فإن اختيارات العرب هي بين بيريز أو نتانيا هو أو الدعوة لعدم التصويت لانتخاب رئيس الوزراء.

ورغم أهمية الانتخابات الإسرائيلية فإن الموقف العربي منها لا ينبغي أن يتأسس على المراهنة على أحد المرشحين خاصة وأن الفارق بين الليكود والعمل في طريقه إلى التآكل والتضاؤل، وأن تشكيل حكومة وحدة وطنية أمر غير مستبعد، وفي نفس الوقت يمكن للموقف العربي أن يتأسس على مجموعة المبادئ التي تحكم توجهه ازاء المفاوضات المقبلة بصرف النظر عن من يحكم في اسرائيل، فلاشك أن بيريز قد فقد مصداقيته لدى الرأي العام العربي، وخاطب في الرأي العام الإسرائيلي عقدة القوة والتفوق والعنف بعكس دعاواه السابقة حول الشرق الاوسط الجديد والسلام.

المحرر

الانتخابات الاسرائيلية



ملف
العدد

دافار ٣١/٣/١٩٩٦

يعل فيشباين

من الذى سيحدد نتائج الانتخابات

إن فرحة الانتخابات التمهيدية الداخلية انسقتا للحظة الواقع السياسى الفظيع فى إسرائيل: فمن ناحية نحاول أن نكون أكثر ديمقراطية ونبذل كل طاقة ممكنة فى اختيار المرشحين الذين يمكنهم أن يعكسوا التنسيج الاجتماعى فى الأحزاب المختلفة وندخل فى جدول حول الشرقى والعربى والاثيوبى أو الروسى ونناقش مسألة أى القوائم أكثر نجاحا وأكثر خبرة. ومن ناحية أخرى يتضح امام أعين الجميع انه ليست نوعية الممثلين هى التى سوف تحدد مصير هذه الانتخابات ولكن قدرة حماس على القتل. ويعرف اليمين ويعرف اليسار أيضا بكل تأكيد انه إذا وقعت عملية ارهابية أو سلسلة من العمليات الارهابية قبل الانتخابات مباشرة فإن بنيامين نتانياهو سيكون رئيس الوزراء القادم. ويمكن لانتحار مسلم واحد أن يساوى كل العمل الشاق الذى يقوم به المرشحون ويساوى كل الكلمات التى كتبها الصحفيون وعشرات الساعات من اللقاءات مع المرشحين. ويمكن لبناء ديمقراطى أن ينهار بصورة مفاجئة إذا قرر احد زعماء الاسلام المتطرف ارسال احد رجاله الذين فقدوا عقولهم من أجل اثبات من الذى يتحكم هنا فى مصير إسرائيل.

ومنذ بداية استطلاع حركة الرياح السياسية فى إسرائيل ظهرت نتيجة ثابتة وواضحة وهى أن الارهاب يحرك هذا الشعب ناحية اليمين والطرف الذى يؤيد السلام على الخريطة السياسية يزيد قوة عندما يكون جو السلام هو الذى يسود واما الطرف الذى يؤيد القوة فانه يزيد قوه

عندما يكون هناك خوف. ويبدو اليسار على أنه محب للعرب وأنه ينتشر بينهم واما اليمين فيبدو على أنه كإبرة للعرب وأنه يتحدث معهم باللغة الوحيدة التى يفهمونها وهى لغة القوة. والشئ المدهش هو أن اليسار يقبل هذا التقسيم فى الاتجاهات ويتصرف وفقاً له. ويقول المنطق البسيط انه من أجل الوصول إلى السلطة وأن يكون قادرا على دفع عملية السلام يجب على حزب العمل أن يظهر قدرا أكبر من القوة وقدرا أكبر من الثقة وطالما أن حزب العمل لا يفعل ذلك فانه يترك حق تقرير مصير الانتخابات فى ايدى حماس ومنتحريها وكثير من القوة الآن وقبل لحظات من المعركة الانتخابية يعنى أن شمعون بيريز يسعى الى القضاء على بؤر الخوف النفسى لدى الجماهير وأول بؤرة من هذه البؤر هى هضبة الجولان. والآن وبعد أن اتضح أن سوريا هى التى توجه الاعمال الارهابية فى لبنان، هناك تبريد لعدم اجراء مفاوضات معها فى ولاية الحكومة القادمة حول الجولان، وفى خطوة جريئة وجادة بحكم الظروف يستطيع بيريز أن يلتزم امام جماهير الناخبين بأن المحادثات مع سوريا سيتم تاجيلها طيلة السنوات الاربع القادمة.

وهناك بؤرة أخرى من بؤر الخوف وهى الحدود المفتوحة مع الفلسطينيين فعلى الرغم من الضغط العالمى على إسرائيل بشأن فتح الحدود مع غزة امام العمال والبضائع، يجب أن تبقى هذه الحدود مغلقة. ويجب على إسرائيل أن تمارس قوتها الدبلوماسية للعمل على تدفق الاموال إلى غزة وتشجيع الاستثمار فى المدينة ولكن لا يجب أن تفتح إسرائيل على غزة نظرا لأن ثمن هذا الانفتاح هو فقدان الامن. وفى السنوات

الأربع القادمة ستكون هناك مهام قومية يجب أن تنفذ مثل دعم الاتفاق مع عرفات وتحديد الحدود الجديدة الواضحة وغير المتداخلة مع الفلسطينيين والمساعدة على دعم الحكم الذاتي الفلسطيني في جميع المجالات الممكنة بما في ذلك الاقتصادي والأمني والسياسي. ويجب فعل ذلك من خلال خلق واقع الفصل بين إسرائيل والمناطق ومن خلال الاتفاق القوي الأكثر اعتدالاً بين المستوطنين. وهذه المهمة وحدها سوف تستمر أكثر من أربع سنوات. وكان يمكن تطبيق اتفاقية أوسلو على أساس التأييد المقتضب لها على اعتبار أن رابين كان هو الزعيم الذي بث الثقة والشعور بالأمن والقوة تجاه العرب. وكان رابين يبدو وكأنه بطل ورجل يفهم في صنع الحرب وكان الشعب يستطيع أن يستمد منه أسس السلام. ولكن لا يجب أن ننسى أن التأييد الذي كان يحظى به رابين قد تراجع كلما تزايد الإرهاب. وأما بيريز فإنه لا يستطيع أن يمضي دون أن يوسع قاعدة التأييد الذي يحظى به أو الذي تحظى به خطواته السياسية. ومن أجل الحصول على هذا التأييد كان لزاماً عليه أن يتحدث مع المستوطنين وأن يعرض عليهم حلاً وسطاً وكان يمكن لبيريز أن يبدأ هذا الحديث بعد الانتخابات.

حيث أن الحصول على تأييد من جانب المستوطنين أو جزء منهم سوف يضيف بعداً جديداً من القوة إلى شخصيته وصورته الجماهيرية.

وفي الواقع السياسي الذي يتمثل في التقسيم المتساوي بين اليمين واليسار لا يستطيع الليكود أن يحرز تقدماً بدون توسيع نطاق التأييد الذي يحظى به. وقد أثبتت حرب لبنان أن توسيع نطاق التأييد بواسطة الحرب التمثيلية بمثابة سلاح ذي حدين الأمر الذي لا يجعلنا نستبعد أن تكرر الزعامة الجالية لليكود هذه التجربة في حالة فوزها بالسلطة.

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة بيريز سوف تقع في أخطاء أقل من تلك التي يمكن أن تقع فيها حكومة الليكود. والشعب يعرف ذلك جيداً ولذلك فإنه في الظروف الطبيعية يمثل استطلاعات الرأي لصالح بيريز الذي يتفوق على نتانياهو ولكن الشعب خرج عن توازنه في ظل العمليات الإرهابية وتكون سداجة سياسية أن نعتمد على حماس والانتفاضة نقطة الضعف هذه التي ظهرت في المجتمع الإسرائيلي من أجل اخراج الشعب من توازنه مرة أخرى.

ليس مضموناً

دافار ١٩٩٦/٤/٧

افرايم دافيدى

في الفترة الأخيرة أخذ رئيس الوزراء شمعون بيريز في العمل على زيادة شعبيته بين مقترعى اليمين وتصريحه الذي أدلى به مؤخراً دون داع بشأن ضرورة إجراء استفتاء من أجل التصديق على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين إشارة إلى ذلك، والرسالة التي يريد بيريز أن يبعث بها بسيطة وهي: «ليس المهم من؟ ولكن المهم أن تقول راك في الاتفاق مع الفلسطينيين سواء نعم أو لا..» وأضاف بيريز بعض الكلمات اللادعة بشأن جوهر البرامج الحزبية والعلاقة بين البرنامج الحزبي والواقع وحسب البيانات التي لدى بيريز فإن بعض مقترعى الليكود (أو الأحزاب الدينية) سوف يستمرون في الاقتراع لصالح نفس الأحزاب التي كانوا يقرعون لصالحها في الماضي. ولكن عندما يطلب منهم أن يلقوا البطاقة الانتخابية وفيها اسم المرشح لرئاسة الحكومة فسوف يقرعون لصالح بيريز إذا أصبح أكثر تشدداً من بنيامين نتانياهو ولذلك فإن بنيامين نتانياهو يتحدث عن السلام وبيريز يتحدث عن الحرب. وبيريز هو الذي يعرقل عملية السلام سواء مع السوريين أو مع الفلسطينيين وهو الذي يفرض الطوق الأمني حول المناطق وهو الذي يؤجل إعادة الانتشار في الخليل والآن نجده يدعو لإجراء استفتاء شعبي. وليس من الواضح هل هذا التكتيك الذي يدعو إلى «التلميح

ذات اليمين من أجل الاتجاه ذات اليسار، سوف يثمر أم لا؟ ومن المحتمل للغاية أن جزءاً من الناخبين لن ينجح في التفريق بين التكتيك الحزبي الذي يتبعه بيريز وبين تكتيك السلام الذي يتبعه نتانياهو. وفي النهاية سوف يقرعون لصالح مرشح الليكود والشئ الواضح هو أن تكتيك بيريز يثير غيظ الكثيرين من مقترعى اليسار.

وفي الانتخابات التي يمكن فيها لاي حفنة من الناخبين أن ترجح الكفة ويكون الأمر محفوفاً بالخطر بالنسبة لبيريز على اعتبار أنه إذا نجح في تعبئة اليمين فسوف يخسر اليسار، ذلك على اعتبار أنه ليس من المؤكد أن مقترعى الأحزاب العربية (ويوجد الآن حوالي خمسة أحزاب) ومقترعى حداث (العربي اليهودي) ومقترعى ميرتس الذين شعروا بخيبة الأمل من الحزب (وهؤلاء كثيرون وعددهم كبير) سوف يقرعون لصالح بيريز. وعلى الرغم من ذلك فإن زعيم حزب العمل يتصرف وكأن هذه الجماهير الكثيرة العدد مضمونة تماماً. وليس من الواضح هل المسؤولون عن الدعاية الانتخابية لبيريز يعرفون المشاعر التي تراود المقترعين العرب وكذلك المقترعين اليهود من اليسار وهل يمكن أن يحتجوا في اقتراعهم ضد بيريز وضد التخلي عن عملية السلام وضد سياسة القبضة الحديدية وضد العقاب

الجماعي الذي يتعرض له جميع السكان الفلسطينيين. وهذه الجماهير لا تشعر بالسعادة وهي تشاهد صور بيريز مع امير قطر وهذه الجماهير لا تتضامن ايضا مع السياسة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية التي يتبعها حزب العمل والمثيرة للغضب وهي السياسة التي لا تختلف عن السياسة الاقتصادية والاجتماعية لليكود.

وهذه الجماهير من الناخبين على استعداد للاقتراع لصالح بيريز بشرط ان يستمر في عملية السلام وان يعمقها وان يصل باسرع ما يمكن إلى التسوية الدائمة وان يعمل على اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة إلى جانب إسرائيل وإذا عجز بيريز عن تلبية هذه الشروط فان هؤلاء الناخبين، وحتى لو لم يقترحوا لصالح بنيامين فانهم بكل تأكيد سوف يدخلون بطاقة انتخابية بيضاء عند الاقتراع على رئاسة الحكومة.

وكلما تمر الايام وتشتعل المعركة الانتخابية يزداد الغضب بين مقترعى اليسار والدعاية الانتخابية التي تضم سلسلة طويلة من أسماء الاطفال (الشعب مع بيريز) والتي نشرت

في الايام الاخيرة في الصحف تزيد من حدة الغضب والاحباط. فقد جاء في احد الاعلانات: «من أجل افرات وعيدو وروعي ومسيدار ويوفال ونتشه وسيجل وعادي ويواف» يجب الاقتراع لصالح بيريز ولكن ماذا حدث بشأن «محمد وياسمينا وابتسام وخالد وحسن»؟ ان هذا الاعلان مثال لغياب أي رسالة سياسية وليس هناك داع للحديث عن رسالة السلام. واود ان اؤكد ان الجميع يستطيعون تعبئة الاطفال حتى أولئك الذين يشعلون نار الحرب ويؤيدون الاحتلال.

وإذا كان بيريز ورفاقه في زعامة العمل يعتقدون انه بهذه الطريقة يتم بناء التأييد للسلام فإنهم مخطئون، انهم يساعدون على تقسيم معسكر السلام دون ان يضيفوا اليه ولو صوتا واحدا من اليمين. ولكنهم بهذه الطريقة يعطون السلاح لليمين الذي يعود ويدعى «ان بيريز يفعل الآن ما اوصى اليكود بفعله بالامس» وذلك بدلا من الزام اليمين من مواجهة رسالة معسكر السلام منذ الامس.

ان اللعبة التي يلعبها بيريز خطيرة ولا يجب الاستهانة بفهم الواقع من جانب جماهير الناخبين من اليسار.

بيريز: اننى على ثقة بأن الاتفاق سيستمر على الأقل حتى الانتخابات

معاريف ٢٩/٤/١٩٩٦

تعرضه للهجوم. وقد تم عرض الاتفاق على الوزراء خلال جلستهم، وكانت الحكومة قد قامت قبل ذلك بارسال شكر وتقدير لجيش الدفاع وإلى جميع سكان الشمال بمناسبة انتهاء عملية عناقيد الغضب. وأعلنت الحكومة أيضا انها ستقوم باعادة بناء سريعة لمستوطنات الشمال واصلاح الاضرار التي لحقت بالمباني والبنية الرئيسية.

وقد صرح رئيس الأركان العامة الفريق امنون ليفكين شاحاك، ان إسرائيل تنظر إلى الاتفاق باعتباره وسيلة لاجراج السكان المدنيين على الجانبين من مجال النيران. ولكن حسب ما قال، تبقى في يد جيش الدفاع امكانية الرد أيضا ضد القرى، إذا اطلق حزب الله النيران من داخلها، أو اقام فيها مقرات للقيادة، أو عندما تستخدم القرى غطاء لخلايا حزب الله، وأوضح رئيس الأركان انه في هذه الحالة يمكن لجيش الدفاع ان يتعامل مع هذه القرى.

ونذهب بعض الوزراء ان حزب الله لن يجلس مكتوف اليدين على المدى القريب وسيحاول العمل في مواجهة جيش الدفاع، خاصة عقب الحافز الذي تلقوه من اتفاق التفاهم.

قال امس رئيس الحكومة شمعون بيريز: «إننى واثق ان الاتفاق سيبقى قائماً، على الأقل حتى تجرى العملية الانتخابية. وبعدها فان الامر يتعلق بالتقدم في المفاوضات السياسية. فإذا كانت هناك مفاوضات فإننى اتوقع الهدوء وحلا لجميع المشكلات وإن لم تكن فستتأزم الامور».

وأوضح رئيس الحكومة، ان هيئة المراقبة التي تشكلت للحفاظ على اتفاق التفاهم الذي أنهى عملية «عناقيد الغضب»، ستجتمع اذا ما دعت الضرورة عند نقاط على خط الحدود الإسرائيلي والسوري أو الإسرائيلي اللبناني. وأضاف بيريز ان هذه الهيئة ستضم الملحقين العسكريين للدول في حالة وجود خلاف عسكري، أو سفراء في حالة وجود خلاف سياسى.

وامتدح بيريز اتفاق التفاهم وذكر انه يعتبر بمثابة اول اتفاق مع سوريا منذ ٢٤ عام. وأوضح ان الحكومة اللبنانية قد بدأت في الايام الاخيرة العمل ضد حزب الله، وقال: «لقد اوقف الجيش اللبناني عمليات حزب الله، وجمع سلاحهم ومنعهم من اطلاق النار» وأوضح بيريز ان الاتفاق - حسب الخطاب الأمريكى - يتيح لإسرائيل حرية عمل تامة للدفاع عن النفس، ويطلق يد جيش الدفاع الإسرائيلى في حالة

«إلغاء» الميثاق - مؤامرة وخدعة

هاتسوفية ٣٠/٤/١٩٩٦

مردخاي فرتهايمر

قبل ان يتسلم صيغة قرار المجلس الوطني الفلسطيني المتعلق بموضوع إلغاء الميثاق الفلسطيني، سارع رئيس الوزراء بالاعلان بان «هذا القرار ذو اهمية تاريخية من الدرجة الاولى» وان «هذا تحول عظيم» على طريق العرب الفلسطينيين. كذلك سارع السيد بيريز بالاعراب عن «كامل تقديره» لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لقرارهم. ولا غرابة في مسلك شمعون بيريز، فالهرع إلى وسائل الاعلام من أجل الكثف عن هذا الامر وزرع حقائق داخل الراى العام العالمى والمحلى هو مجرد تكتيك معروف عنه خلال السنوات الاخيرة. الحقيقة لا تهمة كثيرا. الذى يهيمه هو المكسب السياسى والشخصى الذى يمكنه الحصول عليه من وراء أى حدث، حتى لو كان لا يتوافق مع التوقعات. وبالنسبة لموضوع إلغاء الميثاق الفلسطينى والتعهد الذى اخذته منظمة التحرير على نفسها منذ ثلاث سنوات، من الواضح الان أيضا على ضوء قرارات المجلس الوطنى أن ياسر عرفات لم يف بتعهده. من المريح لبيريز الان عشية الانتخابات ان يطرح بيريز ما قرره المجلس الوطنى الفلسطينى على انه قرار تاريخى وطمس الحقائق التى تشير إلى ان هذا الاجراء كان بالفعل مؤامرة بين شمعون بيريز وياسر عرفات، مؤامرة تهدف إلى خداع الناخبين مرة أخرى فى إسرائيل بان الميثاق الفلسطينى قد الغى بينما فى الحقيقة مازال الطريق طويل امام الغائه. وتكمن الخطورة فى ان عرفات لم يف هذه المرة بالتزامه، وذلك بموافقة كاملة وصريحة من شمعون بيريز فى اطار مؤامرة بينهما.

مناورة بتنسيق مسبق:

تهب رائحة الخداع والمؤامرة من قرار المجلس الوطنى الفلسطينى الذى صدر يوم عيد الاستقلال لانه لم يكن كذلك، ما كان هناك أبسط من وضع مشروع قرار واضح امام اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى يحدد بالتفاصيل ما هى المواد فى الميثاق التى سيتم الغاؤها مثلما تعهد عرفات بذلك منذ ثلاث سنوات وبهذا كان سيقى - صحيح بتأخير كبير - بالتعهد الذى اخذه على نفسه فى موضوع الميثاق الفلسطينى وحقيقة ان عرفات لم يفعل ذلك يزيد من الشك ان يستخدم مرة أخرى المناورة وهذه المرة بتنسيق مسبق مع رئيس الوزراء، حتى لا يتم بالفعل تغيير الميثاق أو الغاؤه من جانب، ومن جانب آخر حتى يستطيع شمعون بيريز ان يعرض القرار على إنه «ذو اهمية تاريخية»، مثلما فعل بالضبط.

لقد سقط بيريز فى الاسابيع الاخيرة فى أزمة شديدة، بعد أن قرر، استنادا على نتائج استطلاعات الراى لديه، باجراء انتخابات مبكرة للكنيست الرابع عشر. وأظهرت هذه الاستطلاعات انه سيسبق كثيرا منافسه على منصب رئيس

الوزراء، عضو الكنيست بنيامين نتانياهو، ولهذا اعتقد انه من الافضل له ولحزبه اجراء انتخابات مبكرة، وذلك قبل أن تفقد الذاكرة الجماهيرية ذلك الحادث التراجيدى لاغتيال اسحاق رابين. مبرر آخر امتنع بيريز باجراء انتخابات مبكرة، كان «الوعد» الذى اعطاه له شريكه عرفات بانه توصل إلى اتفاق مع زعماء حماس لتعليق اعمال الارهاب الى ما بعد الانتخابات بعدما أصبحت كل هذه المعطيات الوردية امامه قرر رئيس الوزراء اجراء انتخابات مبكرة، ولكن لم تمر بضعة ايام بعد اتخاذ قراره حتى توالى الاحداث الدموية فى القدس وتل ابيب وعسقلان على المواطنين الإسرائيليين وخلال عشرة ايام فقد ٦٥ مواطنا بريئا حياتهم. هذه الاحداث الدموية غيرت نتائج استطلاعات الراى واجبرت شمعون بيريز على عرقلة تنفيذ عملية أوصلو الثانية مع الفلسطينيين بل وفرض حصار كامل وطويل على غزة ومناطق الضفة الغربية التى تحكمها منظمة التحرير.

وقبل أن تهدأ النفوس من اعتداءات حماس القاتلة حتى جاءت رياح الشر من الشمال من جانب حزب الله بموافقة وتشجيع حافظ الأسد من دمشق. فقد اجبرت الضربات القوية التى وجهها حزب الله إلى جنود جيش الدفاع فى الحزام الامنى وتوالى قذائف الكاتيوشا - الجيش الإسرائيلى على ان يرد واتسعت دائرة القصف المتبادل مما حدا بشمعون بيريز رغما عنه وتحت ضغوط هيئة الاركان والراى العام فى إسرائيل، بشن عملية عناقيد الغضب التى انتهت فى هذه المرحلة بوقف اطلاق النار.

هذه التطورات والتى لم يكن يتوقعها شمعون بيريز ورفاقه فى الحزب وهم يتأهبون للمعركة الانتخابية جعلته يبحث فى يأس عن حدث أو تطور يمكن أن يشار اليه على انه انجاز مؤثر أو حتى «تاريخى» وبهذا جذب انتباه الجماهير بعيدا عن الفشل الذى حققه هو وحكومته سواء فى الحرب التى اعلنها ضد حماس والجهاد الإسلامى، وسواء فى تجنيد مساندة منظمة التحرير وعرفات شخصيا فى مكافحة الارهاب عندما اتضح انهم سند ضعيف، وسواء فى مكافحة حزب الله على الحدود الشمالية حيث اتضح فى الايام الاولى لعملية عناقيد الغضب انه لن يتحقق أى هدف جاد وصفتة حكومة اليسار لنفسها عندما قررت القيام بهذه العملية.

فى ضائقته هذه لجأ شمعون بيريز إلى رفيقه وشريكه ياسر عرفات وضغط عليه حتى ينفذ بسرعة (مسرحية) إلغاء الشكلى لبنود الميثاق الفلسطينى الداعية إلى

القضاء على إسرائيل. وهكذا ولدت المؤامرة بين بيريز وعرفات والتي عرض بيريز نتائجها كإنجاز تاريخي مع تشويه الواقع الحقيقي.

عرفات لديه ما يخفيه:

منذ اسابيع كثيرة توقعنا في هذا الباب التطور الحالي في موضوع الغاء الميثاق الفلسطيني كان من الواضح للجميع ان منظمة التحرير وعرفات لا يرغبون بل ولا يستطيعون الغاء الميثاق، لان الرأي العام العربي في الدول العربية وفي الشتات العربي الفلسطيني لم يسلموا بعد بقيام ووجود إسرائيل كذلك فان منظمة التحرير وفقا لخطة المراحل، التي تبنتها عام ١٩٧٤ لم تتدخل إلى اليوم عن تدمير إسرائيل كهدف نهائي لحل النزاع العربي - اليهودي في الشرق الأوسط. مع هذا، من الواضح لزعيم منظمة التحرير انه يجب ان يساعد شريكه بيريز في المعركة الانتخابية الصعبة التي سيخوضها، وبذلك كانت اللحظة لخداع الناخبين في إسرائيل عن طريق تمثيلية يتخذ خلالها المجلس الوطني الفلسطيني قراراً يلغى بشكل ما الميثاق بينما لم يلغ الميثاق فعلاً والقرار سوف يؤجل لموعد ما في المستقبل والذي لم يتحدد بعد، ولكن من الواضح ان ذلك سيكون بعد الانتخابات.

لم يصدر المجلس الوطني الفلسطيني في نهاية اجتماعاته في موضوع الغاء بنود الميثاق الداعية إلى القضاء على إسرائيل صيغة القرار الذي اتخذه كذلك لجات وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى الصحف العربية الصادرة في القدس الشرقية حتى تعرف منها صيغة القرار. وحقيقة عدم نشر صيغة القرار تتكلم عن نفسها. هذه الحقيقة تدل أن لدى عرفات ما يخفيه عن الجماهير الإسرائيلية في هذا الصدد. كذلك حقيقة ان شمعون بيريز لم يدقق بشدة فيما يتعلق بصيغة القرار، واكتفى بتصريحه عن «الإنجاز

التاريخي لهذا القرن، وعن القرار المجهول المضمون. من خلال الصبغ الكثيرة التي تم نشرها يبدو ان الصيغة التي نشرها «مركز المعلومات والاتصال بالقدس» هي الأكثر دقة تقول هذه الصيغة:

١. يفوض المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة القانونية لاعداد «برنامج قومي».

٢. يتم عرض هذا البرنامج على المجلس الوطني في اجتماع خاص وفقا للفقرة ٣٣ من الميثاق (وهي الفقرة التي تستوجب الحصول على موافقة ثلثي الاعضاء لتغيير الميثاق).

٣. يتم تغيير الميثاق بالغاء كل البنود التي تتناقض مع خطابات الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير.

واضح من خلال صيغة هذا القرار ان الميثاق لم يتغير الان وإنما سيتم تغييره في المستقبل. اضافة إلى هذا، عندما تطرح التغييرات مستقبلاً - ولم يتحدد تاريخ لذلك - سوف يستوجب ذلك موافقة ثلثي أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني. وهذا يعني انه لم يتغير فعلاً أي شيء فيما يتعلق بتغيير الميثاق الفلسطيني وما كان قائماً قبل قرار المجلس الوطني الفلسطيني لا يزال قائماً وسائداً إلى الان.

ما زال شمعون بيريز مخلصاً الطريقة منذ أربع سنوات يواصل أسلوب (زرع حقائق). وهو يخدع بذلك المواطنين الإسرائيليين مستخدماً معلومات خاطئة وهو يطرح قرار المجلس الوطني الفلسطيني على انه «قرار ذو أهمية استراتيجية»، وذلك من أجل مواصلة زرع الحقائق عن طريق تسليم الخليل إلى ياسر عرفات وتعرض خطير لحياة الكثير من اليهود الذين يعيشون في هذه المدينة اضافة إلى التخلي عن مدينة الاعداد وتركها في أيدي اعداء إسرائيل.

يبدو أن الكشف عن الحقيقة الصارخة وطرحها على الجماهير الإسرائيلية هو امر حيوي الان أكثر من أي وقت مضى حتى تعلم ماذا ومن يمثل شمعون بيريز وحزبه، لحظة توجهها إلى صناديق الانتخاب خـابات يوم ٢٩ مايو

هاتسوفية ١٢/٤/١٩٩٦

موشيه ايشون
رئيس تحرير الصحيفة

نظرة مستقبلية

الديني الإسرائيلي على التاثير، وعلى ان يكون ذي ثقل برلماني عند بحث منظومة القيم الدينية، وعلى الا يكون نزيلاً لأي حزب من الاحزاب الضخمة.

ولا يمكننا في هذا المجال ان نلقى ولو ذرة من الشك على صدق نوايا شابيرا الذي لا يعد من اتباع الصهيونية الدينية فحسب، وإنما يعد واحداً ممن يشغلون مكانة بارزة في حياة هذا القطاع السياسية والروحانية، ومع هذا فإنه يتجاهل من فرط حماسه لفكرة الانضمام إلى أي حزب من الحزبين الكبيرين

طرح الحاخام يوسف شابيرا في إحدى مقالاته التي نشرت عشية عيد الفصح ما إذا كان يتعين على حزب المفدال ان يطوى عمله المستقل، وان ينخرط في صفوف حزب العمل أو الليكود. وفي حقيقة الامر فإنها ليست بالمرّة الاولى التي يطرح فيها شابيرا مثل هذه القضية. وبالرغم من ان إثارة هذه القضية تعد في الوقت الراهن مسألة نظرية محضنة خاصة بعد ان تم تقديم القوائم الانتخابية، إلا انه مازال من الواجب بحثها خاصة انها تمس قدرة القطاع

الواقع السياسي الراهن. ويكفي هنا الإشارة إلى حقيقة أن الصراع الذي شهده حزب الليكود والعمل عند تشكيل القوائم الانتخابية لم يسفر عن تحسين مكانة الأعضاء المتدينين في هذه الأحزاب، بل وقد طوى النسيان بعض الشخصيات المتدينة التي شغلت في الماضي مكانة بارزة في القوائم الانتخابية لهذه الأحزاب، بل إننا نشك فيما إذا كانوا سيعدون من المرشحين في انتخابات الكنيست القادم. وبالرغم من أن آلاف الناخبين أو عشرات الآلاف من الناخبين المتدينين يعربون عن تأييدهم للأحزاب العلمانية، إلا أنه لم تتزايد قوة الناخب الديني، كما أن تأثيره على نظم الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في إسرائيل محدود للغاية، ومن ثم فليس من الممكن أن نعيش على الأحلام، أو أن نتصور أن الانخراط في صفوف الأحزاب العلمانية سيسهم في تحسين مكانة الجمهور الديني أو أنه سيخدم مصالحه. ولذا أن نتصور أن طابع الدولة اليهودي سيتعرض إلى خطر بالغ في حالة ما إذا قررت الأحزاب العلمانية عدم خوض انتخابات الكنيست والسلطات المحلية على نحو مستقل.

ومن الأهمية بمكان أن نبحث هذه القضية على نحو جاد يمكننا إخراج بذور الشك من قلوب أولئك الذين يتصورون على نحو لا يخلو من السذاجة أن انضمامهم أو انخراطهم في صفوف الليكود أو العمل سيجلب لهم تحقيق منجزات ضخمة، بالمقارنة بحال خوضهم الانتخابات على نحو مستقل. ويجب أن نلقى في هذا المجال نظرة ثاقبة على كافة المعارك الانتخابية السابقة. وبالرغم من أن الأحزاب العلمانية سعت خلال هذه المعارك السابقة إلى اغواء الناخبين المتدينين ودفعهم للتصويت اليها، إلا أن القطاع الديني لم يحرز أية مكاسب، كما أن الطابع العلماني المسيطر على الأحزاب غير الدينية ظل يحدد موقف الدولة تجاه القضايا الدينية، ويرجع إلى الأحزاب الدينية فقط والتي خاضت الانتخابات على نحو مستقل، والتي قاتلت بشق الأنفس من أجل الحفاظ على طابع الدولة اليهودي. وفي حقيقة الأمر فإن المتدينين الذين تعاونوا مع الأحزاب العلمانية لم يقدموا أي خدمة تذكر للمعسكر الديني في صراعه بشأن طابع الدولة اليهودي.

وعلاوة على هذا فحينما بدأ المعسكر العلماني خلال السنوات الماضية في التنكر للموضع الديني الراهن فلم نسمع صوتا للنواب المتدينين العاملين في أوساط الأحزاب العلمانية، كما أنهم لم يرفعوا أصواتهم احتجاجا على تشويه طابع الدولة اليهودي. بل وقد شاركوا على نحو غير مباشر في خلق هذا الوضع.

ولا يمكننا تجاهل حقيقة أن الأعوام الماضية شهدت زيادة ملموسة في عدد أعضاء المعسكر الديني، ومع هذا فلم يكن لهذه الحقيقة أي صدى في الصراعات السياسية المتعلقة

بطابع الدولة. ومن الأهمية أن نتساءل لماذا لم يرتفع تمثيل المتدينين في الكنيست على نحو يتماشى مع تلك الزيادة التي طرأت على عدد أعضاء هذا المعسكر الديني. ولن نبالغ إذا قلنا أن ربع مجمل الناخبين اليهود في الدولة يحرصون على تنفيذ التعاليم الدينية، ولو كان هذا القطاع من الناخبين يصوت للمتدينين لكان قد تضاعف تمثيل المتدينين في الكنيست. ومن المدهش، بل ومن المؤسف حقا أن قيادة القطاع الديني لا يعكفون على البحث عن السبل التي من شأنها الاستفادة من قوة هذا القطاع. ومن المحتمل أن يكون هذا هو السبب في عدم تجلّي قوة القطاع الديني على نحو حقيقي، في حين أنه بمقدور المعسكر الديني أن يشغل مكانة بارزة على ساحة انتخابات الكنيست والانتخابات المحلية.

وبدلا من البحث عن السبل أو الوسائل البديلة التي من الواجب اتباعها في الصراع السياسي فمن الأحرى أن يتم إصلاح الجبهة الداخلية، وسد كل ما بها من ثغرات، حتى يصبح من الممكن إعادة البهاء اللازم للقطاع الديني في المجالين السياسي والاجتماعي على حد سواء. وبالرغم من أن المهمة ليست بالهينة، إلا أنها أفضل من سائر المحاولات التي لا تعنى سوى السير نحو المجهول. وبالرغم من أن مهمة تغيير سبل العمل التي تم اتباعها حتى الآن ليست بالهينة إلا أنه مازال في وسعنا توجيه القطاع الديني على نحو يجعل من صوته صوتا مدويا ليس فقط قبل الانتخابات وإنما بعدها أيضا، وستكون منجزاته بمثابة النعيم الذي سيحل على كل من الدولة والشعب. ويرتبط تحقيق هذا الهدف بكل أفراد المعسكر الديني سواء كانوا من بين أعضاء المعسكر الديني القومي أو من أعضاء فصائل أخرى مثل أجودات إسرائيل وشاس.

ولو كانت جميع الأحزاب الدينية شكلت قائمة انتخابية مشتركة لكنا قد حصلنا في الانتخابات وعلى حد تقدير استطلاعات الرأي العام على عشرين مقعدا في الكنيست، ولكننا لم ننجح - بكل أسف - في توحيد الصفوف. وفي ظل هذه الانتخابات فإن ثلاثة أحزاب دينية ستتنافس فيما بينها على صوت الناخب اليهودي المتدين. ويتعين علينا أن ندعو الناخبين المتدينين للتصويت للأحزاب الدينية ولا تعطى أصواتا للأحزاب العلمانية. وإذا نجحنا في التوصل إلى تفاهم بشأن هذه النقطة فإن الجمهور الديني سيحقق منجزات ضخمة في هذه الانتخابات، كما أنه سيشكل كتلة قوية في الكنيست سيصبح بمقدورها الوقوف في مواجهة التكتلين الكبيرين: الليكود والعمل.

ولنحافظ على نبل الأخلاق، وعلى نقاء المعسكر وليكن معسكرنا مقدسا

العمل فى خدمة الليكود

إن كل هذه الأمور حدثت بالفعل، يجب أن نتذكر، بسبب أنه بدلا من استثمار مئات الملايين من الدولارات على المستوطنات، لصالح عدة عشرات آلاف من الأشخاص، فقد قررت الحكومة الحالية أن تغير فى الواقع من جدول الأفضليات. ولم يكن ذلك شعرا بل كان ذلك وعدا تم تحقيقه.

وهكذا فإنه إن كان هناك إختلاف حقيقى بين حزب العمل وبين الليكود، فهو موجود فى العمل البارز. ويجب أن يكون شخصا حقيرا للغاية أو رجل دعاية ممن تربوا على المقاهى، ذلك الذى اعتقد أن إعلانا بصيغة «بيبي يتحدث مع عرفات» سوف يجعل المترددين يهربون من بيبي. إن ذلك لن يضيف فقط أصواتا لبيبي. ولكن أيضا سيؤدى بالمترددين إلى نسيان الفروق الحقيقية بين الليكود وحزب العمل.. تلك الفروق التى مازالت قائمة إن الحرب يجب أن تنتقل إلى الحلبة الحقيقية. فعلى سبيل المثال يجب سؤال بيبي كيف ينوى بالضبط استمرار مسيرة السلام وكيف ينوى بالضبط الحديث مع عرفات، بينما يصرح أيضا، وإن كان بصمت مطلق، أنه سيقوى من المستوطنات. فإنه من الواضح أن تقوية المستوطنات على سبيل المثال، وهى بئر ليست لها قاع، هو بمثابة إنقلاب مرة ثانية لجدول الأفضليات. وبالطبع فمعنى ذلك إهمال من جديد سواء للقطاع العربى أو للبنية الأساسية، وذلك دون التطرق لمعنى تقوية المستوطنات الذى يقدمه رؤساء المستوطنين، بأنه يعنى تصفية أو على الأقل تقليل بارز لكل الأرباح والمكاسب التى تواكب السلام.

وعلى هذا، فإن الموضوع الأمنى - السياسى كان وسيظل على رأس اهتمامات الجمهور. إلا أنه بالذات، ردود الفعل المعتدلة للعمليات الإرهابية القاتلة، مثلما أيضا ضعف النتائج المتوقعة لعملية «عناقيد الغضب» - تبرهن أن الأهمية لا تؤثر بالضرورة على عملية الاقتراع فالجمهور ناضج بالدرجة التى يفهم فيها أنه فى هذا المجال، لا توجد لليكود بالضبط مثل فن الخطابة عن تصفية حزب الله.

من الصعب أن نتذكر أن حزباً بالسلطة يدخل المعركة الانتخابية مع كل هذا العدد من الانجازات وبدلا من عرضها وبدلا من الاعلان عن ما يمكن أن يحدث لهذه الانجازات إذا ما تغيرت السلطة، ومع ذلك يتهم الطرف الآخر بأنه يتبنى السياسة التى أدت لهذه الانجازات.

إن حزب العمل. كالعادة لن يضع الفرصة فلو كان حكموا عليه بالسكوت الإجبارى للأسابيع الأربعة القادمة، لكن قد تم توفير أموال طائلة وكذلك كانت احتمالات إنتصاره فى الانتخابات أفضل.

فهذا الأسبوع على سبيل المثال، نشر إعلان انتخابى، على الرغم من أن حزب العمل موقع عليه، فقد صعب على أن اصدق أن هذا الاعلان بالفعل لحزب العمل. فقد كان مكتوبا فيه، أن بنيامين نتانياهو ليس ملائما لأنه كان غير مستعد للحديث مع عرفات والآن هو مستعد.

هل فهمتم ذلك، ايها المترددون الاعزاء؟ فكل ما قاله لكم حزب العمل عن تصلب بيبي، وعن أنه غير مؤهل للتكيف مع الواقع الجديد ولرؤية أن منظمة التحرير الفلسطينية قد تغيرت، كل هذه الاتهامات وكأنها لم تكن. إن حزب العمل يبشر لنا بأن بيبي بالفعل الآن رجل جدى. وأنه رجل مهيا لقراءة الواقع وعدم الارتباط بخطط انتخابية جامدة فات زمنها. بإختصار فإن حزب العمل والذى يمتدح على أنه قال: لا، لا، لا لآى حوار مع عرفات ثم غير من موقفه، يحاول أن يضحك من بيبي الذى قال لا، لا، لا لآى حوار مع عرفات والآن غير من موقفه.

وخسارة فقط أنهم لم يشرحوا لنا، لماذا ما هو مسموح لهم محظور على بيبي. وللحقيقة فإننى رفعت سماعة التليفون إلى هيئة حزب العمل، للتأكد من الأمر ليس مقلبا من حزب الليكود. ولكن إتضح أنه غير مقصود هنا باى مكيدة. فالإعلان تم الصرف عليه من خزانة حزب العمل، فى حين أنه فى الواقع كان يجب على حزب الليكود أن يصرف عليه. فلا يوجد مثل هذا الاعلام الذى يمكن أن يحرك المترددين إلى اتجاه بيبي. والليكود يضحك ليس فقط طوال الوقت للبنك ولكن أيضا على طول الطريق إلى صناديق الاقتراع. فى السنوات الأربع الماضية لم تحدث فقط نجاحات باهرة، ولكن كان هناك تغيير حقيقى فى جدول الأفضليات. فقد حظى التعليم بميزانيات أكثر، والاستثمارات فى البنية الأساسية لم يكن لها مثيل سابق، وكانت هناك تجربة ومحاولة جدية لتقليل الإهمال فى القطاع العربى، وزادت الاستثمارات فى إسرائيل، ولم نتحدث بعد عن مسيرة السلام وكل معانيها. أما فى حزب العمل، فعلى ما يبدو أن هناك من سيهتم بالا نعلم أن هذه الأمور قد وقعت بالفعل.

حزب عمل من نوع آخر

ولكن يزعم أنه فقط سيدير المفاوضات مع عرفات بشكل أفضل، فإن الليكود لن يكون موثوقا به. فالمفترض أن تحقيق تقدم مع عرفات هو احتمال أكبر بكثير مع بيريز. مع الأخذ بالادعاء القائل أن الليكود سيتنازل باقل من العمل. لذلك فإن كل المهاترات المتفلسفة بأن الليكود يستطيع أن يتوصل إلى تسوية مع عرفات، لن تقنع أولئك المؤمنين بهذه التسوية فعلا، فهم يدركون أن الليكود لن يحققها إلا إذا تصرف مثل بيريز. وهنا نعود مرة أخرى لتفضيل لا لبس فيه للعمل من الصنف أن مقابل عمل من صنف «ب».

لذلك، إذا أراد الليكود تسويق وتمييع الخلافات السياسية في الرأي مع العمل، فإن هذا لن يفيد في تقليل الفارق في الاستطلاعات. حتى إذا أراد الليكود أن يتقدم باشكالية من سيكافح الإرهاب بصورة أفضل، فمن الصعب أن يقنعنا بأن اللواء المحسوب على صفوف العمل لا يصلح للتعامل مع هذا الموضوع. واحقاقا للحق، يمكن الزعم بأن القيود السياسية التي فرضها العمل على نفسه اتساقا مع اتفاقات أوسلو، منعت التصدي للإرهاب بصورة أكثر جدوى. إلا أن ذلك سيحيلنا إلى الخلافات في الرأي مع العمل بشأن أوسلو وعرفات.

أما من الناحية العملية: فإن الليكود قد يعتقد أنه من الأجدي له أن يخلق انطباعا يفرض على الساحة جوا من التسوية والتسوية لجميع المتنافسين، على أمل أن يتأثر بعض الناخبين وبدلا من أن يصوتوا لحزب عمل قد ناله التشوه والاساءة، يصوتون لليكود سيئ أيضا. وبعد الانتخابات، هكذا يكون الأمل، سيقوم الليكود بانجاز ما يجب انجازه، دونما صلة بما روج له قبل الانتخابات. فلن تجدي هذه الطريقة وسيكون من الصعب على الليكود أن يصبح حماسة سلام تخرج من أرض إسرائيل وتحط في سفينة عرفات. فالمكان هناك محجوز لبيريز.

لذلك فمن المهم أن تدار العملية الانتخابية من قبل بنيامين وبيجين ورئيف من أجل اتمام ايدولوجية الليكود. ولا تكفي في هذه الايام الناحية المبدئية فقط بل الناحية العملية مهمة للغاية، فقط إذا ما واصل الليكود اخلاصه لمبادئه وافكاره واقواله فليده احتمال، في اللحظة الاخيرة، أن يقتنع الناخب بجدية ما يطرحه من افكار.

طبقا لما اسفرت عنه الاستطلاعات المتتالية، فإن النذر الكثيبة مازالت تلازم الليكود، إذ أن بيريز مازال في مقدمة التنافس على رئاسة الحكومة. لذلك يجب النظر فيما إذا كان الليكود يعمل كما ينبغي ليتضح للناخبين بأنه يشكل خيارا أمام حزب العمل وعلى رأسه بيريز. ولا بد أن تعتمد اعادة النظر هذه على أربعة مستويات: مبدئي، استراتيجي، تكتيكي، وعملي.

أما النظرة المبدئية: فإن الفوز في الانتخابات ليس غاية بل وسيلة. وهدف الليكود، على المستوى السياسي، اعتمد في الماضي صيغة الربط بين حقنا في أرض إسرائيل وحقنا في السلام والأمن. وقد أوجبت هذه النظرية معارضة أي خطوات تؤدي إلى تقسيم أرض إسرائيل. لذا فإن اتفاقات كامب ديفيد، على عكس اتفاقات أوسلو، جعلت الحكم الذاتي قائما على السكان وليس على الأرض. وإذا كانت اتفاقات أوسلو ستؤدي إلى دولة فلسطينية، فمن المفترض أن يرى الليكود في ذلك كارثة ويتملص منها أو من السياسات التي قامت عليها. وإن لم يفعل ذلك، فلن تكون الاتفاقيات هي الأسوأ حسب ما ادعى الليكود من قبل. وحتى لو نظر الليكود إلى اتفاقات أوسلو باعتبارها حقيقة لا جدال فيها، فمن المفترض أن تكون الكارثة الناتجة عنها هي أيضا حقيقة دامغة لدى الليكود. وهكذا لا يحل الليكود مشكلة، بل أنه بالتحديد يخلق المشكلة.

ومن الناحية الاستراتيجية: فعرفات لا يمكن أن يكون شريكا في السلام، طبقا لتصريحاته التي تخضع لقانون المراحل، فهو يمنح الدعم للمخربين في جميع المدن الخاضعة لسلطته، وهو أيضا شارك بالاتفاق مع حماس في ديسمبر ١٩٩٥، على تنفيذ عمليات الإرهاب في إسرائيل. وحزب العمل متمسك بالخيار العرفاتي، رغم أن ضحاياه منذ أوسلو وصلت إلى أكثر من مائتي شخص. فإذا لم يكن الليكود مستعدا لرفض الخيار العرفاتي، واكتفى بوضع شروط له، كإلغاء الميثاق الفلسطيني، فإنه لن يكون مختلفا عن بيريز. فعلى الأقل فإن بيريز لجا لهذه الشروط أو غيرها لمواصلة المسيرة السلمية. ومن جديد سيراجع الناخبون أنفسهم.

ما الحاجة إلى العمل من طراز «ب» يسمى الليكود، ولديهم العمل من طراز «أ» برئاسة بيريز. لذلك كان التسليم بحكم عرفات في أجزاء من أرض إسرائيل، طبقا لما تحدد في أوسلو، يدفع الليكود إلى خلق مشكلة للشعب الإسرائيلي ولنفسه على السواء.

من الناحية التكتيكية: إذا كان الليكود يعترف بالتسليم بأوسلو،

عرب إسرائيل والانتخابات

تعبّر عن الصدمة والبلبلة التي تعيشها الساحة السياسية في القطاع العربي في أعقاب عملية عناقيد الغضب. ويقول هذا الخبير أن حقيقة أن حوالي ٤٠٪ من الذين تم سؤالهم ولم يقرروا أو قالوا أنهم لن يصوتوا، زادت من تحليل النتائج في انتخابات سابقة. ومن أجل المقارنة - كان تصويت العرب يتم كما يلي:

حدش ٢٢,٩٪ - العمل ٢٠,٥٪ - الديمقراطي العربي ١٥,١٪ - ميرتس ١٠,٢٪ - التقدمية ٩,١٪ - الليكود ٨,٥٪ - المفدال ٤,٨٪ - شاس ٤,٨٪ - أحزاب أخرى ٤,١٪

ويقول الدكتور اسحاق رايتز، من الجامعة العبرية ومركز بحث المجتمع العربي في بيت برل، أن النسبة العالية من المشاركين الذين أعلنوا أنهم لن يصوتوا في الانتخابات جديرة باهتمام خاص.

وأوضح الدكتور رايتز، أنه إذا قرر عرب إسرائيل حقا إنهم سيقاطعون الانتخابات في أعقاب عملية عناقيد الغضب، فإن معنى ذلك أنهم قد يعملون ضد مصالحهم هم، وأعرب د. رايتز عن اعتقاده بأن أحمد طيبي سوف يحصل على نسبة منخفضة للغاية لأنه لم يكون بعد شريحة شعبية من المؤيدين داخل المجتمع العربي كما أنه يفتقد إلى دعم عائلي

استطلاع للرأي عن مواقف عرب إسرائيل تحسباً للانتخابات

قام به معهد الميدان بإدارة د. راحيل يسرائيلي: لو أجريت اليوم انتخابات رئيس الوزراء - لمن تعطى صوته: شمعون بيريز ٤٧,٥٪ - بنيامين نتانياهو ٢,٨٪ - لم يقرروا ١٥,٤٪ - لن يصوتوا ٢٨,٦٪ - لم يجيبوا ٥,٧٪ أجريت اليوم انتخابات الكنيست - من هو الحزب الذي تعطيه صوته:

العمل ٢٢,٧٪ - حدش ١٧,٤٪ - القائمة العربية الموحدة (دراوشة والحركة الإسلامية) ٨,٩٪ - ميرتس ٣,٧٪ - الليكود ٣,٤٪ - التجمع العربي للتقدم والتجديد (أحمد طيبي) ٢,٣٪ - المفدال ٠,٤٪ - شاس ٠,٢٪ - التجمع التقدمي للسلام (محمد زيدان) - لم يقرروا ٢٣,١٪ - لن يصوتوا ١٢,١٪ - لم يجيبوا ٥,٨٪

تم إجراء هذا الاستطلاع أول أمس، وشمل ٥٠٧ شخصاً، يمثلون عينة من عرب إسرائيل الذين لهم حق التصويت، والخطأ الأقصى في هذه العينة ٤٪.

يقول الدكتور ايلي ركس مدير برنامج الأبحاث السياسية العربية بمركز ديان بجامعة تل أبيب، عن نتائج استطلاع الرأي عن مواقف عرب إسرائيل تحسباً للانتخابات، بأنها

هاتسوفيه ١٩٩٦/٤/٢٦

موشيه ايشون

انتخابات في ظل المعركة

ليس لهم في هذه الحرب ناقة ولا بعير. وحتى إن كان حزب الله قد تكبد خسائر في ميدان المعركة إلا أنه خرج مفاخراً بالدماء التي أراقها صواريخ الكاتيوشا. إن فمن الصعب الحديث عن انتصار ولا بد أن يعترف أن العملية العسكرية التي استمرت حوالي أسبوعين، لم تستعد السلام الأمن والمضمون سواء لأصبع الجليل أو للجليل الغربي.

وقد تجاهل رئيس الحكومة شمعون بيريز نداءات المستوطنين اليهود القاطنين على طول خط المواجهة، إذ طالبوه بالاستمرار في الحرب حتى يباد الأعداء ويجبرهم على القاء السلاح. بل إن بيريز لم يلتفت لرأي رئيس الدولة، عزرا فايتسمان، الذي طالب الحكومة بمواصلة العملية والا تراجع حتى تحقق جميع أهدافها.

وفي ظل هذه الأجواء، لا يسعنا إلا أن نأسف على أن الحكومة

سحبت عملية «عناقيد الغضب» العسكرية البساط من تحت المنافسات الانتخابية للكنيست ورئاسة الحكومة. حتى أننا لم نشعر بشعارات الأحزاب المتنافسة ولا بجو التسابق الانتخابي في حياتنا. وانتقل الاهتمام إلى الجانب الآخر للحزام الأمني حيث تدور معركة بين إسرائيل والمنظمات الإرهابية. والمفترض أن هناك اتفاقاً قد تحقق بالفعل بين أيدينا. ولكن عندما ندقق في الأمور، نجد أننا بعيدون عن اتفاق يضمن سلاماً حقيقياً ودائماً على الحدود الشمالية.

في ظل هذه الظروف، لا يمكن أن نقدم عملية عناقيد الغضب العسكرية باعتبارها انتصاراً لجيش الدفاع الإسرائيلي. صحيح أن جيش الدفاع نجح في توجيه ضربات شديدة لمنظمات المخربين، غير أن الضحايا الأساسيين الذين سقطوا كانوا من السكان المحليين الذين

أهدرت من جديد الفرصة لضرب حزب الله بالقوة المطلوبة. الخلاصة لم تتم وبعد أن توقفت قذائف المدافع وطلقات الكاتيوشا على الحدود الشمالية، تعود آلة المعركة الانتخابية إلى الدوران لكسب صوت الناخب. وحتى نهاية هذا الشهر وحلول يوم التصويت سنبقى أمام معركة انتخابية شديدة لم تشهد مثلها الدولة من قبل. ولن يذهب الناخب في هذا اليوم ليحدد فقط من يختاره للكنيسة أو لرئاسة الحكومة الذي سيشكل بدوره الحكومة وسياساتها في السنوات القادمة، بل أنه سيحدد مستقبل الدولة التي تقترب بخطوات سريعة من موسم جنى ما زرعه منذ قيامها.

ولا شك أن عملية عناقيد الغضب ستساهم بقدر هام في تحديد نتائج الانتخابات. والمفترض أن حزب العمل لن يخرج خالي الوفاض من هذه العملية. بالرغم من أن رئيسه على ثقة بأن الوقت يلعب لصالحه.

العمل يبدأ حملة في الوسط العربي. لضمان تأييد بيريز سيتوجه حزب العمل في الأيام القادمة بحملة دعائية إلى الشارع العربي، في محاولة لضمان أن يؤيد الناخبون العرب شمعون بيريز لرئاسة الحكومة.

ويقولون في حزب العمل أنه في الأيام الأخيرة يمكن رصد تغير في أجواء الشارع العربي نتيجة انتهاء العمليات العسكرية في لبنان، وتغيير بنود الميثاق الفلسطيني الداعية إلى تدمير إسرائيل وتخفيف الحصار على المناطق. كذلك يعتقدون في

العمل، أن العرب ينظرون بإيجابية إلى رد بيريز على الحاخام حوفديا يوسف، بأنه لا يعتزم عرقلة عملية اخلاء الخليل.

ويقول عضو الكنيست حاجي ميدروم: أنه بعد ضرب قانا تولدت مشكلة خطيرة استغللتها الأحزاب العربية لمناهضة حزب العمل وبيريز وأضاف ميروم الذي يرأس قيادة الحملة الإعلامية للعمل في الوسط العربي: «الآن يعود العمل إلى الوسط العربي بقوة بما من سبب يمنع العرب من التصويت لصالح بيريز إذ أنهم لا يملكون خياراً آخر». وبالرغم من ذلك فإن الاستطلاعات الأخيرة التي جرت نهاية الأسبوع الماضي تشير إلى أن ناخبين كثيرين من العرب قالوا أنهم لم يقرروا بعد من سينتخبونه لرئاسة الحكومة.

والهدف الملح للعمل هو إستعادة ثقة الناخبين العرب في بيريز لذلك سيتوجه حوالي ٢٠ وزيراً وعضواً كنيسة من حزب العمل لعقد مقابلات وسط المجتمع العربي. ومن الناحية الرسمية، كان هدف هذه الزيارات هو التهئة بمناسبة عيد الاضحى، غير أن الهدف الفعلي من الزيارات هو ضمان تأييد العرب لبيريز.

ويقال أن هذه الحملة القوية في الشارع العربي ستصل إلى ذروتها باجتماعات ضخمة يحضرها بيريز، ويقول ميروم: «إننا نتطلع إلى زيادة نسبة الاقتراع في الوسط العربي، التي تقل في المعتاد عنها في الوسط اليهودي»

طبيبي يساعد بيبي

هاآرتس ٢٢/٤/١٩٩٦

شمونيل طولييدانو

على مائدة كل حكومات إسرائيل، أو على الأقل معظمها، وضعت دائماً تكهنات مؤداها أن الارتفاع الملحوظ في المستوى الثقافي لعرب إسرائيل سوف يؤدي إلى تغييرات بعيدة المدى منها أن معدل الانجاب سينخفض وأن الشخصية (الهوية) الفلسطينية سوف تقوى وأن الشعور القومي سوف يزيد، وسوف يتبلور الأمر في المطالبة التي لا تقبل حلولاً وسطاً فيما يتعلق بالمساواة، وبالاتقال من الاقتراع لصالح أحزاب صهيونية. والتي حظيت في الماضي بما يعادل ٧٠٪ من أصواتهم إلى الاقتراع لصالح أحزاب عربية.

إن هذا التكهّن تحقق كاملاً في العشرين عاماً الأخيرة: فالزيادة الطبيعية والتي كانت تعتبر من أعلى المعدلات في العالم، هبطت من ٤٤ نسمة في الألف إلى ٣٦ في الألف. والهوية الفلسطينية إزدادت تماسكاً بعد اتفاقية أوسلو. والمطالبة

بالمساواة تتزايد بكل شدة، حتى وصلت إلى عرض التحذيرات من جانب الأحزاب العربية. وكان آخرها يطالب بوقف القتال في لبنان، وإلا - سيعطى الصبي بطاقات خاوية في صناديق الانتخاب عند الاقتراع على رئاسة الحكومة. وقد وصل وضع الانتقال من التصويت لصالح أحزاب صهيونية إلى التصويت لصالح أحزاب عربية إلى معدلة القياسي في إنتخابات الكنيست الـ ١٢، حيث حظيت الأحزاب العربية بـ ٦٠٪ من أصواتهم.

ولكن الانقلاب غير المتوقع حدث في الانتخابات للكنيست الـ ١٣ حيث صوت ٥٢٪ من المقترعين العرب للأحزاب الصهيونية، وصوت ٤٨٪ فقط للأحزاب العربية، وكان هناك من رأى في هذا التحول عودة إلى «الأيام الطيبة»، ولكن تحليلاً أكثر تعميقاً أوضح أن في تلك الانتخابات حسمت

الرغبة الشديدة في إسقاط حكومة الليكود عملية الاقتراع وهو الوضع الذي هيا العرب للاقتراع لصالح حزب العمل ولميرتس.

أما في الانتخابات للكنيست الـ ١٤ فسوف يعود الوضع على ما يبدو إلى مساره الذي انقطع في الكنيست الـ ١٣. وبدون شك فإن الأصوات العربية سيكون لها تأثيرها البارز على نتائج الانتخابات العامة، أو بكلمات أخرى - على علاقات القوى بين اليمين واليسار في إسرائيل. أما فيما يتعلق بانتخاب رئيس الحكومة، فلا يوجد أدنى شك في أن حوالي ٩٥٪ من أصوات العرب سوف تعطى لشمعون بيريز. وعلى الرغم من إعلان الحزب العربي الموحد بأنه سيامر ناخبيه بوضع بطاقة بيضاء في صناديق الاقتراع، فالتقدير هو أنه حتى حلول موعد يوم الانتخابات سوف يعود «دراوشه» عن إعلان هذا وذلك بسبب أنه في الوسط اليهودي يوجد تساو بين بيريز وبين بنيامين نتانياهو، ومن المفترض أن الصوت العربي هو الذي سيحسم من سيكون رئيس الحكومة القادم. وكذلك فإنه لا يوجد أي شك في أن حوالي ٩٠٪ من الأصوات العربية هي أصوات اليسار، بدون أي ربط لأي اتجاه ستذهب للأحزاب العربية أم للعمل أم لميرتس. ولهذا فإنه توجد مصلحة لحزب العمل في عدم ضياع الأصوات العربية، بينما المصلحة عكسية بالنسبة لحزب الليكود.

إن استطلاعات الرأي التي تمت في أوساط عرب إسرائيل قبل القرار بدخول المنافسة لأربع قوائم تعتبر استطلاعات قديمة الآن. فعلى سبيل المثال، في الاستطلاع الذي أجرته د. راحيل إسرائيلي أعطيت لقائمة د. أحمد طيبي مقعدين (وهو أمر مثير تساؤل)، أما اليوم فمن الواضح تقريبا أن القائمة لن تحصل على النسبة المطلوبة من الأصوات، وسوف تضيق هباء مرة أخرى من ٢٠ إلى ٢٥ ألف صوت، مثلما حدث عام ١٩٩٢ حينما ضاعت هدرا ٢٣٥٠٠ صوت والتي أعطيت للقائمة المتقدمة برئاسة محمد ميعاري ومن المحتمل بشكل ما أن يتولد موقف سخيف، وهو إسهام د. طيبي مستشار عرفات بمقعد لليمين.

وفيما يلي التوجهات التي تبدو في اقتراع عرب إسرائيل للكنيست الـ ١٤:

نسبة التصويت ستكون أكبر، سواء بسبب إنضمام الحركة الإسلامية إلى المعركة الانتخابية أو بسبب الأهمية الخاصة التي يوليها عرب إسرائيل لنتائج هذه الانتخابات. فإذا كان في عام ٩٢ قد إقترح ٦٩,٧٪ منهم، فإن التقدير السائد هو أن هذه المرة سوف تتراوح النسبة للاقتراع بين ٧٥٪ و ٨٠٪

وذلك بالطبع سيكون له تأثير على النتائج. أن معظم الأصوات سوف تعطى للأحزاب العربية وليس لأحزاب الحكم الصهيوني.

إن المسيحيين سوف يصوتون لصالح حزب «حاداش» فهذا الحزب وضع شخصا مسيحيا في الترتيب الرابع للقائمة، وإذا ما نجح الحزب في جذب أصوات المسيحيين، فإن ذلك سيكون مكانا واقعا. كما أن المسيحيين لا يستطيعون الاقتراع لصالح الحركة الإسلامية.

حزب المفدال (الحزب الديني لإسرائيل) سوف يفقد معظم أصوات العرب التي حصل عليها في الانتخابات السابقة (١١٣٥٠) وتلك الأصوات سوف تنتقل للعمل وللأحزاب العربية. بينما حزب شاس والذي كان قد حصل على ١١٥٠٠ صوت، سوف يفقد فقط جزءا من مقترعيه، أما المعروفون منهم بالمتنفعين فسوف يستمرون في دورهم في التأييد للحزب علما منهم بأنه في جميع الأحوال فإن الحزب سوف يمثل كعضو في الحكومة القادمة.

الليكود الذي حصل على حوالي ٢٠ ألف صوت معظمهم من النروز ومن البدو، سوف يحصلون هذه المرة على عدد أصوات أقل بسبب عدم وضع عضو الكنيست أسعد أسعد في ترتيب واقعي بالقائمة.

كما هو الحال في جميع المعارك الانتخابية السابقة، من المفترض أن عدد العرب الذين سيكونون خارج البلد في يوم الانتخابات سيكون أقل بكثير من عدد اليهود.

وإذا ما استمرت تلك التوجهات فسوف يكون لحزب «حاداش» ثلاثة - أو أربعة مقاعد، وللقائمة العربية الموحدة (الإسلامية ودراوشة) ثلاثة مقاعد، وللعمل ثلاثة - أو أربعة، لميرتس ولليكود ثلاثة أرباع مقعد لكل منهم. أما حزب طيبي «الحزب العربي للتقدم والتجديد» فلن يجتاز على ما يبدو النسبة المطلوبة للأصوات وكذلك أيضا الحال بالنسبة لـ «العهد المتقدم» برئاسة محمد زيدان.

وحتى موعد الانتخابات سوف تمارس على د. الطيبي الضغوط الثقيلة من أجل الانسحاب من السباق، وذلك من أجل منع فقدان الأصوات ومن بين هذه الضغوط تحذيره بأن مستقبله السياسي سوف يدمر إذا ما فقدت بسببه أعداد كبيرة من الأصوات. كما قال رئيس لجنة رؤساء المجالس العربية إبراهيم نمر حسين «أن الشعب لن يسامح فمثلة الذي سيؤدي إلى فقدان أصوات مطلوب لنا للغاية من أجل الاستمرار في مسيرة السلام».

٢١ حزبا في المعركة الانتخابية للكنيست الرابع عشر

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٥/٦

الحزب	الرمز	الزعيم
١. العمل	إمت	شمعون بيريز
٢. المفدال	ب	زفولون هامر
٣. يهودت هاتورا المتحد ويضم اجودات يسرائيل وديجل هاتورا نشاطاء حركة الطريق المضيئ	ج	
٤. منظمة العمل الديمقراطي	د	
٥. حزب الاستيطان	دن	تسفير رونين
٦. الطريق الثالث	هد	افيجدور كهلاني
٧. الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواه (حداش)	و	هاشم محاميد
٨. حزب حقوق الرجل في الاسره	ز	يعقوب سلوس
٩. وورشيت افوت	زخ	يوسف باجاد
١٠. مولدت	ط	رحبعام زئيفي
١١. يمين إسرائيل	يد	تساؤل جوتمان
١٢. يسرائيل بعلياه	كن	ناتان شرنسكي
١٣. الليكود + جشر + تسوميت	محل	بنيامين نتانياهو
١٤. راتس + مبام + شينوي	ميرس	يوسي ساريد
١٥. الاتحاد العربي للتقدم	ن	د. أحمد طيبي
١٦. الحزب الديمقراطي العربي + القائمة العربية الموحده	٤	عبدالوهاب الدراوشه
١٧. ارباب المعاشات (جيل)	ف	نافا اداد
١٨. التحالف التقدمي	فا	محمد زيدان
١٩. الوحدة من اجل الهجرة	ق	افرايم جور
٢٠. اتحاد السفارديم العلمى	شاس	اربيه درعى
حراس التوراه		
٢١. تلم ايمونا (حظيرة ايمان)	ت	الحاخام يوسف عزرات

رفاهية أمام الانغلاق

سالم جبران

دافار ٢٨/٤/١٩٩٦

حماس، وهي الجهود التي لم تجد استحسانا لدى جميع زعماء الحركة في إسرائيل. كذلك لم يستحسن الكثيرون ذلك الارتباط بين درويش وطيبى وبخاصة عن تكلم درويش عن (أخى الدكتور أحمد طيبى) بود وحب. وقال بعض الزعماء ان طيبى هو (الخط الأحمر).

ولكن أكثر العناصر، التي أثرت على الجدل داخل الحركة الإسلامية تلك التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الأخيرة داخل عرب إسرائيل وفي دولة إسرائيل عامة. فالحكومة التي قامت بعد انتخابات ١٩٩٢ برئاسة رابين، قامت بثورة كبيرة في مجال القضية الفلسطينية، في المقابل، طرأ تغيير ايجابي في النظرة إلى الأقلية العربية في إسرائيل. من يقوم الآن بزيارة مدينة أم الفحم، ويقارن بين وضعها وما كان فيها منذ أربع سنوات، سيلحظ ذلك التحسن الكبير.

ويشهد على ذلك الشهادات التي تصدر عن الشيخ رائد صلاح بسياسات الحكومة.

من الواضح تماما أن ذلك التكرار الذي كان قائما بين الحركة الإسلامية وبين السلطة، قد ضعفت، إلى جانب هذا، هناك انطباع أن كل القطاع العربى في إسرائيل يتمتع بتحسين كبير على الصعيد المحلى والاقتصادى والاجتماعى عامة. ويشير علماء علم الاجتماع حاليا إلى سريان موضة (أسرلة) الشارع العربى، التي تعنى الاندماج العميق ومن جميع الجوانب فى حياة المجتمع العام، مع خطوات واسعة تجاه العلمانية وتبنى أسلوب حياة حديث وديمقراطى. يميل اليوم الفكر والسلوك والنمط لاستهلاكي لعرب إسرائيل بشكل قاطع إلى اتجاه الانفتاح الحداثى والديمقراطية والتسامح وتعاضم الميول للتقدم الشخصى على الصعيد الاقتصادى - الاجتماعى.

تقوم الحركات الاصولية الدينية وتزداد قوة وترعرع فى ظل أزمة معقدة وهو مستعصية على الحل. فى الماضى عانى عرب إسرائيل من أزمة اقتصادية شديدة، وفى بعض الأماكن عاشوا داخل (جيتو) غير جدا، مثل أم الفحم مثلا. كذلك المأساة الفلسطينية، التي كانت تبدو بلا أمل فى الحل، ساهمت فى الوضع القومى والرسى الصعب.

فى الماضى خلق احزاب المجتمع فى مراحل الانتقال من الضعف والانغلاق الى الانفتاح والحداثة، خلفية لظهور الحركة الإسلامية. واليوم ايضا عانى القطاع العربى من مشاكل جمة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبلدية والقومية والنفسية، ولكن الاحساس بالتقدم صوب حل قومى وان الفجوات تضيق، إلى جانب ترسخ القيم الديمقراطية، كلها

من بين التطورات الهامة جدا على الساحة السياسية العربية في إسرائيل مع اقتراب انتخابات الكنيست الرابع عشر، الانشقاق العميق الذى حدث فى الحركة الإسلامية.

حقا أن كثيرا من المتحدثين باسم الحركة يرفضون لفظ (انشقاق) ويجدون صعوبة فى الاعتراف به، ولكن واقعا يبدو أن الحركة قد انشقت إلى ثلاث فصائل، الأولى برئاسة الشيخ عاطف الخطيب الذى انشأ حركة مستقلة باسم الحركة العربية الإسلامية، والثانية برئاسة الشيخ عبدالله نمر درويش رئيس الحركة والمدافع الرئيسى عن الاشتراك فى انتخابات الكنيست، والثالثة برئاسة الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية أم الفحم، والشيخ كمال الخليل، زعيم الحركة فى الشمال.

وهذا التطور يعد استمراراً لجدل داخلى ثار فى العلم الأخير، حول مسيرة الحركة وتناولها للواقع السياسى وقد عبر الجدل بين الرفض الايديولوجى للمشاركة فى الانتخابات وبين حماس للمشاركة فيها، عن الصراع بين التعنت والانغلاقية، وبين الاعتدال الذى يراه اتباعه عن انه ضرورى طبقا للواقع القائم.

قال البعض، أن الحركة الإسلامية غير ممتنعة عن المشاركة فى الانتخابات لأسباب مبدئية، ولكن لأنها تفضل المحافظة على نوع من الغموض والتعتيم، اللذان يعتبران من الاسس المطلوبة لأي حركة دينية اصولية. وقال البعض أيضا، انه إذا شاركت الحركة الإسلامية وحدها، سيتضح للجميع أن قوتها الحقيقية صغيرة نسبيا، وأنه ليس كل عربى هو شخص مريح وصاحب اخلاق أو أن من يصلى فى المسجد، يؤيد هذه الحركة، كانت الاحداث السياسية المؤثرة للغاية هى التى تسببت فى الازمة الداخلية داخل الحركة. ادى الاتفاق الإسرائيلى - الفلسطينى وفى اعقابه قيام حكم وطنى فلسطينى، إلى فتح طاقة تخفف من الازمة النفسية والقومية للفلسطينيين، والتي كانت تعتبر فى الماضى مصدرا تغذية الاصولية.

من جانب ثان، ظهرت حركة حماس كحركة متطرفة، اتجهت إلى الارهاب وكذلك إلى الدخول فى مواجهة مع السلطة الفلسطينية. وقد ادى الموقف تجاه هذه التطورات إلى تعميق الجدل داخل الحركة الإسلامية وهنا يجب أن نتذكر التصريحات المعتدلة جدا، والجادة، الصادرة عن الشيخ عبدالله نمر درويش وجهود الوساطة التى قام بها هو والدكتور أحمد طيبى، بين السلطة الفلسطينية وبين

خصومها، وبخاصة في حركة حدّاش، تابع من فضج عام للسكان العرب. ولكن الهدوء على هذا الصعيد ساعد أيضا على اضعاف التضامن الداخلي داخل الحركة الإسلامية. أي حركة مهددة، أو يبدو لها أنها مهددة، تقوم عادة بإبعاد الجدل والخصومات وتقف في صفوف موحدة في مواجهة العدو الخارجي. مازال سابقاً لأوانه تلخيص جوهر التغييرات التي تمر على الحركة الإسلامية، ولكن لن نخاطر بأن نخطئ الحقيقية إذا قلنا أن ترسيخ استيعاب طابع الحياة الاقتصادية - الاجتماعية الديمقراطية في القطاع العربي قد أدى إلى أزمة فكرية وتنظيمية في هذه الحركة. لقد ثبت مرة أخرى، أن الرفاهية الاقتصادية والديمقراطية والسلام، هم الرد الفعال جداً ضد الأصولية الدينية والانغلاق والانعزالية.

تسحب البساط من تحت اقدام التعصب الديني. في المجتمعات الفقيرة، عندما يثور جدل أو انشقاق داخل حركة اصولية، تأتي المبادرة من أجل التغيير من العناصر الأكثر تطرفاً. وهذا الامر واضح تماماً في مصر. اما في إسرائيل، ولأن الفقر والاحباط يتلاشيان، نجد ان اصحاب مبادرة تغيير طريق الحركة الإسلامية هم بالاساس العناصر المعتدلة والعملية، التي يهتمها المشاركة في العملية السياسية وفقاً لقواعدها الديمقراطية، والقانونية والعلنية. ربما ان لدى بعض منهم ميول للتمسك بمواقف راديكالية، ولكن القاعدة الشعبية الاجتماعية الواسعة للحركة تشعر بالواقع، والتغييرات التي حولها، وتميل إلى الاستجابة وعدم الانغلاق.

يبدو أن ضعف الصراع المرير بين الحركة الإسلامية وبين

وانتهى شهر العسل

معاريف ١٩٩٦/٤/٢٦

نداف هعتسني

ودعوة الدراوشة هذه بوضع بطاقات انتخاب بيضاء علم تكن هي الوحيدة. ففي يوم الجمعة الماضي نشر «الاتحاد القومي الديمقراطي» وهو منظمة جديدة تخوض الانتخابات إلى جانب كتلة حدّاش، نشر اعلاناً يفتع بيريز بأنه (مجرم حرب) كذلك رد المتظاهرون في شوارع الناصرة انشوده (شمعون بيريز وزير الدفاع.. كم طفل قتلت اليوم)..

في بداية هذا الاسبوع، مع ورود تقارير اولية عن تهديدات العرب بعدم التصويت لصالح بيريز اطلق بعض زعماء حزب العمل تصريحات تنم عن ثقة ذاتية، تصف تهديدات العرب بأنها تهديدات جوفاء من أجل الدعاية الانتخابية وبالفعل، ليس من شك من أن اجراس الانتخابات قد اثرت على خطورة التصريحات، وبالطبع تصريحات دراوشة، ولكن لو في ساحة بيريز من يعتقدون ان كل هذا ليس إلا مسرحية، فانه مخطئ خطأ كبيراً.

من خلال احاديث طويلة اجريتها هذا الاسبوع تكونت صورة بارزة عن الاحباط الحقيقي والشديد. احباط من حزب العمل واحباط من اليسار الاسرائيلي كله، وفوق كل هذا الاحباط من مرتدى «الزى العربي» شمعون بيريز يقول جبر ملك، من مواطني الطيبة (يوم ان شاهدت المناظر المروعة في التلفزيون وكيف يخرجون الاطفال الرضع من تحت الانقاض، مزقت بطاقة عضويتي في حزب العمل. اننى لا اساند حزب الله وانا متعاطف مع مواطني كريات

يوم الاثنين الماضي أحدث عضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشة من «الحزب العربي الديمقراطي» عاصفة برلمانية عالية الامواج، فقد اطلق على رئيس الوزراء في قاعة الكنيست لفظ «قاتل الاطفال»، مما اثار ردود فعل غاضبة من مقاعد الائتلاف. وكان دراوشة من نجوم اليوم في اروقة الكنيست المكتظة. قال الدراوشة متهماً (ان ما يقوم به شمعون بيريز في لبنان ما هو إلا تنفيذ لسياسة الترانسفير. ان ما يدعو له رجبعام زئيفي - ينفذه بيريز فاضافة إلى الترانسفير يقتل ايضا المدنيين الابرياء والشيوخ والاطفال ان شمعون بيريز هو بالفعل قاتل النساء والاطفال ليس على صعيد الجرائم فقط بل وعلى الصعيد السياسي فهو الرجل الذي أمر بتنفيذ المذابح والترانسفير في لبنان وعليه الا يعتقد انه يستطيع خداع احد. انه في نظر العالم العربي كله مجرم حرب و ليس رجل سلام تصرفات شمعون بيريز خلال هذه الحرب مخيفة، وتسبب لى وللجماهير العربية احباطاً شديداً. وهذا السلوك يضاف إلى العقاب الجماعي والتجويع الذي فرضه على مواطني المناطق واغلاق مركز المساعدات الإسلامي لليتامى في الناصرة.

لو كان الليكود في الحكم حالياً، ما كان ليجرؤ على القيام بمثل هذه الاعمال. ويعتقد بيريز انه بذلك سيجذب اصوات من اليمين، ولكنه مخطئ لان اليمين سوف يحتقره وفي المقابل فانه سيخسرنا نحن العرب لهذا نحن ندعو الجماهير العربية إلى عدم التصويت لصالح بيريز أو نتانياهو ووضع بطاقات باطلة في صناديق انتخاب رئيس الوزراء.

شمعونا الذين لم يشاركوا في احتفال الاستقلال. ولكنني بدأت افكر في انه لو وقعت بعض الاعتداءات في تل ابيب، فان شمعون بيريز قد يقول لمواطني نابلس ورام الله. امامكم ١٢ ساعة لتعبروا نهر الاردن، ويطردكم جميع الامال التي كنت اضعها عليه أصبحت اوهاما.

يحدد خبراء الانتخابات ثلاثة اضرار محتملة قد تلحق بشمعون بيريز وبحزبه الاول واضح - هناك من سيضعون بطاقات انتخاب بيضاء في صندوق رئيس الوزراء، بدلا من بطاقة (شمعون بيريز) حتى اسبوعين مضيا ساد اعتقاد بان بيريز سوف يحصل على حوالي ٩٥% من اصوات الناخبين العرب وواضح الان انه لن يحصل على نسبة كبيرة صحيح ان التكهانات تدور حاليا حول نسبة ٦٥%، ويمكن ان تتغير هذه النسبة إلى ان يأتي اليوم المصيري.

الضرر الثاني: يتعلق بحزب العمل. الى وقت متأخر ايد الحزب حوالي ٥٠% من عرب إسرائيل. والان يظهر تحول كبير في اتجاه الاحزاب العربية. ويحاول الدراوشه وهاشم محاميد وطيبى واقرانهم التعجيل باستقطاب المتأرجحين.

اما الضرر الثالث: فيتعلق بنسبة المصوتين في الانتخابات الاخيرة شارك حوالي ٧٠% من عرب إسرائيل، وفي حزب العمل توقعوا ان تبلغ النسبة هذه المرة حوالي ٨٥% وافترضوا ان اى نسبة زيادة ستزيد من التأييد لحزب العمل في هذا المجال بالذات يمكن ان تؤكد بثقة بحبيرة ان هناك ضرر اكيد سيلحق بالحزب، فالاحداث الاخيرة تدفع بكبار الحائرين إلى التخلص من المشاكل وعدم الاقتراب من صناديق الانتخابات.

في كلا المجالين - الانتخابات التشريعية وانتخاب رئيس الوزراء وفيما يتعلق بنسبة المصوتين - ستؤثر نسبة التصويت المنخفضة على حزب العمل تأثيرا قويا. وحسم النتائج مع فارق قليل، سيعطى لاصحاب الاقلية وبخاصة المنتقمون داخل القطاع العربى - القدرة على الحسم النهائي. ومثلما صرح احمد طيبى منذ ان شكل حزبه منذ حوالي شهر (نحن الذين سنحدد من الذى سيصبح رئيس الوزراء القادم، وسنحدد اساسا من الذين لم يكون رئيسا للوزراء) والمفاجاة ان طيبى يصنع عباراته هذا الاسبوع بشكل حذر اكثر من خصومه العرب ولكنه يعتقد انه اذا «استمر الاتجاه الحالى في الشارع العربى، الذى يرغب في عقاب من اراد اهانة العرب فان عرب إسرائيل هم فعلا الذين سيحددون من الذى لن يصبح رئيس الوزراء القادم - وسيكون هذا هو شمعون بيريز. من اعتقد انه عن طريق حرب ضد عرب يمكن ان يستحوذ على الاصوات اليهودية العائمة، سرعان ما سيدرك ان مقابل كل صوت يهودى عائم يخسر صوتين عربيين».

الاحباط الكبير:

اشك في ان يكون حزب العمل والجماهير اليهودية قد توقعوا رد الفعل العربى الحاد من جانب عرب إسرائيل، هناك شك كبير فيما إذا كان ثعالب الانتخابات العاملين

مع بيريز قد افلحوا في تقدير حجم الخسائر التى لحقت بالمؤيدين المضمونين بعد الصورة الجديدة التى أصبح عليها رئيس الوزراء ليس واضحا ما إذا كانت صورة الشخصية العنيدة قد اضاقت ناخبين يهود، ولكنها بدون شك لم توافق الناخب العربى منذ فترة قصيرة فقط تم تسجيل ظاهرتى تضامن عميقتين جدا من جانب عرب إسرائيل مع مواطنى دولة إسرائيل، ومع مقدسات حزب العمل. تضامنا لم يسبق له مثيل منذ قيام الدولة. بعد اغتيال رابين وضحت فى مدن المثلث والجليل مظاهر الحزن التى ذكرتنا بالحزن الضخم الذى ساد بعد وفاة جمال عبدالناصر. بعد ذلك دوت اعتداءات حماس، وعندئذ خرج العرب إلى الشوارع لأول مرة، للاعراب عن تضامنهم مع الضحايا ثم بعد فترة زمنية قصيرة، أصبح بيريز - المتعهد بمواصلة درب اسحاق رابين أصبح «سفاح الاطفال ومجرم حرب» يقول الدكتور الكسندر بلاى، المستشار السابق لرئيس الوزراء لشئون العرب: ينبغ الانفجار عند عرب إسرائيل من الاحباط الاخلاقى والايديولوجى والسياسى. وتعتبر العملية العسكرية فى لبنان هى المبرر الفورى للاحباط، ولكن هناك مبررات طويلة الامد ايضا. يقف عرب إسرائيل عند مفترق الطرق الذى يتوقعون فيه ان يكون لهم تأثير اكبر على حكومة إسرائيل. هذه العملية العسكرية، مع ظواهر أخرى، اعطوت لهم احساسا بأنه ليس لهم فعلا اى تأثير خلال السنوات الاربع الاخيرة أصبحت الاحزاب العربية جزءا من حاجز الصدا ضد المعارضة وذلك للمرة الاولى فى تاريخ الدولة، كذلك فقد قاموا بخطوة واسعة فى مجال تحقيق الشرعية السياسية، وان كانت اقل فى مجال التغلب على فجوات التنمية.

بهذين الخطوتين كانت لهم توقعات كثيرة ملموسة لمواصلة المكاسب، والان لديهم احساس بان كل شئ يواجه الخطر. من الصعب الغوص إلى عمق الاحباط، بدون ان نتفهم بعض المعطيات الاساسية التى تجتذب انتباه عرب إسرائيل فالاحزاب العربية الرئيسية الثلاثة تطالب فعلا بان تصبح إسرائيل دولة لجميع مواطنيها - اى، الغاء طابعها اليهودى ويبدو ان سياسة حكومة حزب العمل خلال السنوات الاربع الاخيرة قد زرعت لدى الكثيرين من عرب إسرائيل الاحساس بأنه يمكن، على المدى المنظور، تغيير طابع دولة إسرائيل من اساسه اى، التأكيد على الطابع الديمقراطى للدولة والغاء اى مظهر يهودى - صهيونى لها. ولكن القصف فى لبنان، وبالذات ارتداء بيريز للزى الحربى، اعطى الكثيرين احساسا بان شمعون بيريز بالذات يعود بهم تقريبا إلى نقطة البداية. وبقدر ما كانت التطلعات بقدر ما كان الاحباط ويعتبر رائد المطالب فى هذا المجال هو الدكتور عزمى بشاره الفيلسوف المسيحى ابن الناصرة، الذى يوزع وقته فى الايام العادية بين جامعة بير زيت ومعهد فان لير فى القدس. وكان بشاره قد طالب فى نهاية عام ١٩٨٩ بمنح عرب إسرائيل حكما ذاتيا. وقد نجح فى الشهور الاخيرة فى ترجمة هذا المطلب إلى برنامج سياسى - وإلى عمل. فقد انشأ حزب الاتحاد الوطنى الديمقراطى وانضم به إلى حزب حدش وهناك فرص كبيرة فى ان يصبح بشاره عضوا فى الكنيست القادم. يقول بشاره «يقف المظهر العسكرى

على رأس سلسلة من اخطاء بيريز بعد وفاة رابين. فقد سارع إلى تأكيد مقتل يحيى عياش والآن يتبنى هذا الغباء الذي يفرض عليه ايهود براك صاحب عملية (تصفية الحساب) وسلسلة الاخطاء تعتبر مستحيلة لأن بيريز قد تخلى عن شخصيته ان نراه بالسترة العسكرية، وهو يذكرنا ببوش في حرب الخليج، ولنتذكر ان بوش قد خسر الانتخابات بعد ذلك. وحزب عزمى بشاره هو الذى طرح مفهوم «حكما ذاتيا ثقافيا لعرب إسرائيل، كجند رئيسى فى برنامجيه وبشاره نفسه لا يعتقد ان عرب إسرائيل يؤمنون بانه من الممكن تحويل إسرائيل من دولة صهيونية إلى دولة لكل مواطنيها.

ولكن مما لا شك فيه انه هو الذى يحاول أن يضع الافكار فى سلسلة مشتروات الاحزاب العربية، تحسبا للتفاوض حول تشكيل ائتلاف فى المستقبل. ويقول (الجديد فى افكارنا هو بلوغ اقصى مدى فى المساواة - بالشكل الذى تكف فيه دولة إسرائيل عن أن تكون دولة صهيونية، وأن تصبح دولة تساوى بين جميع مواطنيها. ويوجد هنا الكثير من هذه المظاهر. بدءا من أرض الوطن وحتى قانون العودة سوف نطالب باندخال تعديلات فى قانون العودة بحيث لا يمنح الجنسية لاي يهودى اينما كان. ما معنى منح أى يهودى حق الجنسية؟ سنطالب بفصل العلاقة بين الوكالة اليهودية وبولتى، وتحويل إسرائيل إلى دولة طبيعية. انها حاليا ليست دولة طبيعية، بل انها دولة ايديولوجية، تجمع اليهود من جميع ارجاء العالم وتعامل معى بنفور وكاننى اجنبى).

وفى هذا الصدد يسود اتفاق واسع بينه وبين السياسيين العرب المتشددين حيث يحرص عضو الكنيست الدراوشة على أن يذكرنا بانه هو الذى طرح وطلب تفسير طابع الدولة الإسرائيلية فى عام ١٩٨٨. وحقا ان أحمد طيبي يطالب العثور على الطريق المناسب فى هذا الموضوع، ولكن يعلن مثلا ان النشيد الوطنى (هتكلفاه) له لحن جميل ولكنه لم يعلن على النشيد نفسه. ويقول (ان كلمات النشيد تتجاهلنى صراحة، ونفسى لها تطلعات وهى ليست نفس يهودية. بالتأكيد كنت اريد ان يكون هذا النشيد الوطنى غير ذلك).

انفصال ثقافى؛

لو فاز شمعون بيريز فى الانتخابات من الصعب ان نعتقد انه سيستطيع أن يشبع نهم وجوع عرب إسرائيل والاكتفاء بهم كحائط صد ضد سقوط الحكومة وضخ الاموال الى جيوبهم، يتكلم عبد الوهاب الدراوشة، بتشدد عن تعيين وزير عربى كواحد من الحد الأدنى للمطالب، ووضح من هو مرشحه لهذا المنصب، ويتكلم أحمد طيبي عن (مشاركة عرب إسرائيل فى عملية اتخاذ القرار)، ووضح من هو الذى يعتقد بضرورة اشراكه. ولكن الأكثر منهم مبالغة هو عزمى بشاره الذى يقول: «يجب الاعتراف بحقيقة انه إلى جانب كوننا مواطنين فنحن ايضا جمهور قومى له خاصية ثقافية. وطبقا لذلك اريد ان احدد البرنامج التعليمى الذى يدرسه اولادنا. يجب ان يدرسوا التاريخ العربى والادب العربى. كذلك يجب ان نقيم شبكة إذاعية لنا، نختار نحن ما نذيعه. كذلك اريد جهازا عربيا يتشاورون معه فى مسألة تنمية الجليل».

س - هل نتكلم فعلا عن حكم ذاتى منتخب لانه ليس من الممكن انشاء هذه المؤسسات بدون انتخاب للمؤسسة التى ستقوم بانشائها؟

ج - اننى اطالب بالانفصالية على اساس المساواة ولا اريد أن يكون ذلك على حساب العلاقات مع السلطة المركزية كذلك لن اطالب فى المستقبل القريب باقامة مجلس حكم ذاتى منتخب.

المثير للاهتمام هو ان عزمى بشاره بالذات لا يربط الحكم الذاتى الذى يطالب به بعرب الضفة والقطاع، بالنسبة له، ومثل اغلب عرب إسرائيل، انتهت الاوهام حول نوعية النظام الذى سيحكم فى المناطق. يقول بشاره: «انها ديكتاتورية مظلمة. حقا اننى مرتبط بجماهيرها لاننا ابنا نفس الشعب، ولكن ليس لى ولا اريد ان يكون لى أى ارتباط بزعمائها».

اما الدكتور أحمد طيبي والذى اسس جزءا كبيرا من اجتهاده للوصول إلى الزعامة على علاقاته الوطيدة مع السلطة الفلسطينية، فانه صاحب وجهة نظر مختلفة بالطبع تجاه سلطة عرفات ولكن ليس من الواضح هل الاحضان العلنية مع مبعوثى عرفات ستكون مكسبا ام عبثا فى المعركة الانتخابية. من خلال الاحاديث مع الكثيرين من عرب إسرائيل، من الصعب إلا نميز تلك الاحاسيس بالرفض والاستنكار لما يرتكبه الحكام فى قطاع غزة.

وإذا فاز شمعون بيريز - رغم كل هذا - برئاسة الحكومة وتفاوض مع صناع واطراف حائط الصد الحالى، فانه سيواجه بسلسلة من المطالب، التى يعرفها جيدا، وهذه القائمة من المطالب تضم ما تشيى له رؤوس الكثيرين من ناخبى ومؤيدى حزب العمل سيطالب بيريز بتوطين مهجرى ايكريت وبرعام وقرية أخرى - بعد ذلك سيطالب بتنفيذ نوع من (حق العودة) إلى ٢٨ قرية فى انحاء الخط الأخضر. فى المقابل سيطالب باعادة ممتلكات الاوقاف إلى عرب إسرائيل. وهذه الاوقاف تساوى - فى تقرير الدكتور اليكس بلاى، ما بين ١٥ - ٢٠٪ من اراضى الدولة من بشر سبع فشمالا ومن بينها - على سبيل الذكر - الأرض المقام عليها مبنى مقر الهستدروت فى تل أبيب. وب نفس القدر سيطالب بيريز بالاعتراف باوضاع المستوطنات البدوية على انها تجمعات زراعية وبهذا يكون من برامج الحكومة تسكين البدو فى مدن. ثم سيطالب بعد ذلك باطلاق سراح المعتقلين الامنيين من عرب إسرائيل. وهكذا سرعان ما يتضح ان مطلب تعيين وزير عربى هو ابسط المطالب التى يمكن استيعابها. ولكن، قبل ان يجلس بيريز للتفاوض سيطالب الفوز فى الانتخابات، وإذا حكمنا وفقا للاتجاهات السائدة حاليا فى الناصرة والطيبة، لن يكون ذلك بسيطا.

بيلين: «ليس للعرب خيار آخر».

حاول يوسى بيلين، أحد أكثر الوزراء جماهيرية داخل عرب إسرائيل ان يحافظ على اعصابه قويه، حين قال

بيلين معقبا: «ان رمود الفعل التي شهدناها هي بلا شك نتيجة الاحساس بالالام الحقيقي والانتخابات التي تقف على الابواب ولكن ليس امام العرب بديل للتصويت انهم يعلمون جيدا انهم اذا كانوا يرغبون في السلام فليس في مقدورهم انتخاب نتانياهو، وانا لا اعتقد انهم سيساعدون على انتخاب من دأب على اتهام الحكومة بانها لا تمتلك اغلبيه يهودية ان محاولة رسم صورة تشكيل مركز وسط هو امر طبيعي عشية الانتخابات، ودائما ما تظهر بسبب ذلك مشاكل في مناطق التأييد المنتظرة. هكذا يحدث عندما مع عرب إسرائيل وكذلك في الليكود مع المستوطنين.

ولكنني واثق من ان ما ان تصل هذه الجماعات إلى صناديق الاقتراع، فانها لا تستطيع الزعم بعدم وجود فارق بين الاحزاب، وبالتالي يتم الاقتراع وفقا لضمائرهم. بالنسبة لمطالب تغيير طابع الدولة، من الممكن ان يكون عرب إسرائيل ينتظرون فعلا من الذين قادوا عملية السلام ان يتضامنوا مع امور لا يمكن ان يتضامنوا معها ابدًا، مثل قضية دولة لكل مواطنيها، ومما لاشك فيه ان حزب العمل يستطيع ان يفعل الكثير من اجلهم، ولكن عليهم ان يدركوا ان مطلب تغيير الطابع اليهودي للدولة هو مطلب لن يتحقق ولن يحصلوا عليه

بنيامين نتانياهو: «سنحقق اتفاقا أفضل، أقل تكلفة، أسرع، وأكثر استقرارا»

معاريف ٣/٤/١٩٩٦

السلمية ستجلب لنا الأمن، وفي نفس الوقت فانهم يعرضون امنا للمخاطر ونحن نعتبر ان ترتيبات امنية مناسبة هي الضمان الافضل للسلام، لقد تنازلوا عن الأمن ولم يمنحونا السلام.

* هل سيمكنك ان تتعامل مع ليفي في حكومتك مرة أخرى بعدما فشلت في العمل معه في السنوات الاخيرة؟
- سافاجك، بان ذلك مفاجأة لي أيضا. نعم انا مقتنع في انني سأنجح في ذلك. اننا نلتقي بصورة دائمة، ووجدنا لغة مشتركة مباشرة وواضحة على خلاف المتوقع. ربما لان كل منا يعرف ويدرك انه لا سبيل الا ان نكون مباشريين وواضحين وهذا ما نفعله.

* يوجد في فريقك اشخاص ذكرتهم لجنة «كاهن» وهناك خلاف على ماضيهم فيما يتعلق بحرب لبنان؟
- التاريخ الامني بالذات لهؤلاء الاشخاص الذين تلمحون اليهم، هو الذي يثبت قدرتهم على مكافحة الارهاب وتحقيق هدوء نسبي، ويجب الا ننسى أيضا ان الليكود كان هو الذي حقق سلاما اكثر استقرارا من اتفاق السلام مع الفلسطينيين.

* لقد أبرم «العمل» اتفاق سلام مع الأردن؟
- جميل، اننا بالطبع نؤيده. ولكن الاسس الصحية لمسيرة السلام الصحيح مع الفلسطينيين تم وضعها في كامب ديفيد وفي مدريد، وجميع حكومات إسرائيل - حكومات الليكود

بالتحديد قبل اربع سنوات، عشية عيد الفصح عام ١٩٩٢، وفي ذروة عملية الانتخابات للكنيست الـ ١٣ سئل زعيم المعارضة آنذاك اسحاق رابين عن السياسة التي يريد ان يواصلها لاي من زعماء الدولة، فاجاب رابين بدون تردد: «انني امتداد لمناحم بيجين» وقد لقيت هذه المقارنة استحسانا إلى الحد الذي جعله يرفع هذا الشعار طوال العملية الانتخابية والتي جلس في نهايتها على مقعد مناحم بيجين.

واليوم عشية عيد الفصح عام ١٩٩٦، الوضع مختلف: الليكود هو الذي يسعى للعودة إلى قمة السلطة. ربما تختلف ظروف طرح نفس السؤال

في مقابلة مع زعيم المعارضة، بيبي نتانياهو، أنت امتداد لمن؟ لبيجين؟ أم لرابين؟
كان رده: «انا ارى نفسي امتدادا للميراث الامني والرسمي الكبير، والبحث عن سلام حقيقي مع جيراننا، كما فعل مناحم بيجين ومن قبله بن جوريون، انني ارى نفسي اعمل حسب ميراثهم الذي وحد غالبية الشعب سنوات طويلة».

* هناك من يقول ان الفروق بين الفريقين محل الانتخاب ليست كبير؟
- هناك فارق اساسي واحد. هم يعتقدون ان التسويات

والوحدة الوطنية - سارت في الطريق الذي تشكل في كامب دفيد، هذا الطريق أو المسار أقر بان الاتفاق مع الفلسطينيين يقوم على ادارة ذاتية تشبه الحكم الذاتي، ولكنه يبقى الصلاحيات الرئيسية وعلى رأسها الامن في ايدينا. جميع حكومات إسرائيل حافظت على هذا المبدأ حتى جاءت حكومة اليسار وحادت عن هذا الطريق وهذا هو الفارق الجوهرى بيننا وبين العمل، اننا سنعيد إلى مسيرة السلام مع الفلسطينيين هذا المبدأ. أى اننا سنعمل على استعادة المسؤولية عن الامن إلى ايدينا. فنحن لا نعتمد على عرفات. فعرفات ليس وزير دفاعنا.

* هل ستقومون بغض الشرطة الفلسطينية التى تضم اكثر من ٣٠ ألف يحملون السلاح؟

- انها بالفعل مشكلة كبيرة. وجهة نظرنا أن الفلسطينيين لهم ان يتولوا شئون حياتهم فى جميع المجالات، بما فى ذلك الحفاظ على الامن الداخلى بشرطة محلية، ولكننا لن نوافق مطلقاً بان تكون حياة مواطنى إسرائيل مرهونة بالامن الذى يعطينا إيانا عرفات.

* وما الحل الذى تقترحه؟

- الحل هو الاستمرار فى مفاوضات التسوية النهائية، التى تسمح للفلسطينيين بادارة شئونهم فى جميع المجالات دون تدخل، ما عدا المجالات المصيرية الخارجية والامنية، والتى يبقى لنا تجاهها الحق فى التصرف بما نراه.
* بالمناسبة لم تذكر خطتك بالنسبة للقدس؟

لدينا خطة مختلفة بالنسبة للقدس. فنحن ننوى اغلاق مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية فى القدس وعلى رأسها «بيت الشرق». والحكومة تتحدث طوال الوقت عن ذلك، لكنها اقوال فقط لا تجدى. ومن اخطر الامر ان نتكلم فقط دون ان نفعل. إننى افضل ان اتكلم قليلا وافعل اكثر وبعد ان اشكل الحكومة بإذن الله، سادير المفاوضات بصورة مختلفة وكريمة، بالقدر الذى نستطيع به ان نكون كرماء، لكنى لن اتهاون اطلاقاً فيما يتعلق بامن مواطنى وابناء إسرائيل، وبالتأكيد فى موضوع وحدة القدس تحت سيادة إسرائيلية تامة ومنفردة

* من أين نضمن الا تكون حكومة برئاستك كريمة إلى الحد الذى كنتم عليه فى سيناء، بينما الحكومة الحالية لم تكن كريمة بشأن الارض فيما يتصل بالاردن؟

- لا يمكن مقارنة سيناء بالجولان. حتى اخلاء الجولان من السلاح لن يعطى الضمان الذى حصلنا عليه من سيناء. ففى سيناء هناك عمق استراتيجى يعطى امنا إلى جانب نزع السلاح، اما فى الجولان فهناك ارتفاع استراتيجى إذا تنازلت عنه فلن يبقى لك شئ. سيكون فى مقدورهم الوصول إلى شاطئ بحيرة طبريه ويبرز خيار حرب جديدة بدلا من التقدم

باتجاه السلام.

* اذا واجهتم خياراً باجلاء المستوطنين من الجولان، ووجود ١٠,٠٠٠ جندي امريكى فى الجولان ونزع سلاحها تماماً، هل ستوافق؟

- بالطبع لا. اساس القضية افتراض خاطئ بان هناك طرف آخر سيؤدى عنا ما يجب ان نفعله نحن. فالحكومة تعتقد ان عرفات سيدافع عنها امام حماس، والسوريين سيبعدونا عنا حزب الله والامريكيين يمنعون عنا السوريين. ان ذلك بالضبط عكس ما يجب فالركن الهام للسلام هو الامن، ولن يقدمه لنا أى شخص مجاناً.

* هل تعتقد أن السوريين سيوافقون على السلام مقابل أقل من الانسحاب الكامل من الجولان؟

- ان سوريا لاتزال بعيدة عن السلام والذى نريده نموذج الاردن، وخلال مباحثاتى فى الاردن هذا الاسبوع سمعت توقعات بان السوريين سيتخذون نوعاً آخر من الاتفاقات فى ظل حكومة الليكود، اما الذى يحدث حتى الان هو اننا نطالب بشئ لا يستطيع الاسد تقديمه - وهو التطبيع الكامل. فى المقابل يطالب الاسد بما لا يستطيع أى حكومة اسرائيلية الموافقة عليه - وهو التخلي عن الجولان والاعتماد على كلمة شرف من الاسد بانه لن يهاجمنا. هناك اسلوبان تجرى بهما الامور. الاول هو ما يفعله بيريز انه فى كل مرة يخضع لطلب جديد فيتلقى المزيد من الطلبات. والثانى هو التوصل إلى سلسلة من التسويات مع سوريا لا تعرض للخطر المصالح العليا للنظام السورى ولكنها تناسب كل من سوريا وإسرائيل. من الممكن التوصل إلى تسوية فيما يتعلق بوقف الارهاب فى لبنان وطرده المنظمات الارهابية من دمشق، مقابل استغلال تاثيرنا لاجراج سوريا من قائمة الدول التى ترعى الارهاب، وبدلاً من تقديم تعويضات والاستسلام للاسد، يجب العمل باسلوب العصا وليس باسلوب الجزرة. فكل نظريات مكافحة الارهاب التى صنعتها خلال الثمانينيات، ترى ان طريقة التعامل مع الدول التى تدعم الارهاب هى ممارسة الضغوط عليها وليس تقديم الحلوى لها.

* هناك من يعتقدون ان الانتخابات القادمة ستؤول إلى حكومة ائتلافية. هل توافق على الانضمام إلى حكومة يرأسها بيريز، أو انك ستقترح ذلك على بيريز إذا فزت؟
- حكومة وحدة مرتبطة بخطط اساسية مشتركة. إذا ما توفرت وتحققت، فلن اعارض الانضمام الى العمل فى حكومة واحدة. لكننى الآن ارى ان هناك فجوة عميقة بيننا ليس فقط فى الاقوال ولكنها فى الافعال.

شمعون بيريز:

«لن أذعن للضعفاء.. ولا لقنبلة حماس»

معاريف ٩٦/٤/٣

ضعفاء بل بالعكس، فكم دولة لديها مثل هذه العلاقات مع أمريكا؟ انها الصديق القوي.

* هل بلورتم موقفاً محدداً بالنسبة للتحالف الدفاعي مع الولايات المتحدة؟

اننا نريد ان نفعل ذلك على مرحلتين. المرحلة الاولى تحالف لمكافحة الارهاب وفي المرحلة الثانية تحالف دفاعي، وهذا امر يتطلب مناقشات طويلة لن تنتهي قبل الانتخابات، وحتى ذلك الحين ستتشكل طواقم تكون مهمتها بحث امكانية مثل هذا التحالف.

* ربما يكون لمثل هذا التحالف عيوب أيضاً، مثلاً إذا رار رئيس الحكومة خلال خمس سنوات قصف المفاعل الايراني، فلا بد ان يحصل على إذن مسبق من الأمريكيين؟

لا استطيع ان اتكهن بما سيفعله رئيس الحكومة بعد خمس سنوات. لكنني فقط استطيع القول انه من الافضل الا ننتظر خمس سنوات، فالاجدر ان يتم الان تشكيل ائتلاف ضد ايران، فايران هي الخطر الاول. والولايات المتحدة تؤيدنا في ذلك. ونسعى سوياً لانهاء دول اوروبا ودول الشرق الاوسط. اضيف إلى ذلك ان موضوع القصف معقد للغاية. فقد رأينا ان العراق بعد قصف مفاعله النووي، ازداد سعياً إلى الخيار النووي بمعدل مخيف.

وكانت لجنة «شمجر» قد نشرت تقريرها قبل يومين من هذه المقابلة وبيريز يبدي ثقته التامة في جهاز الامن العام وفي اللجنة، وكان تعليق بيريز على هذه القضية الحاسمة قوله: «لقد قرأت التقرير وارى انه معقول وستقبله الحكومة وستنفذه».

* ماذا تعنى بانه «معقول»؟

من ناحية تحليل الحقائق والنتائج المسئولة.

* وما هو شعورك الحالي تجاه مظهر جهاز الامن العام الآن وانت تتولى السلطة؟

ان ذلك لا يسبب لى اى شئ. لقد تعرضت لخطر الموت عدة مرات، ولم يثر ذلك خوفاً.

بقي شهران على الانتخابات وبيريز يعلم جيداً إلى اى مدى يعتبر موقفه هشاً. وقد اظهرت استطلاعات الجمعة انه متقدم ولكن يمكن ان يتغير كل شئ في لحظة والاغلاق المستمر للمناطق ربما يبعد الكارثة، ولكن من وراء المقاريس يجلس شعب جائع ويائس. وذات مرة قبل ان يكون بيريز رئيساً للحكومة، كان اول المحذرين من اضرار هذا الاجراء. فما رأيك الآن في ظل استمرار الاغلاق.

سألتها، فقال: «انها بالفعل مشكلة، اننا حريصون الا يتحول الاغلاق الى محنة، اننا نسمح بالامدادات، نسمح بالتصدير من غزة، ونتعاون في توفير رؤوس اموال فوريه لايجاد عمل في غزة،

منذ وقت طويل لم ينعم رئيس الحكومة بهذا الهدوء والاستقرار. لقد وقف الجمهور يوم الجمعة في قصر الثقافة وصفق لعدة دقائق لبيريز. كان رجال الاقتصاد في الصفوف الاولى، وكان هناك أيضاً مثقفون واصحاب اقلام وعسكريون سابقون وحشد من الشباب.

جمهور خفير من مؤيدي بيريز الذي بدا متأثراً، وكم كان سعيداً بهذا الاتصال المباشر مع مؤيديه. وقد جاء ذلك بعد فترة صعبة وكما يقول بيريز انه من الصعب ان تشهد اربعة حوادث تفجير قتالية، ومع ذلك يجب الحفاظ طوال الوقت على رباطة الجأش والتروى في التفكير.

* هل لم يكن لديك طوال هذه الفترة الصعبة - اى شك في انك قد تكون مخطأ؟

لا مطلقاً. لم تكن لدى اى لحظة شك - وحتى الان.

كان ذلك بعد ليلة من ليالى الكايتوشا في الشمال، قبل يوم من السفر إلى عمان وقطر، وقد اوضحت استطلاعات الجمعة من جديد تفوق بيريز وحزب العمل. وبيريز شخص متفائل بصفة عامة. وهذه الواقع لم تنجح في ان تفسد عليه هذا التفاؤل، وهو يقول.. انا من جيل اكبر من ان يغير اسلوبه، عندما انظر إلى الوراء لا اجد سبباً يجعلني متشاعماً، وعندما انظر إلى الامام اعلم انه لا يمكن التقدم دون تفاؤل.

* في مقابلة صحفية بمناسبة عيد الفصح قال نتنياهو انه يرى نفسه مواصلاً طريق بن جوريون وبيجين؟

السؤال هو اذا ما كان بن جوريون يرى ذلك. أيضاً. ولا ادري ان كان بيجين حتى يتفق مع هذا. من السهل دائماً ان نسمع رأى الاحياء في الاموات اكثر من ان يحدث العكس.

* اضطر سكان الشمال إلى البقاء في المخابى يوم السبت نتيجة تهديدات زعيم حزب الله. الا يبدو ذلك امراً غير محتمل في نظرك؟

ما من احد ينزل إلى المخابى بسبب تصريحات وتهديدات ما. لقد نزلوا المخابى نتيجة معلومات مودة وهو وضع غير محتمل بصفة دائمة، ولكن إذا لم ينزلوا إلى المخابى سيقال «تلقيتهم تحذير، فلماذا لم تنزلوا» ان المعيار في هذه الحالة هو جدوى النزول إلى المخابى بالنسبة للمواطنين صحيح هناك مشكلة بالفعل ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل يجب ان نلجأ فوراً إلى التصعيد والافارة أم ندرس بشكل أفضل الخطوة المطلوبة.

* الا يعد التوجه إلى الأمريكيين بمثابة اظهار لضعفنا؟
إننى لا اعتقد ان علاقاتنا مع الولايات المتحدة لا تعنى اننا

فيجب ان تمر هذه الاشهر.

* ماذا تعنى بهذه الاشهر؟ اتعنى حتى الانتخابات؟

الاشهر اللازمة للفلسطينيين لكي يسيطروا على الوضع. اذا ما قاموا بذلك خلال اسابيع، يا حبذا. وان فعلوا خلال ايام - ممتاز.

* ما الذى يجب ان يتم حتى يرفع الحصار؟ اننا نتابع كل ما يحدث فى المناطق من ناحية القبض على الاشخاص الذين يتسببون فى الارهاب، واعتقال قادة هذه الخلايا. اننا نشعر ان هناك جهدا يتم بجدية، ونؤمن بانه اذا استمر ذلك فستكون له نتائج ايضا.

* يقولون فى الليكود ان نتانيا هو سيعلم قريبا برنامجيه السياسى، وزيارته للأمير حسن كانت فى هذا الشأن؟

انه ايضا يجرى مفاوضات مع نفسه، لا ادري اذا كانت قد سال الأمير حسن، مثلاً لو انه يقبل بان تكون الاردن هى فلسطين، كما يقولون فى الليكود. اظن لو كان قال له ذلك، لما استقبله.

ومع ذلك كله، فقد اختار الليكود شعار «السلام مع الليكود» وانتم اخترتم شعار «إسرائيل قوية مع بيريز» هناك اتجاه لدى كل طرف للتأكيد على الجانب الضعيف عنده، وانتم تؤكدون على الأمن.

اننا نعمل من أجل الأمن حتى نستطيع تحقيق السلام. السلام فوق الأمن وليس مناقضا له. وما من مرة توانينا عن الاهتمام بهننا ورعايته، لاسحاق ولا أنا.

* لكن رسالتكم الرئيسية كانت السلام وليس الأمن.

الآن ايضا؟ إسرائيل قوية ليست فقط قوية عسكريا، انها قوية اقتصاديا وسياسيا وأمنيا. لانقول: إسرائيل قوية مع بيريز بل نقول إسرائيل شديدة البأس بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ربما من توصلوا إلى هذا الشعار يعتقدون اننى يمكن ان اساهم فى

صلابة إسرائيل فى جميع المجالات. ولكل فى هذه المجالات مشكلات سواء فى الأمن أو الاقتصاد أو السياسة، وبلا فخر فإن الثقة هى التى تقودنى.

* ومن سيكون وزير الدفاع فى إسرائيل الصلبة هذه؟

اننى لا أشكل الحكومة الآن. كما لا اتعهد بأى التزامات.

حكومة الليكود برئاسة نتانيا هو، شارون، رفائيل، مردخاي وبيجين ستستأنف - برأى بيريز - سياسة الاستيطان. وسيتسبب ذلك فى وقف مسيرة السلام. وصعود الليكود إلى الحكم سي طرح على الفور خيارين: الاول، تحويل إسرائيل إلى دولة ذات قوميتين إذا قمنا بضم الضفة والقطاع. الخيار الثانى هو النقل (التهجير) وإذا لم يرغبوا فى دولة مزدوجة القومية ولا فى التهجير، فانهم مضطرون إلى خطة الفصل (التفريق بين دولتين).

* تاييدك لعملية الفصل تعكس تغيرا ايضا فى رؤية الشرق الأوسط لديكم؟

لا. ربما ما الفرق بين العالم القديم والجديد؟ العالم القديم كان مبنيًا على شراء المظهر العام أو الشكل سواء مقابل فقدان الحياة أو مقابل العيش فى فقر. أما العالم الجديد فيقول ان الحكومات ستقلق من السكان، لن تجعلهم قذائف للمدفعية بل لتتيح لهم حياة مأمونة اقتصاديا. فالاقتصاد هو الذى يملئ المسارات السياسية وليس العكس. فالفصل لن يعوق وجود تعاون اقتصادى، كما هو الحال مثلاً بيننا وبين الأردن. * السيد بيريز، ماذا سيحدث إذا لم تصبح فى ٢٩ مايو رئيسا للحكومة؟

ابتسم وقال.. لدى برامج فقط لكى أنجح

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٤/٢٢

مبادئ برنامج بنيامين نتانيا هو

نوايا الفلسطينيين ومكافحة الارهاب سنعمل على اشراك حكومة الاردن فى التسوية النهائية.

المغزى: بعد فترة قصيرة من اعلانه بان سيتترك موضوع اللقائ مع عرفات لاحد وزرائه، يدرك نتانيا هو انه من غير الممكن التهام الفطيرة والابقاء عليها سليمة فى نفس الوقت ولكن كاحد دعائم الليكود والمحاط بشارون وبنى بيجين، يجب ان يتناول قرصا ضد (القي) قبل ان يعلن انه «يفكر» فى الحوار مع عرفات. ان نتانيا هو يعيد «الخيار الاردنى» وهذه المرة تحت رعاية الليكود. وهو يقترح مثلاً، ان يكون الجهاز المصرفى فى المناطق اردنيا.

٣ - المبدأ: «حول المستوطنات» ستواصل استيطان ارض

المبدأ: «عن القدس الشرقية» - سنغلق جميع المؤسسات الفلسطينية فى القدس الشرقية، واولها بيت الشرق.

١ - المغزى: هل الفقرة تسبب السعادة لاي صوت عائم، والقضية هى كيف سيدفع نتانيا هو الثمن السياسى الذى خشى شامير نفسه ان يدفعه.

٢ - المبدأ: «عن السلطة الفلسطينية وعرفات»: «لست راغبا فى لقاء عرفات، ولكن إذا كان ذلك الامر حيويًا للأمن، سافكر فى لقائه اما حاليا فليس ذلك بالامر الحيوى، سنعتزف بالحقائق التى ظهرت نتيجة اتفاق اوسلو ونعمل على تقليل الاخطار. لن نعود إلى الست مدن التى تم تسليمها إلى السلطة الفلسطينية. اما التقدم فى اتجاه التسوية الدائمة فسوف يتم وفقا لحسن

إسرائيل والخريطة نفسها سنتركها للحكومة. سنصر على دعم وتقوية الاستيطان.

٤. المغزى: يشير إبقاء الخريطة لحكومة الليكود إلى أن مشروع الكتل، الخاص بشارون وزئان شوفال وئانياهو، حتى وموجود وفي المناطق التي ستحدد بأنها كتل استيطانية يهودية، لن تسرى عليها سلطات السلطة الفلسطينية.

٥. المبدأ: «عن سوريا» يجب السعي إلى اتفاق مرحلي لأنه ليس من الممكن حالياً التوصل إلى تسوية نهائية. لن نعطي السوريين ما يريدون وهم لن يعطونا ما نريده. أيضاً في وقت السلم يجب أن تتواجد إسرائيل في الجولان وجبل الحرمون ولا بديل عن ذلك.

٦. المغزى: هنا يقترح ئانياهو: طريقاً ثالثاً، ليس مفاوضات للسلام، وليس تجميداً، بل تسويات مؤقتة غير طموحة. مثل هذا الاقتراح من شأنه أن يلقي استحساناً ربما في نظر الاصوات العائمة، والقضية هي، إلى أي حد سيجد هذا قبولاً لدى الأسد.

تعليق: بالامس انزل بنيامين ئانياهو الستار على اتفاقيات كامب ديفيد وطرح بدلاً منها اتفاقيات أوسلو على جدول أعمال الليكود لو طوينا كل البرامج التي لف بها ئانياهو استعداداً للاعتراف بالحقائق التي نتجت عن اتفاقيات أوسلو، لتكشف نظريته السياسية تحسباً للانتخابات القادمة بجزئيتها:

الجزء السياسي الداخلي: وهو يقترح على الناخب خياراً

بينه وبين بيريز، كمن سيقود المفاوضات حول التسوية النهائية مع الفلسطينيين.

الجزء السياسي الخارجي: والذي يتناول بالتلميح التسويات النهائية مع خليط آمن، وإعادة كامل المسؤولية الأمنية في جميع أنحاء الضفة الغربية وغزة إلى جيش الدفاع ورسم خريطة لمناطق الاستيطان التي ستنفذها الحكومة التي سيشكلها بعد الانتخابات.

وهناك علامات استفهام تحلق فوق موافقة الطرف الثاني على هذه البرامج، مثل اقتراح اشراك الاردن في التسوية الدائمة، أو النية المعلنة لإغلاق جميع مؤسسات منظمة التحرير في القدس، بما في ذلك بيت الشرق، وهي المهمة التي لم تفلح أي حكومة سابقة لليكود في القيام بها في ظل أفضل ظروف لها.

رغم أن الليكود - في أغلبه - قد اجتاز طريقاً طويلاً منذ أن رفضه شامير عام ١٩٩٢ أن يعلن عن نية الانفصال عن غزة، حتى ولو مقابل فرصة الفوز بالانتخابات - مازال ئانياهو ملتزماً باستخدام وتوجيه اقتراحاته في حذر. مع هذا، ئانياهو يدرك أنه تحسباً ليوم الانتخابات سيطلب منه طرح بديل لليكود لسياسة شمعون بيريز. ويؤكد ئانياهو أن الجدل لا يدور حول الماضي، وإنما حول ما سيكون في المستقبل.

ولا حتى حول ما الذي سيكون، وإنما من الذي سيدير المفاوضات حول التسويات النهائية. وهو يؤكد أن حكومته سوف تعترف بالحقائق التي شجرت نتيجة اتفاقيات أوسلو، وأن كانت ستعمل على التقليل من أخطارها.

معاريف ٩٦/٥/٣

حامى شيلو

كابوس كلينتون

وبنيامين ئانياهو لا يماثل بالتأكيد الشيوعي زيجانوف. غير أن الأمريكيين لهم مرشح مفضل أيضاً عندنا، كما أنهم يخشون أن أخفق هذا المرشح، فسيلحق ذلك ضرراً بالغاً بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة، لذلك فإنهم سيسمحون لأنفسهم بالتدخل في العملية الانتخابية.

وكما هو ظاهر، ليس لدى كلينتون أي شيء شخصي ضد ئانياهو - فالرئيس الأمريكي محب حقيقي للصهيونية، وسيواصل تأييد إسرائيل حتى لو وصل ئانياهو للحكم. ولن ينجح تعيين أرئيل شارون ورفائيل ايتان وزراء في الحكومة في أن ينتزع من قلب الرئيس المواعظ التي تلقاها في شبابه من قس بروتستانتى «دافع عن إسرائيل بأي ثمن وفي أي ظرف»، ولكن كلينتون هو في المقام الأول رئيس الولايات المتحدة، وعليه أن يعمل بشكل عقلاني لخدمة شئون بلده تلك الشئون التي حركته للتحرك لمصلحة المرشح

أظهر استطلاع الرأي الذي نشر هذا الأسبوع في موسكو، أنه لو حدثت انتخابات الرئاسة في روسيا الآن، لالحق المرشح الشيوعي جناري زيجانوف هزيمة نكراء بمنافسه الرئيس بوريس يلتسين. هذا الاستطلاع وما يشابهه مما نشر خلال الأشهر الأخيرة، يثير الفزع في البيت الأبيض وإلى أن يتوجه الروس إلى صناديق الاقتراع في يونيو، لن يدخر الرئيس بيل كلينتون وأعضاء إدارته وسعاً وجهداً ليقلبوا المائدة رأساً على عقب لتجديد انتخاب يلتسين مرة أخرى. ولن يتردد الأمريكيون ولو للحظة في التدخل بالشئون الداخلية الروسية، لتصعيد يلتسين الذي يعتبر احتمال أخفاقه بمثابة ضربة خطيرة للمصالح الاستراتيجية الأساسية للولايات المتحدة.

وإسرائيل ليست روسيا، كما أن شمعون بيريز ليس يلتسين،

بيريز.

وحسب السيناريو الأمريكي الجيد، فإن صعود الليكود إلى الحكم سيبطئ من المسيرة السلمية. وسيؤدي في النهاية إلى طريق مسدود في المباحثات مع الفلسطينيين حول تسويات الوضع الدائم وفي المصادقات مع السوريين حول اتفاقية سلام. غير أن الأساس الذي تم ارساؤه سيبقى قائماً. أما السيناريو السيئ لدى الأمريكيين، فيحتوى على سياسة ليكودية تتسبب في ضرر بالغ لوضع الولايات المتحدة في المنطقة وانهييار السياسة الشرق اوسطية التي تنهجهما. والتي شيدتها بجهد شاق منذ حرب الخليج وحقت اهدافا ملموسة ومؤثرة.

ولناخذ على سبيل المثال كنموذج السيناريو التالي، بعد صعود الليكود إلى الحكم بعدة اسابيع، تقوم منظمة حماس بتنفيذ سلسلة من العمليات التخريبية في إسرائيل يجتمع رئيس الحكومة נתانياهو بحكومته في مناقشات طارئة. يقدم رئيس شعبة الاستخبارات تقريره بان المخربين جاءوا من رام الله ونابلس، المتمتعين بصلاحيات سلطة ياسر عرفات. يقترح נתانياهو وقف مباحثات التسوية النهائية والضغوط على عرفات. يتطور النقاش فيطالب الوزراء الكبار، شارون ورفائيل، بتحقيق الوعود التي قدمت للنخبين «استعادة الأمن في أيدينا» ويؤيدهما في ذلك معظم الوزراء. ويخضع נתانياهو ويامر جيش الدفاع الإسرائيلي بالعمل داخل رام الله ونابلس. والرأي العام في البلد، المتأثر بالعمليات التخريبية، سيؤيد ذلك دون قيد أو شرط.

ومن هنا، تبدأ الأمور في الدوران بسرعة. يدعو عرفات إلى ضبط النفس ويطالب باجتماع مجلس الأمن. غير أن المجتمع داخل المناطق يخرج إلى الشوارع ليقا تل. يتكبد الجانبان خسائر وضحايا. تستدعى كل من الأردن ومصر سفراءها. وتقوم المغرب وتونس وقطر باغلاق مكاتبها التي لم يمض وقت طويل على فتحها في تل أبيب. وتوقف سوريا مباحثات السلام، مدعية أن مواقف الليكود لا تتيح تقدماً بالمرّة، وستجمد الجامعة العربية الغاء المقاطعة. ستترايد في العالم العربي الاصوات المعادية

لإسرائيل، وضد حليفاتها الولايات المتحدة. وفي العواصم العربية سيمجدون صدام حسين وحربه البطولية. وترتفع أسهم ايران إلى الذروة.

وفيما يتعلق بالأمريكيين، فبالطبع سيعيشون في كابوس. وستتدهور مكانتهم في الشرق الأوسط إلى أدنى مستوى، وستخترق أوروبا وروسيا الساحة، بإدانتهما الشديدة للممارسات الإسرائيلية، وسيدعون إلى فرض عقوبات على إسرائيل. ستتدهور سياسة ايجاد تكتل عربي معتدل في مقابل العراق وايران، انهياراً تاماً. وسيحاول الرئيس كلينتون الابقاء على التعاطف مع إسرائيل، لكن بلاده ستعاني انتكاسه سياسية شديدة.

وبهذا المفهوم، فإن الليكود هو ضحية انتهاء الحرب الباردة. فائناء الصراع ذوى التكتلين، نجحت إسرائيل في تأسيس جزء من علاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة على أهميتها الاستراتيجية في الشرق الأوسط. وابتان رئاسة ريجان الذي ادار حرباً صليبية ضد امبراطورية الشر السوفيتية، استغل زعماء الليكود ذلك جيداً لتدعيم العلاقات ومنع الولايات المتحدة من الضغط أكثر لدفع السلام.

والآن. فإن الأمريكيين ليسوا بحاجة لإسرائيل كجيش طليعي مستعد. انهم يريدون ايجاد تحالف اقليمي معتدل ضد المتشددين، وخلال ذلك أيضاً، اتفاق الضرر السياسي الذي لحق بهم في العالم العربي نتيجة تاييدهم لإسرائيل. لذا فانهم بحاجة إلى مسيرة سلام ناجحة، و لديهم شكوك جادة في ان يكون נתانياهو مؤهلاً لاتمام هذه الصفقة.

وبخلاف ذلك، فإن الليكود سيربح فقط إذا فشل كلينتون في الجولتين الانتخابيتين اللتين سيشارك فيهما، وفي إسرائيل يصل נתانياهو للحكم، ويعود الشيوعيون للكرملين، وبذلك تستطيع إسرائيل أن تعرض خدماتها الطيبة من جديد «كحاملة طائرات» قوية وان تحافظ على علاقة ساخنة مع الولايات المتحدة.

قبل ٢٢ يوما من انتخابات الكنيست

التجمع الديني يتماسك لمساعدة المفدال

هاتسوفيه

١٩٩٦/٥/٧

وانعكاساتها وقال إن الاستراتيجية الاعلامية للحزب تتركز هذه المرة على هوية وصورة دولة إسرائيل. وعرض زعيم المفدال زفولون هامر أمام الحاضرين مواقف الحزب وبرنامجه الانتخابي وبرز الجوانب التي تميزه عن غيره، وأوضح ان الحزب يعود قيوكد ان الانتخابات هذه المرة مصيرية ومؤثرة على وجود الدولة، ومن هنا فإن الحزب يركز على الجانب الديني - الاخلاقي. وقد شارك في هذا المؤتمر شخصيات حزبية ودينية وعدد كبير من المرشحين على قائمة المفدال.

دعا التجمع الديني اعضاءه ومؤيديه، إلى التصويت لقائمة المفدال، والتماسك بجانبه في صراعه على تجسيد التصور اليهودي لدولة إسرائيل، وليكن التصويت لرئاسة الحكومة لما يكون.

هذا القرار الحاسم اتخذ امس خلال الجلسة المشتركة للسكرتاريات واللجنة السياسية للتجمع الديني، والتي عقدت في تل أبيب بمشاركة ممثلي التجمع الديني في مركز المفدال. وافتتح اللجنة ابرهام شطران رئيس اللجنة السياسية للتجمع الديني، فذكر عملية الانتخابات الداخلية للمفدال

العمل يبذل جهداً لاقتناع العرب بالتصويت لبييريز

معاريف ١٩٩٦/٣/٧

وكذلك سلسلة من الموضوعات الداخلية العربية، مثل فتح مساجد كانت قد أغلقت أو صودرت بأمر إسرائيل. واثار ممثلو حداث أيضاً موضوع الخليل، وقدموا لبييريز المعوقات التي برزت امام الناخبين العرب لتأييد بييريز، بسبب عملية عناقيد الغضب وبخاصة بعد مذبحه قانا. ووعد بييريز في المقابلة أن كل موضوع ستتم دراسته على حدة، لكنه رفض أن يتعهد بأن تلبى الحكومة جميع الطلبات. وبالأمس نقل بييريز إلى بييريز المطالب الأساسية التي تسلمها، وفي بداية الاسبوع القادم ستجرى مقابلة بين بييريز وزعماء مدع وحداث.

الجدير بالذكر أنه في انتخابات ١٩٩٢ صوت ٦٩٪ فقط من اصحاب حق الاقتراع في الوسط العربي مقابل ٨٢٪ في الوسط اليهودي. ويهدف حزب العمل في هذه المرة إلى تجاوز حد الـ ٨٠٪، إذ يبلغ عدد العرب المسجلين ذوى الحق في الانتخاب حوالي ٤٥٠ ألفا يشكلون ١٢٪ من مجموع الناخبين، وفي العمل يعتبسونهم مؤشراً الميزان.

زاد حزب العمل ملاحقته للناخبين العرب، بهدف ضمان تأييدهم لشمعون بييريز في انتخابات رئاسة الحكومة. بالأمس اجتمع الوزير يوسى بيلين مع عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشه زعيم الحرب الديمقراطي العربي، وزعماء حداث هاشم محاميد، ومحمد نافع، وبنيامين جوفين.

وخلال هذه المقابلات قدم الممثلون العرب قائمة بمطالبهم، ورغم أنهم لم يذكروا صراحة، فقد وضحو أن هذه الطلبات تعتبر شرطاً مسبقاً قبل خروجهم لدعوة الناخبين علناً إلى تأييد بييريز.

وقد عرض دراوشه امام بيلين موضوع اطلاق سراح الشيخ الضريير احمد ياسين قبل الانتخابات. وفي هذا الصدد ذكر مراقبون في القدس التصريحات المعتدلة للشيخ ياسين في الاونة الاخيرة، لكنهم قالوا أنه مع ذلك من غير المتوقع أن يطلق بييريز سراحه قريباً. كذلك طرح دراوشه موضوع اطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات، واخلاء الخليل

بيبي يواصل الانقضاخ على الصوت العربى

معاريف ١٩٩٦/٥/٥

«نحن فقط، إن شاء الله، سنحقق السلام»

وقد اشترك في هذا المؤتمر الحاشد، دفيد ليفي، اسحاق مردخاي، موشيه أرينز، جدعون عزرا وعضو الكنيست اسعد اسعد الذي أكد أنه بالرغم من اقصائه في مرتبة متأخرة (٤٦) في قائمة الليكود، فإنه سيواصل تأييد الحزب.

سمير وهبه، شاب درزي، كان بين الحضور، طلب من زعيم الليكود أن يعلن استعداداه لتعيين اسعد اسعد وزيرا في حكومته، واجاب رئيس الليكود بانه على ثقة من فوز اسعد وانه سيدخل الكنيست القادم، اما موضوع تعيينه وزيرا، قال بيبي «دعونا من ذلك الآن» فستكون هناك مفاجات.

وفي مقابل مؤتمر الليكود في الوسط العربي، تردد امس ان قرار الحكومة بتأجيل اخلاء الخليل من جيش الدفاع إلى ما بعد الانتخابات سيقلل عدد عرب إسرائيل الذين سيصوتون لبييريز رئيسا للحكومة «لقد ساد الوسط العربي الغضب وخيبة الأمل من بييريز، ومن قرار حكومته بتأجيل اخلاء الخليل الذي اصاب العرب في إسرائيل بالحسرة» هذا ما قاله احمد طيبي رئيس الحركة العربية للتجديد.

يواصل الليكود وبضراوة ملاحقة الصوت العربى. وقد رحب رئيس الليكود بنيامين نتانياهو بانخفاض التأييد العربى لشمعون بييريز بعد عملية عناقيد الغضب، حيث قام امس بزيارة حداثق تماره والقى خطابا امام نشطاء ومؤيدين الليكود من الوسط العربى.

«لا تصدقوا الاكاذيب التي يروجها اليسار، باننا نكره العرب ونعارض السلام. انها اكاذيب لا اساس لها، تهدف لتشويه سمعة حركتنا فمن الذى حقق السلام مع مصر؟ ومن الذى سافر إلى مدريد؟ اننا ونحن فقط، إن شاء الله، الذين سنحقق السلم الحقيقى مع الأمن».

هذا ما قاله في خطابه، بينما انطلقت عاصفة من التصفيق تصحبها هتافات «بيبي رئيس الوزراء القادم».

ووعد نتانياهو بانه إذا وصل الليكود للحكم، فانه سيهتم بالمساواة التامة بين اليهود والعرب: «سنولى اهتماماً بالمساواة والدمج الاقتصادى، فيصبح كل مواطنى الدولة من الدرجة الاولى من جميع الوجوه».

استطلاع للرأى

معاريف ١٩٩٦/٥/٣

لو أجريت اليوم انتخابات رئاسة الحكومة وكان المرشحان شمعون بيريز وبنيامين نتانيا هو، من الذى تختاره منهما؟
بيريز - ٤٤٪، نتانيا هو ٤١٪، لا اعرف/ ارفض ١٥٪
* النتيجة فى الوسط العربى فقط هى:
بيريز - ٦٣٪، نتانيا هو ٦٪، لا اعرف/ ارفض/ اى منهما ٣١٪
لو أجريت اليوم انتخابات الكنيست، لآى حزب كنت ستصوت؟
العمل ٣٩ (فى الكنيست الحالى ٤٤)
الليكود + تسوميت + جيش ٣٧ (٤٠)
ميرتس ٧ (١٢)
شاس ٤ (٦)
مفدال ٧.٦ (٦)
مولدت ٣.٢ (٣)
يهودية التوراه ٤ (٤)
العرب ٦.٥ (٥)
الطريق الثالث ٢

المهاجرون ٣.٤
* لا اعرف/ ارفض ١١.٧
إلى أى مدى انت راضى أو غير راض عن اتفاق التفاهم الذى تحقق فى لبنان؟
راض تماماً ٦٪ - راض ٢٥٪ - بين بين ٢٥٪ - غير راض ٢١٪ -
غير راض بالمرة ١٥٪ - لا اعرف ٨٪
فى تقديرك هل سيستقر الوضع هادئاً فى الشمال بعد هذا التفاهم فى الاشهر القادمة؟
نعم، سيسود الهدوء ٤٤٪
لن يسود الهدوء ٤١٪
لا اعرف ١٥٪
* الاستطلاع فى المجتمع اليهودى جرى أمس بين ٥٠٩ شخص، النماذج الخاطئة (باطلة) ٤٪ سلباً أو ايجاباً.
* الاستطلاع فى المجتمع العربى جرى اول أمس بين ٣٢٨ شخص، والنماذج الخاطئة ٥٪ سلباً أو ايجاباً.

استطلاع رأى كسيح

هاتسوفيه ١٩٩٦/٥/٥

م.ن

كما يقول المثل: الكذب ليس له قدمين، فان استطلاعات الرأى هى أيضاً عديمة الأرجل، اذ لا يمكن الاعتماد عليها فى حد ذاتها. وهذا الاستنتاج توصلت إليه بالفعل عدة دول فى انحاء العالم. فقررت منع نشر أو اعلان هذه الاستطلاعات قبل يوم التصويت باسبوعين أو ثلاثة، حتى لا تقع أخطاء، أو يقع الناخب تحت تأثيرها فى يوم الانتخاب. ولا يمكن أن تحدد تصورك من استطلاع إلى آخر، نظراً لميول ممولى ومنظمى الاستطلاع.
وفى الاسبوع الماضى وجدنا أنفسنا مدفوعين نلهث وراء الاستطلاعات منشورة بصورة يومية تقريباً. الفارق بينه كبير جداً، فهناك استطلاعات تبشر بانتصار ساحق لشمعون بيريز، وهناك استطلاعات تنبئها إلى حقيقة أن الفارق بينه وبين نتانيا هو متضاعل للغاية ولا يتعدى من ٣:١ لا أكثر. فى أحد الاستطلاعات التى جرت على يد بروفيسور من الجامعة العبرية، بناءً على دعوة شبكة

إذاعية، قال أن شمعون بيريز متقدم بحوالى ٥٠٪ من الاصوات، بينما بنيامين نتانيا هو متقهقر إلى الخلف. وجمع فى المحصلة تأييد ٣٧٪. وبالمقابل نشر استطلاع ودعيت الخارجية الامريكية لاجرائه، فتوصل إلى أن الفارق بين المرشحين لرئاسة الحكومة - بيريز و نتانيا هو ضئيل للغاية ولا يزيد عن بضعة الاف فقط من الاصوات.
ويوم الجمعة الماضى نشر استطلاع أجرته «معاريف» وجاءت نتائجه بأن بيريز يتقدم ب ٣٪ فقط على نتانيا هو. وطبقاً لنفس الاستطلاع فان رئيس الحكومة شمعون بيريز قد حظى بتأييد ٤٤٪ من اجمالى المشاركين فى الاستطلاع بينما حصل نتانيا هو على ٤١٪.
وهكذا فاننا نشهد الخيال الواسع الذى يفصل بين استطلاع وآخر، ومن الصعب الاعتماد على هذه الاستطلاعات أو تقبل نتائجها. فالامور تتغير، فعلى الاقل هناك أكثر من ١٠٪ من الناخبين لم يقرروا بعد من سيؤيدون فى يوم الاقتراع.

والمفترض أن كلا المرشحين بيريز ونتانيا هو على مقربة من تحقيق الفوز، ولو أننا لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن رئيس الحكومة بيريز - يتمتع بنفوق معين على منافسه - زعيم الليكود - نتانيا هو. غير أن النتيجة النهائية لن نعرفها إلا فقط مع انتهاء التصويت في يوم ٢٩ مايو.

أكثر من ذلك، لا يمكن أن نتجاهل أيضاً أنه مازالت أكثر من ثلاثة أسابيع على يوم التصويت، وربما تغيرت الأمور، خاصة في دولة تلعب القضايا الأمنية فيها دوراً من شأنه أن يحدد القرار الذي سيتخذه الناخب.

وبناء على التقارير التي أوردتها وسائل الإعلام، فإن رئيس شعبة الاستخبارات والقائد العام للشرطة يتوقعون أننا سنتعرض في الأيام القادمة لموجة من عمليات التخريب من المنظمات الإرهابية سواء بالداخل أو على الحدود اللبنانية. ليس ذلك فقط، فقد أوردت التقارير الإعلامية أن أحد الأحزاب الكبيرة قرر الاستعداد ببرنامج دعاية إذا وقعت عمليات تخريبية قبل الانتخابات بقليل.

ولا ندري ما الذي سيقوله هذا الحزب لمجتمع الناخبين في هذه الحالة، ومن الذي سيتحمل مسؤولية ما سيحدث، لا يمكن أن نفترض من زعماء الحزب أن يعترفوا: فشلنا في كل ما يتصل بالحفاظ على أمن إسرائيل. بل أنهم سيحاولون بالتاكيد، وضع اغلال الاتهام في اقدام المعارضة اليمينية التي اعاقت الحكومة عن تحقيق وارساء مشروعها للسلام.

ولكن، كل ذي عيّن يعلم تماماً أن جمهور الناخبين لا

يتأثر بمثل هذه الأقوال. إنه يختار سياسية الحكومة بناء على حقائق وليس اعتماداً على شعارات تروجها الدعايات الحزبية.

والحقيقة هي أننا بعيدون كل البعد عن السلام الدائم، فالاعداء من حولنا لم يلقوا سلاحهم. كما أن هؤلاء الذين يفضلون شمعون بيريز على نتانيا هو يحملون في دواخلهم الرغبة في تصفية دولة اليهود من فوق أرض إسرائيل. فتأييدهم لبيريز نابع من أملهم في أنه سيقدم المزيد من التنازلات التي تتفق مع مطالب ورغبات كارهي إسرائيل الذين يرون في السلام مع الدولة اليهودية مرحلة هامة على طريق إبادتها من خريطة الشرق الأوسط. ولكن من المفترض أن الناخب الإسرائيلي لن يتأثر من تأييد بعض زعماء العرب لحكومة اليسار التي يرأسها الآن شمعون بيريز.

إن جمهور الناخبين سيحدد موقفه من خلال رؤية شاملة يحتل الأمن داخلها مكاناً هاماً للغاية ليتخذ قراره، في من يختار ليكون رئيساً للحكومة لأربعة سنوات قادمة. وفي هذا الخصوص أود أن ألفت الانتباه إلى أنه من بين المؤيدين لبنيامين نتانيا هو، برز مؤخراً اثنان من الاساتذة الأكاديميين الذين أيدوا في الانتخابات السابقة حزب اليسار. أحدهم احتل الترتيب الثالث عشر في قائمة ميرتس للكنيست، وكلاهما يرفض مواقف شمعون بيريز ولا يدخرون وسعاً في كشف أخطاء وعيوب مرشح حزب العمل.

وكما قلنا فالاستطلاع لا أرجل له، فلا نتعامل معه كحقيقة بل كنوع من تقدير الأمور أو هو مجرد رغبة أو أمنية لمن هم وراء الاستطلاع.

بيريز يتقدم بـ ٣٪

معاريف ٣/٥/١٩٩٦

ومن أسباب تقلص الفارق بين بيريز ونتانيا هو في أوساط المجتمع اليهودي ربما كان يكمن في النتائج المستقاة من الاستفتاء حول إنهاء عملية عناقيد الغضب. كالمجتمع يبدى شكوكاً تجاه اتفاق المبادئ الذي تم التوصل إليه في أعقاب العملية، وتجاه فعاليته للحفاظ على هدوء الحدود الشمالية، في المرحلة القادمة. وتسود مشاعر عدم الرضا بهذا الخصوص، بصفة خاصة، بين نساء ورجال تحت سن ٤٠ عاماً، وهذه الشرائح طبقاً للاستطلاع هي أيضاً مصدر تأييد أساسي لنتانيا هو.

كذلك هبط مستوى التأييد في الوسط العربي لبيريز في أعقاب عملية عناقيد الغضب، فقد انخفضت نسبة تأييد بيريز إلى ٢٥٪ في هذا الاستطلاع مقابل الاستطلاع السابق الذي جرى قبل العملية، وفي سؤال منفرد أوضح المقترعون العرب بصراحة أنهم غيروا رأيهم بعد عناقيد الغضب.

استطلاع «معاريف جالوب» المنشور اليوم يشير إلى تضائل الفجوة بين شمعون بيريز ونتانيا هو وطبقاً للاستطلاع فإن نتانيا هو يتقدم وسط المجتمع اليهودي بفارق ٣: ٤٪، في حين أن العرب لم يعودوا إلى تأييد بيريز على ما كانوا عليه قبل عملية عناقيد الغضب، فقط ٦٣٪ منهم أبدوا حتى الآن التمسك به لرئاسة الحكومة.

ونتائج هذا الاستطلاع تختلف عن مثيلاتها التي نشرت أمس في وسائل الإعلام المختلفة، التي تفوق فيها بيريز بـ ٦: ١٠٪. الجدير بالذكر أن استطلاع «معاريف جلوب» جرى أمس في ساعة متأخرة من الليل، وربما تكون نتائجه هي الأكثر كمالاً، ومع ذلك ففي الأيام القليلة القادمة وبعد إجراء استطلاعات أخرى، يمكن أن نتأكد إذا ما كان هذا الاستطلاع هو أول ما حقق غايته، أم أن هناك عدم دقة إلى حد ما من الناحية الإحصائية فيما يتعلق بالنتائج الحالية.

والجدير بالذكر انه قد طرأ هبوط حاد أيضا في التأييد الذي اكتسبه حزب العمل بالنسبة لمقاعد الكنيست - من ٦٠٪ في الاستطلاع السابق، إلى ٢٥٪ فقط في هذا الاستطلاع. وحسب الاستطلاع، حظيت حدادش والقائمة العربية للتقدم على حوالي ٥ مقاعد، وميرتس اقتنصت من العرب مقعداً تقريباً. والخلاصة، يشير الاستطلاع إلى عدم استقرار شديد في الوسط العربي، وانعكس ذلك في النسبة المرتفعة من المترددين - وعلى

ضوء ذلك، يبدو أن الأحزاب المختلفة ستعمل على استثمار جانب من جهدها في هذا القطاع، ومن المتوقع أن تكون العملية الانتخابية في الوسط العربي مشتعلة بصورة خاصة. وسيعمل حزب العمل كل ما في وسعه بالطبع، لاستعادة اصوات الناخبين العرب، ويمكن أن يربح ذلك من اخلاء الخليل والبء بمفاوضات التسوية النهائية.

الصوت العائم مطالب باتخاذ قرار

معاريف ١٩٩٦/٥/١

إيلان كفير

وان نتيجة لا تؤدي إلى كسر عظام رقبة حزب الله تعتبر فشلاً. إن مبادئ نتانياهو تبدو واضحة، وما ينقصها هو البعد المنطقي: كيف نصل إلى نتيجة كسر عظام حزب الله وخلق ضغط سياسي على سوريا. لقد تهرب نتانياهو من تقديم الطريق إلى أهدافه، من الممكن تخمين ماذا قصد نتانياهو. فعلى ما يبدو أنه تبني مبادرة شارون ورافول في تشغيل مكث لقوات المدرعات والقوات الأرضية في الحرب ضد حزب الله. فبدون شك أنه بهذه الطريقة كان جيش الدفاع سيسب لحزب الله خسائر أكبر. ولكن، في مثل هذا النوع من المعارك كان جيش الدفاع الإسرائيلي أيضاً سيصاب بخسائر. فلا يوجد في جيش الدفاع رجل جيش كان سيلتزم بالعودة بدون خسائر. وكذلك أيضاً بالنسبة لقادة الماضي المبجلين مثل أريك ورافول.

فهل استراتيجية نتانياهو تضمنت الوصول وإحتلال معابر النهراني حسب إقتراح شارون ورافول؟ وقد أعطى نتانياهو إنطبعا أيضاً بأنه غير راض عن إنجازات جيش الدفاع الإسرائيلي في العملية فهل لديه جيش دفاع آخر؟ إن أقوال بيريز ونتانياهو هو حدوث الفروق في طابع القيادة بينهم فبيريز يبدو كسياسي قديم، بارد المزاج، والذي يرى أمامه أفق جديد، واضح كنتيجة من العملية، وفي المقابل والمواجهة يبدو نتانياهو كمن يؤمن بأنه من الممكن الوصول لنتائج تسوية سياسية مع سوريا مثلاً وفقط بواسطة قوة الردع العسكرية، فمن المحتمل أن يصل نتانياهو لنتائج بهذه الوسيلة. ولكن سيبقى السؤال دائماً ما هو الثمن مقابل الفائدة.

فمقابل الملائمة التي يقدمها نتانياهو، يقترح بيريز مد يده للسلام من خلال إستعداده لحلول وسط. إن الناخب الإسرائيلي، خاصة هذا الموصوف بـ «الصوت الكافي العائم» وسيضطر للاختيار بين البديلين، بين زعيم خرج لعملية عسكرية مع تطلع للوصول لوقف إطلاق الكاتيوشا ولهدوء بالشمال بدون خسائر وبين زعيم إعتقد أنه ممكن بل وكان واجبا الذهاب بشكل أقوى، كي يكسر حزب الله ولاخضاع الاسد.

على الناخب ان يختار بين التفهم والحساسية لبيريز وبين شخصية الأمن القومي لنتانياهو كاداة سياسية.

إن الهدوء الذي يسود الشمال منذ ان صممت صفارات صواريخ الكاتيوشا هو إنتصار الدبلوماسية على المدافع. ولسوف يتم قياس إنجاز وزير الخارجية الأمريكي وأرين كريستوفر بمسافة الزمن. ومن المنطقي جداً الافتراض أن سلاماً أمريكياً سوف يصمد لعدة شهور على الأقل، من أجل إتاحة إستئناف المفاوضات الإسرائيلية - السورية بدون تشغيل سوط حزب الله بالتحكم عن بعد من دمشق. وإذا ما كانت النتيجة هكذا في الميدان، فسوف يضطر رئيس بلدية كريات شمونه، يروسيير أزران، لكل قبضته. إن التخطيط السياسي لأزران أمام الإعلام لم يساعد هيبة رئيس البلدية، وبالطبع ليس مثل كفاءة المساومة السياسية لحكومة إسرائيل في المراحل الأخيرة من عملية «عناقيد الغضب» فقد تصرف أزران وكأنه برايمرس (أي في مرحلة الانتخابات الداخلية لقوائم الحزب) في وقت غير وقت إنتخابات اللائحة. هكذا يابروسيير لا يصلون للكنيست، لقد مارس أزران السياسة طوال فترة العملية، أما بنيامين نتانياهو فقد أبدى وطنية واضحة طوال أيام الكاتيوشا وذلك باعطائه المساندة والتغطية المصيرية للحكومة. وحتى في لحظات الانحطاط للعملية في الغلطة المؤسفة بقرية قانا. وفي أيام النيران في الشمال بدى نتانياهو وكأنه رجل طيب من حزب الماباي. وادى تبنيه لاتفاقيات أوسلو من خلال الحرب في الشمال، لحدوث بليلة للحظات في أوساط الأجهزة السياسية. وبدا شمعون بيريز في الخط الأمنى الذي لا يتحمل الوساطة وكأنه نتانياهو، وبدا نتانياهو مثل بيريز وقت أن تحدث أيام الحرب على ضرورة الوصول من أوسلو إلى السلام الشامل مع الشعب العربي الفلسطيني.

ومن الملاحظة التي أعلن فيها كريستوفر في القدس عن وقف إطلاق النار في لبنان وتوقف الكاتيوشا في الشمال، عاد كل من بيريز ونتانياهو إلى وظائفهم الطبيعية، بيريز كقائد لمسيرة السلام المبنية على التفهم، والحساسية والحل الوسط، ونتانياهو الذي عاد ليخطط لنماذج على أساس القوة والردع الأمنى.

وأمام رضا بيريز عن إدارة العملية والعودة للبيت بدون خسائر في الأرواح، إستعرض نتانياهو الاحباط والاحساس بضيق الفرصة وفكرة نتانياهو هي أن حكومة برئاسته كانت ستصل إلى نتيجة أفضل عسكرياً وسياسياً. لقد هبط نتانياهو من على الاصوات العائمة (الطافية) - التي أغلبها يؤيد مسيرة السلام، التي من أجلها وصل إلى أوسلو، بـ إلى الدرجة الأولى للجمهور، التي مازالت تعتقد أن العربي الجيد هو العربي الميت

الليكود أمام جيش الدفاع لإسرائيل

معاريف ١٩٩٦/٥/١

شالوم يروشاتي

لقد مضت أعوام عديدة لم يتدخل فيها جيش الدفاع الإسرائيلي بهذه الصورة الفظة في الأحداث السياسية. فمن طبيعة الأمور عمل الجيش تحت أوامر الحكومة. أما السؤال هل جند أو تم تجنيده لصالحها في المعركة الانتخابية، فهو يحتاج لتفسير؟

إن رؤساء الليكود، متاكدين من أن كبار الجيش عملوا في مهمة هيئة الانتخابات لبيريز. وقد قال عضو الكنيست تسامى هاننيجفي، أنه أثناء المؤتمرات الصحفية التي أدارها الجيش الأمريكي في حرب الخليج لم يشاهد إطلاقاً جورج بوش.

أما دفيد ليفي عضو الكنيست، الذي تحول في الأسابيع الأخيرة إلى المتحدث الأمين للغاية لنتانيا هو، قال في مؤتمر افتتاح الجولة الانتخابية لليكود بالقدس: «لقد قامت الحكومة بعملية خطيرة وأدخلت جيش الدفاع لإسرائيل للمعركة السياسية. وعلى هذا لن يتم الصفح لها، فكل يوم إثنين وخميس مؤتمرات صحفية، وإعطاء نماذج لتفاصيل التفاصيل، ورسومات وتجديدات... ومع كل هذا مازلنا نأتي ونطلب بوقف للنيران».

وبالأمس إتهم المتحدثون عن الليكود رجال بيريز، وكانهم هم المسؤولون الذين هاجموا رئيس بلدية كريات شمونة بروسبير عزران باسم عناصر عسكرية وفي المؤتمر بالقدس كانت هناك مزاعم قاسية أيضاً ضد القائد العام للشرطة أساف حيفتس والذي حذر من عمليات إرهابية يمكن أن تشوش على عملية الانتخابات. من الصعب القول أن جمهور الليكود تكيف مع هذه المشاكل المعقدة الجديدة. على أية حال ففي هيئة الانتخابات لحزب العمل إبتسموا فقط بقناعة حيث قال هناك المستشار موشيه تيئوميم، إذا كانوا بالفعل بدأوا يشكون من أن كل العالم ضدهم، هذا معناه أنهم في حالة من الفزع.

وماذا يقولون في جيش الدفاع الإسرائيلي؟ لقد قال عنصر إعلامي رسمي بصورة موجزة: أن ضباط الجيش يدلون بتصريحات على ضوء أحسن حكم لهم حسب معرفتهم للأمور.

«نمرود نوبيك»، كاتم أسرار شمعون بيريز، احتفل مساء السبت ببلوغ ابنه (بار ميتسفا) في قاعة البيت الأخضر بتل أبيب، بمنطقة رامات أفيف.

وحسب ما جاء من تقارير فقد وصل رئيس الوزراء للحفل في حالة نفسية طيبة. فقد إنتهت عملية عناقيد الغضب من ناحيته بنجاح كبير. والآن حان الوقت للتمتع قليلاً بمكاسب سياسية، فقد قال بيريز لأفدوم بورج رئيس طاقم الاعلام بحزب العمل: «إنظروا ماذا يقولون في الليكود. انهم يهاجمون هناك الجيش. يقولون أن العملية فشلت. أي نوع من الامانة هذا...»

وفي المشاورات التي أجراها كبار العملية الانتخابية في حزب العمل.. حاييم رامون، إهود باراك، موشيه تيئوميم وبورج نفسه. تقرر محاولة تعميق هذا التورط للمتحدثين بلسان الليكود مع الجيش. وقد وقف لخدمتهم بشكل غير مباشر رئيس هيئة العمليات العامة أمنون شاحاك والذي إمتدح الاتفاقية التي تم التوصل إليها، على العكس من أراء بيبي نتانيا هو وإيتسيك موردخاي، لقد ذكر رجال حزب العمل أيضاً التصريحات الخطيرة التي أدلى بها عضو الكنيست ليمور ليفنيت ضد رئيس المخابرات بوجي ياعلون، والذي قال أثناء العملية أن إيران مهتمة بتغيير السلطة في إسرائيل.

وحول المائدة في البيت الأخضر ذكر أيضاً الكبار في جيش الدفاع الإسرائيلي الذين هاجموا أثناء السبت رئيس بلدية كريات شمونة، بروسبير أزران كمن أشعل النيران والمشاكل، ولم يُعد المخابي في بلدة كما ينبغي بل وأنه إنتقد الاتفاقية التي تم التوصل إليها حتى قبل أن يستمع لها.

وقد قال بورج: سوف نقوم ببلورة الحقيقة في أنهم في الليكود يهاجمون وزير الدفاع وكذلك أيضاً جيش الدفاع لإسرائيل. أما بوريس كيرسنانى المستشار السياسى في هيئة بيريز فقد شرح هذا الأسبوع فيما يتعلق بهذا الموضوع أن «كل من يتعامل مع الجيش يحرز هدفاً شخصياً».

العدوان الاسرائيلي على لبنان



عناقيد الحصر

دفاع ١٨/٤/١٩٩٦

يوسى اولمرت

من هضبة الجولان .
ويستخدم السوريون ورقة حزب الله كجزء من المفاوضات حول هضبة الجولان، ولذلك فإن رئيس الوزراء شمعون بيرس يصدق عندما يربط بين وقف إطلاق النار مع حزب الله واستئناف المفاوضات مع سوريا . ولكن رئيس الوزراء يقع في خطأ فادح ويمكن لسياسته أن تحقق نتيجة عكسية .

إن السياسة التي يستخدمها شمعون بيرس تشجع الرئيس السوري حافظ الأسد على تحريك ودفع حزب الله إلى العمل طالما أن هناك أزمة مع سوريا . ويجب على حافظ الأسد أن يفهم أنه لن يستطيع أن يحصل على جائزة مقابل ممارسة الإرهاب وأما إسرائيل فإنها تتصرف بحكمة إذا أعلنت أنه لن يمكن استئناف المحادثات مع سوريا في الوقت الذي تتعرض فيه للإرهاب من جانب لبنان .

ويمكن أيضا الحصول على موافقة أمريكية على هذا الموقف، وفي المقابل يمكن إيجاد وسائل حكيمة وأكثر تعقلا من تلك التي تتبع الآن من أجل ممارسة الضغوط على لبنان وبعد ذلك على سوريا . ولبنان المستقرة تعتبر مصلحة سورية عليا وأما لبنان غير المستقرة فهي كابوس الأسد . وقد حان الوقت الذي يبدأ فيه الأسد أيضا في الخوف بعض الشيء على وضعه في لبنان ولا يثير مخاوفنا طيلة الوقت . ويمكن فعل ذلك من خلال عملية مثل عناقيد الغضب وليتنا فعلنا ذلك مسبقا وقبل ذلك

أن عناقيد الغضب تبدو أكثر وأكثر مثل عناقيد الحصر . وقد رأينا هذا المشهد قبل ذلك في عام ١٩٩٣ أثناء عملية تصفية الحساب ، عندما استخدمت إسرائيل كتلا من النيران من أجل إجبار سكان جنوب لبنان على الفرار في اتجاه بيروت ممارسة الضغط بواسطة ذلك على حكومة لبنان وعلى السوريين .

وعلى الرغم من أنه من الضروري الحفاظ على حياة الناس، وأنه ليس هناك أي سبب للمبادرة بعملية برية واسعة النطاق تؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا إلا أن هناك حقيقة يجب أن نذكرها وهي أن منظمة حزب الله مستمرة في إطلاق صواريخ الكاتيوشا دون أي رادع على المستوطنات الشمالية . ونظرا لأن الهدف المعلن للعملية هو وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا ، فإنه يجب أن نعترف بأن الهدف مازال بعيد المنال

والحقيقة هي أنه من المستحيل وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا بصورة مطلقة إذا كان الطرف الآخر يرغب في ذلك . هذا ولن يتوقف رجال حزب الله عن إطلاق صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية إلا إذا اضطروا إلى فعل ذلك . والطرف الوحيد الذي يمكن أن يجبرهم على وقف إطلاق النار هو سوريا ، ولكن السوريين لن يتنازلوا عن الورقة التي تسمى حزب الله بمثل هذه السرعة وهذه المرة أيضا ، ومثل المرات السابقة ، سوف يمارسون ضغط على حزب الله من أجل وقف إطلاق النار بصورة مؤقتة فقط ، ولكن الحل الدائم لمشكلة حزب الله يمكن التوصل إليه بواسطة سوريا ، إذا وافقت إسرائيل على قبول التهديد السوري بشأن الانسحاب الشامل

ليس بالغضب وإنما بالصبر

ان يصبح ورقة مساومة في المفاوضات الكبيرة مع السوريين ، يتحول بشكل رسمي لحقيقة قائمة ويقبلها الجميع وهي ان سوريا هي صاحبة الدار في لبنان .

والجدل حول اتفاق التفاهم لعام ١٩٩٣ ، أصبح مؤثرا ويمثل قضية سياسية . ويسعى كل غير متعاطف مع الحكومة لان يؤكد ان اتفاق التفاهم ادى بنا في النهاية إلى الوضع الذي ساد قبل عملية "عناقيد الغضب" . ويقول اللواء احتياط اسحاق مريخاي (لقد قلت منذ اسابيع طويلة ان من لم يسمح لجيش الدفاع بان يعمل ، سوف يجبر في النهاية على ان يستخدمه . ربما في ظروف اسوأ من تلك التي كانت قائمة من قبل) . اما العميد (احتياط) اهارون لبرن ، عضو (المجلس الامني للتحصين الوطني) والمنتمى إلى اليمين فإنه يصوغ ذلك بقوله (ان منع اطلاق الكاتيوشا على الجليل يعتبر امرا مفهوماً من تلقاء نفسه . يجب ان نخلق في جنوب لبنان وضعا يحول دون تكرار الفخ الذي كان قائما منذ عام ١٩٩٣ فقد تمركز حزب الله داخل القرى ، وفي كل مرة كنا نرد على نيرانه التي يطلقها على القطاع الامني بقصف على هذه القرى ، كان يمتلك شرعية القصف على الجليل .

النقطة هي انه في اتفاق تفاهم ١٩٩٣ ، غير المكتوب ، كان هناك نوع من المجهوليه المريحة لجميع الاطراف . كان هناك من حاول انذاك توضيح هذا التفاهم ، ولكن اسحاق رابين فضل ان يبقى على الضباب . ويؤكد ساجي ان نشاط حزب الله هو بالفعل جزء من الصورة الكبيرة ، وهذه الصورة يمكن التعامل معها من خلال السوريين ويضيف قائلاً : " يجب السوريون إدارة العملية السياسية على غرار شد الحبل . من المهم ان نذكر انه من بين خمس مرات انطلقت فيها صواريخ الكاتيوشا قبل اسابيع من عملية عناقيد الغضب كانت هناك حالتان على الأقل بتهمة جيش جنوب لبنان وجيش الدفاع الاسرائيلي . لحظة ان يتم التوصل الى اتفاق ، وحتى لو كان يؤكد على تفاصيل اتفاق ١٩٩٣ ، فان المصلحة السورية سوف تتحقق . يستطيع الاسد ان يصور الاستئناف المحتمل للعملية السياسية ، والذي كان سيحدث عاجلاً أو آجلاً ، كإنجاز له " أي ليس المهم هو مضمون التفاهم سواء كان مبهماً أو معضلاً . المهم من له اليد على الجرح . ومرة أخرى نعود لنفس الوصف :

القضية هنا هي - بشكل عام - حركة صغيرة على رقعة الشطرنج الكبيرة . ونحن فقط ، بسبب نفسنا القصير ، نريد ان نحرز (كش ملك) الان .

أدت عملية عناقيد الغضب إلى تجديد الجدل حول جوهر وأهمية الحزام الامني . لقد سارع اطراف لبنان القدامى من الليكود ، اريئيل شارون ورفائيل ايتان إلى الاعلان عن ضرورة

هذا الاسبوع كتب ران كسلو في صحيفة هآرتس ان " السر الكامن وراء عملية عناقيد الغضب . هو هدف العملية " . تماماً وكأنه سيناريو معروف مقدماً ، وتاماً حدث للولايات المتحدة في حرب الخليج ، وكانت السخيرية في أجهزة الاعلام تتأخر خطوة واحدة بعد جنون الايام الاولى . بعد اسبوع من بدء سلاح الطيران في نهش لبنان ، وعرض يومي لصور انجازات القصف المحكم من خلال مؤتمرات صحفية على غرار ماكان يفعل شوار سكوف فان السؤال الاكبر الذي يسود الجماهير الاسرائيلية هو ليس " كم قتلنا اليوم " بل " كيف سينتهي كل هذا " . وبعد ان ينتهي ماذا سيكون في ايام ضبط النفس وايضاً البحث عن حل قال شمعون بيرس (لقد جربنا كل شيء في لبنان) .

تعتبر عملية "عناقيد الغضب" نوعاً من رد الفعل الارادي العنيف اكثر منها أي شيء آخر وله مبرره لدولة ضاق بها حالها . النقطة الهامة هي ان ردود الفعل الارادية تعد امراً طيباً حتى تعطى إشارة للخصم - وليس دائماً ان هذه الإشارة تعتبر الضوء الذي في نهاية النفق .

مع نهاية الاسبوع بدأ فصل جس نبض التسوية ليحتل موقعا اكبر في نشرات الاخبار عن ذلك التقرير اليومي حول القصف وحول الكاتيوشا . وقد ألحج المراسلون إلى وجود شيء ما مثل اتفاق التفاهم بعد عملية تصفية الحساب مع طبقة سميكة أو دقيقة من التجميل . والتجول بين مواقف بعض الجنرالات في الاحتياط ، الذين يختلفون في وجهات نظرهم السياسيين ، ادى في النهاية إلى ان احدا منهم لايعرف شيئاً اكبر اتساعاً أو اكثر ثورية من هذا . سنكتشف في المعركة السياسية التي ستقع مع نهاية المعارك ان الحكومة قد وضعت نفسها في الركن عندما قامت بهذه العملية العسكرية . عندما ستنتهي أي عملية بفيلم بطولة شارلز برونسون وجاك نورس . كل التوقعات تدور الان حول النتائج الكبيرة والتي تتعدى ماكان واقعاً . والواقع يقول انه ليس هناك الكثير من الاحتمالات .

لقد اتفق المتحدثون على بعض الامور: اولاً ، إن الشريك الحقيقي للمفاوضات هو سوريا . يقول رئيس المخابرات العسكرية السابق اللواء (احتياط) أوري ساجي ان مجرد المفاوضات العلنية التي جرت هذا الاسبوع تكون سوريا قد حققت بالفعل واحداً من اهدافها الثلاثة الاستراتيجية في العملية السياسية (اضافة إلى استعادة الجولان والتقارب مع الولايات المتحدة) الا وهو الاعتراف الفعلي الرسمي ، وليس الشكلي ، بسيطرتها على لبنان . وما كان من شأنه

توسيع الحزام الامنى الى نهر الليطاني ، كنوع من التجديد وتبرير رجعى لنظرية قطاع الاربعين كيلو مترا القديمة . هذا رغم ان اسلوب العمل فى عملية (عناقيد الغضب) - اى هجمات بالنيران وليس بالحركة ، مع عدم الاستعراض بالقوة للاستيلاء على اراض - يؤكد الراى بان الوجود الفعلى اقل اهمية من المباشرة وهجوم القوات المتحركة . القصة الان هى قصة الكاتيوشا - حذار ان ننسى انه منذ عدة شهور كانت القضية المشتعلة هى تعرض القوات الموجودة داخل الحزام الامنى للاعتداءات، وهكذا أصبح هو الحزام مشغولا بالدفاع عن نفسه أولا .

ولكن من يتكلم عن استغلال الاتفاق الجديد من اجل العودة الى الحدود الدولية ، لن يجد اذنا صاغية لدى العسكريين من الجانبين . يقول مردفاى (الحزام الامنى يعتبر مكسبا ، وفكرة التخلي عنه تعتبر غبية . فلولا الحزام الامنى لما طاق سكان المستوطنات الشمالية المعيشة) . من المعتقد ان اسرائيل سوف تؤكد اثناء المفاوضات على الصياغة المستخدمة والتي تقول انه ليس لها اى مطالب اقليمية فى لبنان سوى مطالب امنية فقط ، ولكنها لن تنسحب من الحزام الامنى ، لا كخطوة عسكرية تكتيكية ولا كخطوة سياسية .

كذلك ساجى ، الذى يحدد الهدف العملى (وهو يختلف عن الايديولوجى) لحزب الله على انه " خروجنا من لبنان "، ويعتقد انه اذا خرجنا لن تبدأ المنظمة حربا على خط الحدود ، زاعمة انه من الواجب الاحتفاظ بنقاط حيوية . اما ليبيرن ، الحازم كعادته ومثلاثم فيما يتعلق بالعملية السياسية مع السوريين، فيقول (يجب الاحتفاظ بالحزام الامنى حتى تتغير الظروف الراهنة فى لبنان ، وهذا امر سوف يستغرق سنوات)

إن تكثيف القطاع الامنى طبقا لماينادى به شارون وايتان لاثير الحماس حتى لدى مردخاي ، الذى يحتل موقعا مابين ايتان وشارون فى قائمة الليكود . وهو يقول (الحزام الامنى لا يصلح لمواجهة مشكلة الكاتيوشا ، ولكنى لا اعتقد انه يجب توسيعه) . ويذكر اللواء (احتياط) عمرا متسنع ، الذى شارك فى رسم خط الحزام الامنى فى الثمانينيات ، يذكر ايضا ان الليطاني لا يعتبر خطا يمنع وصول او قصف الكاتيوشا . ويقول (يمكن من وصلة الليطاني القصف على كريات شمونا . والخط الحالى يعتمد على عناصر طبيعية مثل الصلحاني فى الغرب او السلوقي ، و اى محاولة للخروج عن ذلك سيزيد من خطوط حركتنا ، ويضع عقبات امام جيش جنوب لبنان فى الصمود داخل منطقته) . اما الفكرة التى طرحت هذا الاسبوع فى الاقتراح الامريكى - والتي تقضى بان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من لبنان لو تم التوصل الى وقف تام للنار لمدة تسعة شهور ، كدليل على سيطرة قوات سوريا ولبنان على الوضع - هى ايضا ليست فكرة جديدة يقول ساجى (كان رابين على استعداد لذلك - بل واكتفى بستة شهور . ولكنه اشترط هذه الخطوة بالحاق جيش جنوب لبنان بالجيش اللبناني كاحد الوية هذا الجيش ، وحماية امن الذين تعاونوا مع اسرائيل) ويصغ ليبيرن هذ الكلام بصيغة اكثر حدة حيث يقول (سنضطر لان نضمن سلامة الذين يعيشون فى جنوب

لبنان وجيش جنوب لبنان ، والا ستقع هناك مذابح) وباختصار مثلما يقول متسنع ، لن يحدث هذا تحت ضغط الوقت الحاضر .

ومع ذلك فنحن نعود الى طول نفس الشعب الاسرائيلى . فمن ناحية معينة ، ورطت الحكومة نفسها فى تضخيم العملية العسكرية ، وبخاصة فى عهد الانتخابات وامام شعب عصيبي يطلب الرضاء على الدوام ، لا ، لان تقضى عملية عناقيد الغضب على حزب الله ، مثلما ان اى احتلال لن يخرجنا من مجال صواريخ الكاتيوشا ويضمن لنا ٤٠ عاما من الهدوء فى الجليل . يقول متسنع (من الممكن ان تنتهى العملية بدون اتفاق ، ولكن يتوقف القصف على الجانبين . سياسيا ، ليس هناك شك ، مهما كانت صورة انتهاء هذه العملية، سيكون هناك من يتناول على الحكومة ، رغم ان الاعلان الرسمى من البداية كان " لو توقفت عن قصف الجليل ، سنتوقف عن القصف الجوى "

ويقول ساجى (لدينا مشكلة فى التوقعات والفجوة التى بين هذه التوقعات وبين الوضع فى الواقع . هذا تماما مثلما حدث فى العملية مع الفلسطينيين حيث يفقد الناس الى عدم القدرة على تطابق العملية السياسية المتقدمة مع اى عملية اعتداء . لدينا نفس قصير ونهم للاشباع الفورى، شعب الوجبة السريعة وليس البطيئة . وربما تكون هذه هى المشكلة الكبرى عند انتهاء عملية (عناقيد الغضب) . فاسلوب مكدونالدز (الوجبة السريعة) يتطلب ان ماسكان لا يجب ان يكون ، رغم ان الدولة التى سبق ان ذقت حرب لبنان كان يجب ان تعلم انه لو كانت الامور تحل بمجرد صاروخ ، لامكن حل المشاكل على الدوام . ويذكر ليبيرن ان حرب الخليج استمرت ٤٢ يوما وفى الاسبوع الاخير فقط منها ، انهار صدام حسين ، وهو يصف ذلك بقوله (حزب الله هو ورم بغيض ، اذن لم ننتصر عليه من الذى سيهزم ٩٩ ، وهذا بالطبع سيكون نفس الاتهام الذى سيوجه الى الحكومة اذا انتهت العملية - مثلما يقنبا المتحدثون - بدون تحقيق الحسم الواجب فى نظرهم .

بدون ان نتكلم عن هذا ، قامت اسرائيل هذا الاسبوع بخطوة من النوع الذى اعتدنا على ان فنسبه بشكل عام الى حافظ الاسد - فقد استخدم العنف ضد السكان المدنيين ، بما فى ذلك ابعاد بالقوة لمئات الالاف من المواطنين وقصف التجمعات المدنية ، من اجل التفاوض مع سوريا بحل مشدود - على حسب قول اورى ساجى . بالفعل كانت المقارنة التى عقدها بيرس بين كريات شمونا وبيروت تنطوى على تبرير استخدام الارهاب ضد الارهاب الذى استخدمناه هذا الاسبوع فى لبنان .

وتحت ضغط غضب الجماهير التى قامت بها ، والانتخابات التى يقترب موعدها ، اظهر هذا الاسبوع وزير الدفاع شمعون بيرس عدم الالتزام باى ضوابط او حدود من النوعية التى اعتاد ان ينسبها الى من سبقوه فى هذا المنصب . ووصف ليبيرن العقاب الجماعى الذى

فرضناه هذا الاسبوع على جنوب لبنان بقوله (فقط عن طريق دفع السكان الى الرحيل الى الشمال وخلق اختناق على حكومة لبنان ، وعلى سوريا وحزب الله ، الذي اخذ على عاتقه مسئولية مواطني الجنوب ، سوف نفسد بطريقة غير مباشرة ذلك الفخ الذي تم نصبه) .
يجب ان نكون صاحب نفس صافية عندما نقول مثل هذه الآراء ، خاصة وان البديل هو تعريض حياة المدنيين والعسكريين الاسرائيليين للخطر . في الحرب مثلما يحدث في الحرب ، لم نكن نحن البادئين . ولكن يجب ان نكون سذجا او اصحاب مصلحة خاصة حتى ان نعتقد ان هذا هو الحل الفعلي .

هذا الاسبوع اثبتت اسرائيل ، وليس للمرة الاولى ، انها لاتخشى اى وسيلة او طريقة من اجل تحقيق الهدوء لمواطنيها ومن اجل تحقيق هدف سياسى ، ومايعنى في هذه الحالة استئناف الحوار مع السوريين ، وهو - حسبما يتفق الجميع على ذلك - الطريق الى الهدوء الحقيقي في لبنان . الان بقى ان نرى ما اذا كانت لدينا صفة اسطورية اخرى مثل الاسد - اى الصبر حتى نرى هذه الخطوة تزج الى حيز الواقع ، وخطته ان كل شئ لن يسوى في يوم واحد ، لاننا نمتلك صواريخ الليزر التى تستطيع ضرب نافذة في الطابق الثالث من على مسافة اربعة كيلو مترات او اربعين كيلو مترا .

معاريف ١٩٩٦/٤/١٩

يهود يعرى

للعملية المحدودة ، انجازات محدودة

وقت كتابة هذه السطور لم تتساقط بعد كافة (عناقيد الغضب) من العنقود الكبير . وربما ان وقت الحساب قد اقترب ، ومازالت علامات الاستفهام تلفها . ورغم هذا كله ، بعد مرور اسبوع . واكثر ، يمكن ان ندون بعض الملاحظات الهامشية على هذه العملية قبل ان نعرف نتائجها الاساسية .

هناك ملاحظة ما عن انفسنا - عندما تم سحب جيش الدفاع الاسرائيلى من لبنان ، اثناء حرب فاشله ، يطارده الانتحاريون والسيارات الملقومة والعبوات الناسفة - كانت هناك قضيتان امام حزبي العمل والليكود - وكانت مواقف زعماء العسكريين متشابهة . القضية الاولى هي : هل هناك سبب لوجود الحزام الامنى ، مهما اخلنا عليه من تعديلات وتحسينات ، ام من الافضل العودة الى الحدود الدولية ؟ والثانية هي ، هل الاصابات التى لحقت بجسودنا بسبب (الخطة الكبيرة) اياها تقتضى التنازل التام عن محاولة الزج باصبعنا فى ذلك الاتون والواقع فى الشمال لنا ؟

لم يؤخذ برأى رئيس المخابرات العسكرية انذاك ، يهود براك القائل بانه من الافضل الانسحاب الشامل عن الاحتفاظ بمنطقة امنية ضيقة . وقد تحولت نظرية الدفاع عن مستوطنات الجليل بواسطة ٤٠٠ جندي اسرائيلى - وهو العدد الذى تم تخصيصه للعمل خارج الخط الأزرق إلى امر بديهي . هكذا نضج الاحتكاك ببطء عند الخط الأحمر عند اطراف مجال عمل وحدة الاتصال مع لبنان . الى جانب هذه السياسة تم تبني اسلوب يتناقض معها تماما ، اى - سنظل داخل بعض الاراضى اللبنانية - وايضا سنرفع أيدينا تماما عن أى تورط فى لعبة القوى

الداخلية هناك . وهكذا ، هناك اصحاب مناصب فى اسرائيل مسموح لهم بالحديث ، عامة فى اوربا ، مع شخصيات من كافة الاتجاهات السياسية فى لبنان ، ولكنهم يستمعون فقط ، ويرتشفون القهوة ثم يكتبون التقارير . ولاتأخذ اسرائيل ، باى شكل ، مظهر من يريد ان يفعل شيئا .
مثلا : لم يقل أبدا - وفقا لفهمى - ان اسرائيل لن ترى مبررا للقيام بعملية اجهاض إذا تم تعزيز قوات حزب الله جنوب نهر الليطانى .

لقد ادخلت اسرائيل فى ورع جميع اللاعبين على هذا الملعب احساسا قويا بعدم الاكتراث ، والردع وكذلك الضعف للأسف الشديد . لقد شاهدنا عدم الاكتراث ليس فقط فى واقعة سقوط الادارة المارونية المستقلة ، مع هزيمة الجنرال ميشيل عون ، بل ايضا مع السقوط السياسى لكافة التكتلات السياسية فى الجنوب ، بدءا باتباع كامل الاسد ، ممثل " النظام القديم " وحتى هزيمة حركة (امل) ، التى حاربنا حقا ولكنها اظهرت حماسا اقل كثيرا من الذى اظهره حسين نصر الله بالمخاطرة فى شن هجوم . وواقعنا انتشار الجيش السورى عند الخط الذى اتفق عليه كيسنجر مع رابين الراحل والاسد عام ١٩٧٦ ، وتركنا ثغرة مفتوحة امام ايران ، التى دخلت الى هناك بجيب مفتوح واسلحة كثيرة .

من قرر البقاء على ارض لبنانية ، كان عليه ان يضع فى حسابه ضرورة التعامل مع اللعبة اللبنانية او ، الاهتمام بان يقوم السوريون بملء الفراغ . ومن اجل الصديق نقول ، ان الجنرال عون ، وزعماء الدروز الذين لن نذكر اسمائهم واخرون كلهم حذروا مبكرا عن عدا التناقض فى الخط الاسرائيلى . وقد سمعنا هذا باذاننا .

وملاحظة عن العملية - عن طريق الخطأ - على ما اعتقد ، يكترون من تشبيه " عناقيد الغضب " بعملية (تصفية الحساب)

في يوليو ١٩٩٣ . حقا ان الاحترام مكفول لخطوط التشابه ، ولكنه الاكثر تشابها هم بالذات الايام العشرة التي دارت ضد منظمة التحرير في جنوب لبنان في يوليو ١٩٨١ . آنذاك بحث ايضا جيش الدفاع من الجو عن مصادر نيران المخربين ، ولم يفلح في اسكاتها جميعا حتى عندما تم الاعلان عن وقف اطلاق النار اياه والذي تلاشى بمبادرة اسرائيلية ، مع عملية (سلام الجليل) . لقد تعلمنا من جبهات أخرى ان الاسلحة الفعالة بالذات (مثل السكاد والخنجر والكاتيوشا والانتحاريين) .. من الصعب جدا اصطيادها . ان حزب الله يحارب ليس من اجل ارض ، وانما لان لديه القدرة على الضرب . مجموعة من منصات الاطلاق التي يمكن اخفاؤها في زريبه أو حملها على ظهر حمار ، هي التي تمثل " ميزان الردع " . ومن لحظة ان تقرر الحكومة القيام بعملية محدودة - فان الانجازات تكون محدودة مسبقا .

في مثل هذه العملية من المؤكد ان حزب الله سيزعم انه قد نجح في الوقوف على قدميه ولم يهزم ، في حالة نجاحه في اطلاق عدة قذائف هنا أو هناك . كل من يعرف ١٣ قاعدة القتال عند هذه المنظمة - وهي إعداد ايراني لامع لاسلوب ماوو مايشابهه - سيدرك من البداية انه ليس في نيتهم استقرار خط الجبهة ، والقتال ضد تفوق تكنولوجي ، أو استفزاز جيش الدفاع للقيام باكثر مما خطط له مسبقا . وحتى لو فرضت عليهم مستقبلا قيود جديدة - فانهم سيظلون بمثابة الخصم الذي لم ينهر .

وملاحظة عن ايران : يجب ان نذكر انفسنا ان ايران الشاه هي التي سعت ، بمباركة منا ، بلعب دور في جنوب لبنان . بعد عملية الليطاني عام ١٩٧٨ جاء جنود ايرانيون كجزء من قوة الامم المتحدة ، لتعزيز الروابط بين ايران وبين السكان الشيعة في جبل عامل ، وهو الاسم التقليدي لجنوب لبنان لهؤلاء السكان ، وبخاصة لرجال الدين داخلهم ، علاقة تاريخية ايران . عائلات كثيره لها فروع في ايران أو المدن المقدسة الشيعية في العراق .

وقد حصل اغلب رجال الدين على تعليمهم اما في نجف أو قم . وكان شيعيو لبنان على الدوام جزءا من العالم الروحي الذي نما في المدارس الدينية التي ترعرع فيها الخوميني وتلاميذه ليس هذا فقط . كما وجد عدد غير قليل من زعماء " الثورة الاسلامية " ملاذا أو تدريبا ومساعدة في لبنان في سنوات نضالهم ، وبخاصة اول وزير دفاع في حكومة الخوميني . وليست مصادفة ان يقول عرفات اليوم (كلهم كانوا آبائنا) . وبالفعل ، ليس فقط زعيم منظمة التحرير الذي حافظ عليهم ايام ضائقتهم ، بل والحق بعضهم " بالقوة ١٧ " هؤلاء المقاتلون هم اليوم ابرز قادة حزب الله . من المستحيل استئصال ايران من الجنوب . فهي في دمائهم . ومع هذا ، يحكى قدامى مستوطنه مطولا كيف قام السادة الاقطاعيون الشيعة بانقاذ فتيات المستوطنة من الاعتداءات في منطقة الحزام الامني - من كفار كلي وحتى عيتا - ستجدون شيعة اصحاب نفوذ على استعداد حتى في هذه اللحظات لان يعلنوا عن رغبتهم في المحافظة على التحالف مع اسرائيل . يوجد بينهم الكثيرون الذين يعتقدون ان اسرائيل هي التي تخلت عن الشيعة ، وليس العكس .

وملاحظة عن حزب الله : ليس لدى الشيخ نصر الله صيغة سحرية ، وانما مجموعة ظروف مناسبة بشكل غريب - فقد توقفت اسرائيل عن " الخط الاحمر " وسوريا ، وفقا لاتفاقات ١٩٧٦ لن تنشر قواتها جنوبا والادارة اللبنانية الجديدة مليئة بالفساد وعدم الاهتمام . وقد تحول حزب الله بالاموال الايرانية والمتعلمين الدارسين الى اقوى عنصر في تلك المنطقة . وآخر بحث نشرته جوديت فالمرشير الى ٤٨٪ من الشيعة يساندون هذه الحركة .

ومع هذا يشير البحث الى ان معظمهم يصف نفسه قبل اي شيء (لبنانيون) ، وليس أبناء طائفة منفصلة . واليوم تدعم هذه " الهوية اللبنانية " باستعداد مزيج من بيروت ومن دمشق بالابقاء على حزب الله لقيادة هؤلاء الشيعة . ولكن - وربما تكون هذه نقطة مهمة للمستقبل - لا يريدون الانفصال عن الجمع اللبناني ، انهم يرمون بابصارهم الى رئيس في قصر بعيدا ، ليس العوبة مثل الياس الهراوي ولا " الحاج خليل " رئيس العمليات في حزب الله أو رؤسياه اللذين يسيطران فعلا على المنطقة يوسف هاشم في جنوب الليطاني ومحمد صهلب في البقاع الغربية .

تقول النتيجة المستخلصة من بحث فالمران الشيعة ايضا في القرى التي تنطلق منها قذائف الكاتيوشا ، يتمنون سيادة وقيادة أخرى . عندما تدفعهم اسرائيل الى الشمال ، فان اتهاماتهم لاتنصب علينا فقط ، بل وايضا على من تركهم تحت حماية حزب الله . وهم يتمنون اختيارا افضل . وأخيرا سوريا في نظر الاسد ، تعتبر لبنان كلها ، وبخاصة الجنوب الشيعي ، بمثابة الفناء الامامي الذي يجب حرثه من اجل منع الحشائش الضاره من الوصول الى بلاده .

ان الحافز الرئيسي لدى الحامي السوري للبنان هو الدفاع عن النفس ضد اي تحريض ، أو ثورات من شأنها ان تنال من سوريا ذاتها .

يعلم الاسد انه عندما نجح في طي حركة امل داخل حضن الدب ، ساعد بالفعل على قيام حزب الله . ولو ظل نبيه برى على ماعليه ، لما كانت ايران على نفس القوة التي هي عليها الان في جنوب لبنان . وعلى هذا ، إذا كان الهدف السوري الحقيقي هو إلقاء غطاء على تلك الدولة المجاورة التي تغلى - من ان تصبح اسرائيل بالنسبة له وليس ايران هي الشريك المفضل لديه .

وكلمة قصيرة عن جيش جنوب لبنان: لقد اصبح الخطر على جيش جنوب لبنان - والهدوء النسبي بين مواطني الحزام الامني - ملموسا جداً ، ولم يكن الجنرال انطوان بعيدا عن ان يقول لنا (شكرا) بجفاء ويحزم حقائبه الى باريس .

لقد وصلت المخاوف من ان نتخلي عنهم ولانعرف كيف ندافع عنهم ، ونحميهم الى اعلى رتب الضباط المسيحيين . وعملية عناقيد الغضب تمنحهم - على ما يبدو - املا في البقاء . سيكون في امكاننا الاحتفاظ بورقة المفاوضات هذه . ان المطلب الذي سيطرحه اورى سابير بتحويل " جيش جنوب لبنان الى "لواء اقليمي" داخل الجيش اللبناني ، لن ينظر اليه قبل الجلوس الى مائدة المفاوضات .

إنذار للأسد

بدأ هنرى كيسنجر كتابه الأول بملاحظة جاء فيها : " إن تلك الفترات التي تبدو وبنظرة إلى الوراء فترات هادئة جدا ، هي تلك التي كان السعى فيها للسلام قليلا للغاية . واولئك الذين كان سعيهم للسلام يبدو بلا حدود ، هم الذين يبدوون اقل قدرة على تحقيق الهدوء " .

حقا إن كيسنجر اهتم بميزان القوى بين الدول الكبرى في اوربا ، ولكن يمكن تطبيق تحليله على وضع اسرائيل الحالي . بعد سياستها التنازلية تجاه سوريا ، ما الذي جعل حكومة حزب العمل تبادر بعمليتين عسكريتين كبيرتين في الاراضي اللبنانية في السنوات الاخيرة ؟ يفضل رئيس الوزراء شمعون بيرس التأكيد على مركزية الدور الإيراني (وليس له عليها اي تاثير) في الأحداث الأخيرة ، وتلقيص دور سوريا (التي خاض معها مفاوضات مكثفة) .

ولكن سوريا هي العنصر الحاسم المسيطر حالياً في الارض اللبنانية . لقد اهتمت سوريا بنزع سلاح كل الميليشيات اللبنانية باستثناء حزب الله ، الذي احتفظ به كسوط ضد اسرائيل . في مقدور سوريا - لو ارادت - أن تصد حزب الله - حتى لو ارادت ايران استمرار الهجمات على اسرائيل . واذا ارادت ايران ايقاف حزب الله وتريد سوريا استمرار الهجمات فانها سوف تستمر . ويمكن ان نتأكد من ذلك من بحث جديد قام به كل من حسين انما واحمد خليدي ، وهما باحثان عربيان يقيمان في لندن . يتناول البحث العلاقات بين ايران وسوريا ، وهو يؤكد ان سوريا هي التي تحدد - في النهاية - الاجراءات على الساحة اللبنانية . وفقاً للاعتبارات السورية ، هناك دور رئيسي واحد للارهاب الذي يمارسه حزب الله بما انه ليس لدمشق حالياً خيارا عسكري واقعي ضد اسرائيل في هضبة الجولان ، فان الوسيلة الوحيدة لفرض تسوية سياسية على اسرائيل ، وفقا لوجهة النظر السورية ، هي ممارسة الارهاب ضد الجنود الاسرائيليين في الحزام الامني وضد المدنيين الاسرائيليين في الجليل . والخطا الرئيسي الذي ارتكبه اسرائيل في المحادثات مع سوريا كان قبول قواعد اللعبة التي فرضها الاسد على المفاوضات السياسية - أي ان الارهاب هو عنصر تكميلي في دبلوماسية الشرق الاوسط . كان من المتوقع ان تفضل سوريا لعودة الى اتفاق التفاهم الذي تولد عن عملية (تصفية الحساب) والذي أدى الى تزايد الارهاب ضد اسرائيل لفترة ما ، ولكنه لم يمنع الاسد من استخدام هذا الخيار من اجل التعجيل بالخطوات السياسية .

في الوضع الحالي هناك خياران اساسيان امام اسرائيل فيما يتعلق بالاطار السوري - اللبناني ، يمكن القول بان الحل طويل المدى الوحيد هو التوصل الى تسوية شاملة مع سوريا بمعنى آخر ، ستسلم اسرائيل هضبة الجولان

وتحصل على سلام شكلي - قد يشمل ، انهاء ارهاب حزب الله من جنوب لبنان ، وفقا لهذا السيناريو ، يكون السلام هو الهدف ، والامن هو الناتج المحتمل للتسوية السلمية . ولكن هل ستكون هذه التسوية ناجحة؟ مبدئيا الارهاب سيظل وسيلة مشروعة وفقا لوجهة نظر الاسد لتحقيق اهداف سياسية . واليوم يساعد على استخدام الارهاب الكردي ، ولكنه يخرق الاتفاق باتقان .

كذلك يستخدم الاسد الارهاب ضد الاردن . في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ وقعت ١٦٤ محاولة قتل من الاراضي السورية الى ما بعد الحدود الاردنية . وهناك علاقات دبلوماسية بين الاردن وسوريا . بينهما سلام ، ولكن سلام بلا امن . ولهذا ، بعد ان توقع اسرائيل اتفاقية سلام مع سوريا ، قد يستأنف الاسد الارهاب ضدها عن طريق مرسله من اللبنانيين ، من اجل زيادة حصص المياه لسوريا من بنياس او من طبرية . في النهاية: فان نوعية السلام الذي سيسود بين اسرائيل والدول العربية لن تكون افضل كثيرا من السلام السائد بينها وبين انفسها .

امام اسرائيل طريق بديل يمكن ان يوفر استقرارا حقيقيا . اولا قبل إحراز تقدم في المحادثات مع السوريين ، يجب على اسرائيل ان تغير قواعد لعبة الاسد . لا يمكن ان يظل الارهاب جزءا لا يتجزأ من عملية المفاوضات . يجب على اسرائيل والولايات المتحدة ان تضعا خياراً امام الاسد : اذا كان يريد علاقات طبيعية مع الغرب ، عليه ان يكف عن استخدام الارهاب ، ولكن اذا كان يريد ان يحتفظ لنفسه بخيار استخدام الارهاب ، فإنه سوف يعامل مثلما تتم معاملة ايران او ليبيا - أي ان تفرض عليه العزلة السياسية ، بل وحتى عقوبات اقتصادية .

في غياب تحول اساسي في السلوك السوري ، فان أي تسوية مستقبلية في جنوب لبنان ستكون مؤقتة فقط ستسمح سوريا لحزب الله ان يعيد بناء قوته الاساسية لو وصلت محادثات السلام بين اسرائيل وسوريا مرة أخرى الى طريق مسدود في موضوع التطبيع او الترتيبات الامنية ، فسوف يعود قصف الكاثوشيا في اتجاه كريات شمونا . من اجل تحقيق التغير في السلوك السوري ، لا يجب على اسرائيل ان تبادر بحرب ضد سوريا - يجب على اسرائيل ان تتعلم كيف تستخدم نفوذها الدبلوماسي بصورة ذكية .

جدير بالذكر - لم تخض اسرائيل المفاوضات مع مصر والاردن تحت النيران وتهديد الارهاب . لم يكن الارهاب جزءا متكاملًا للمفاوضات السياسية . ليس هناك مكان للارهاب في المفاوضات السياسية بين اسرائيل وسوريا حالياً . ولكن من اجل تحقيق هذا التحول ، يجب على اسرائيل ان تقوم بتغيير ترتيب الافضليات السياسية لديها - فليس من الممكن ضمان الامن عن طريق إتفاقية سلام فقط . فوق كل هذا ، يجب على اسرائيل ان تحقق اهدافها الامنية - وعلى اساس فقط يمكن تحقيق السلام المستقر .

ثمن الخطأ

ايضا اراء من الاتجاه العكسي ، بان الجيش لم ينجح في توفير السلطة المطلوبة " ، على هذا ، على رجال السياسة محاولة استخلاص اقصى الفائدة من الوضع الذي وصلنا اليه بسبب عمليات الجيش .

وعملية (عناقيد العضب) توفر لنا كل هذا . فنحن نسمع عن ضباط كبار يقولون للجهاز السياسي انه ينكمش بسرعة . وفقا لما نقل عن هؤلاء ، يمكن ان نذكر انه لو تم السماح لهؤلاء بالاستمرار ، لاصبحت الظروف مهياة اكثر لتحقيق الحل المرغوب لاسرائيل . وعلى الجانب الآخر هناك حقيقة مبسطة ، وهي ان الجيش لم ينجح في خلق الظروف المطلوبة للجهاز السياسي من اجل التفاوض من موقع التفوق المطلوب .

ان الموت البشع لاكثر من مائة مدني داخل معسكر الامم المتحدة نابع من خطأ الجهاز العسكري . هناك من اخطا ونتيجة لهذا وقعت اسرائيل في مأزق . من هنا نعود الى قضية الاهداف العسكرية . مما لا شك فيه انه كانت هناك توجيهات واضحة ، سياسية وعسكرية ، بعدم المساس بالمدنيين ولكن ، هل كان واضحا للجميع ماهو ثمن الخطأ

رغم كل هذه التساؤلات ، حذار ان نوقف العملية في المرحلة الحالية للمفاوضات . أي استعداد اسرائيلي للعودة إلى إتفاق التفاهم لعام ١٩٩٣ فقط سيمثل انتصارا لحزب الله ويمكن ان يكون لمثل هذا الانتصار اثار بعيدة على أي مفاوضات ستجريها في المستقبل مع أي جانب عربي .

على هذا ، طالما ان الجهاز السياسي لايقدر وجود فرصة لتحقيق اكثر من هذا التفاهم ، عليه ان يصدر الاوامر الى الجهاز العسكري ان يواصل العملية ، مع الحرص على عدم المساس بالمدنيين يجب الحرص على ذلك بثمن توجيه النيران في اتجاه اهداف حزب الله الذين اطلقوا قذائف الكاتيوشا . المطلوب الان هو اظهار تصميم وليس المزيد من الصور المفزعة هكذا فقط يستطيع الجيش مساعدة الجهاز السياسي .

لأنعلم ماذا كانت الاهداف العسكرية لعملية " عناقيد الغضب " في المقابل ، كلنا يعلم ماهي الاهداف السياسية . وفقا لجميع الظواهر ، لم يطلب الجهاز السياسي من الجهاز العسكري استخدام القوة فقط من اجل وقف قصف الكاتيوشا على الجليل . لم يكن هذا هو الهدف ، ولم تكن هناك أي فرصة لتحقيق ذلك بالطريقة التي تم اختيارها . والطريقة لتحقيق ذلك تكون فقط عن طريق السيطرة على كل المنطقة التي يمكن ان تنطلق منها الصواريخ إلى داخل الارض الاسرائيلية .

يحتل انه قد تم تحديد الهدف بانزال اقصى الخسائر لحزب الله مع ادنى الخسائر بين قواتنا . إذا كان هذا هو الهدف فان الطريقة التي اختيرت صحيحة ، الا ان تحديد هدف كهذا لايعني بحاجة لحماية مواطني الشمال . واصبح من البداية ، انه ايضا تحت النيران الثقيلة التي يصبها جيش الدفاع يستطيع حزب الله ان يواصل إطلاق الكاتيوشا . ولهذا يبدو انه قد تم تحديد اهداف عسكرية أكثر اتساعا ، مثل ضرب اهداف مدنية وهروب سكان جنوب لبنان إلى الشمال .

من يحدد الاهداف بهذه الصورة ، فانه يقدر بالطبع ان تحقيقها جميعا قد يساعد الجهاز السياسي على تحقيق الهدف الرئيسي .

ما إن تقرر ألا يستخدم الجيش كل قدراته ولايخاطر اكثر مما يجب بحياة مقاتليه ، ظهر الوضع الخاص ، الذي يامر فيه الزعماء الجهاز العسكري بخلق وضع ، يمكن عن طريقه ، حسب تقديرهم ، تحقيق الهدف العام للحرب أو العملية العسكرية . الانفرادية في هذا الوضع هو انه ليس به حسم قاطع . ليس هناك ما يضمن انه اذا أدى الجيش كل المهام المكلف بها ، يستطيع الجهاز السياسي ان يترجمها إلى الوضع السياسي المطلوب . وقد اعطانا التاريخ مايكفي من الامثلة التي يتم بها تحقيق أو عدم تحقيق الاهداف السياسية في أعقاب النتائج العسكرية للحرب .

هنا تكمن بذور الخلافات بين الجهازين . عادة ما نسمع من رجال الجيش اقوالا بان الجهاز السياسي لا يترجم النجاحات العسكرية إلى انجازات سياسية ، أو بالعكس ، بان الجهاز السياسي لا يكلف الجيش بالمهام المطلوبة حقا ، من اجل التوصل الى الانجاز السياسي المطلوب . يمكن ان تكون هناك

أين اختفى الابداع ؟

من مثل شمعون بيرس يعرف مقالته جورج كلمنوز عشية الحرب العالمية الاولى، بأن (الحرب هي موضوع جاد واكبر من أن نتركه في ايدي الجنود)؟ من مثل شمعون بيريز يسعى منذ سنوات من أجل تغيير نظرية الوجود الاسرائيلي في هذا البقعة من العالم ، من دولة متغلقة تعيش خلف الاسلاك الشائكة المكهربة إلى دولة مفتوحة على جيرانها؟ من مثل شمعون بيريز حفظ عن ظهر قلب الدروس المستفادة المبررة التي تعلمها اسلافه على الساحة اللبنانية ، والتي تقول إن استخدام القوة لم يعد له تأثير .

كم من المؤسف أن يحدث له هذا . هذا الرجل المبدع وصل الى رئاسة الوزراء وله رصيد ضخم في العالم . كرقم اثنين بعد اسحاق رابين ، بادر بحلول وافكار جريئة ذات رؤية بعيدة . وقد اطلقوا عليه وعن حق في انحاء العالم (مهندس السلام الاسرائيلي) وقد تعلقته به انظار العالم العربي القادر على إقامة شروق اوسط جديد، كالرجل الوحيد مزود بتحالفات جديدة وبمستقبل افضل كثيراً .

كذلك اعتقد الفلسطينيون أنهم سيسيروا معه في اتجاه التسوية الدائمة على الطريق الممهد . وتمنوا الا تكون هناك عقبات جديدة في تطبيق التسويات الانتقالية ، ولا حجج او تبريرات عاثوا منها كثيراً منذ التوقيع على اتفاق المبادئ . لقد كانوا على قناعة بأن رئيس الوزراء بيرس سوف يظهر معهم الكثير من الكرم عن ذلك الذي اظهره سلفه . أيضاً ترعرعت امال السوريين وانتظروا عند باب رئيس الوزراء الجديد . كان يبدو أن هناك فجراً جديداً يوشك أن يضيء سماء الشرق الاوسط .

وعندئذ وقع مالم يصدق احد . خلال عدة اسابيع انقلب العالم رأساً على عقب . فالامال الخضراء اختفت وتركزت مكانها لمشاهد ارهابية لم تشهد اسرائيل مثلها . واضطر بيرس تحت ضغط الرأي العام لأن يغير من طباعه ومشروعاته ، وهو يأخذ مظهر الرجل العسكري . فقد تم تجميد المفاوضات مع الفلسطينيين ، وتوقفت المحادثات مع سوريا ، وقرض الحصار على كافة المناطق وعادت اسرائيل لتعيش في حصار هي أيضاً . ليس واضحاً ما الذي وسع من دائرة الدم الجديدة . لقد ألقي الفلسطينيون الاتهام على اسرائيل وربطوا العمليات الانتحارية بقتل يحيى عياش . واسرائيل من جانبها اتهمت السلطة الفلسطينية بسوء الاداء الامني الذي اتاح لمنظمات الرفض أن تعمل داخل الخط الأخضر . ومرة أخرى شهدنا مناظر ذكرتنا بالايام المظلمة: اعتداءات ونسف منازل وكلام عن الحرب والخوف في شوارع اسرائيل .

وخطى الالتحاق الامني خطوة فرضت على بيرس سلوكه . فقد أصبح كل شيء مجمداً إلى ما بعد الانتخابات . عادت أيضاً استطلاعات الرأي وعبرت عن تأييد الجماهير للاختناق الاقتصادي المفروض على المناطق . وعادت فكرة الفصل بين اسرائيل والفلسطينيين إلى الحياه مصحوبة بخطط لوضع اسوار شائكة بينهما .

يبدو أن الفكر الإبداعي الذي ميز بيريز كرقم اثنين اختفى لفترة

قصيرة بعد أن أصبح هو رقم واحد . وليس من الواضح ما الذي تسبب في هذا التداخل الذي وصل ذروته بإعلان الحرب على لبنان؟ أن الحرب ضد حزب الله هي استمرار لحرب لبنان ، بوسائل متشابهة . لقد احتلت اسرائيل أرضاً في جنوب لبنان واطلقت عليها (الحزام الامني) . وخصصت هذه المنطقة لمنع تسلل المخربين الفلسطينيين إلى مستوطنات الشمال . وقد طرد الفلسطينيون حقاً إلى تونس ولكن اسرائيل وجدت نفسها أمام عدو جديد ولا يقل ضراوة ، لم تكن تعرف عنه شيئاً تقريباً . وكان الصدام بينها وبين الشيعة مسألة وقت فقط .

بمرور السنين تحول الاحتلال المؤقت إلى حقيقة . اعتقد اللبنانيون من البداية أن اسرائيل قد غزت بلدهم من أجل التخلص من الفلسطينيين . وكثيرون منهم ، بما في ذلك الشيعة في الجنوب ، أيدوا وساندوا هذا الهدف . الى أن اتضح لهم أن الغزو ترك خلفه جيشاً اسرائيلياً وإلى جانبه جيش من المرتزقة يعمل بأوامره . وبعد عشر سنوات لم تطرح فكرة الرحيل عن جنوب لبنان ، رغم الوعود المتكررة من جانب سوريا ولبنان ، وأن مثل هذا الانسحاب سيؤدي الى هدوء على طول الحدود .

يدفع بيريز ثمن هذا الجمود الفكري ، النابع من ظروف العمل العسكري - السياسي ، والتي تقضي بانه في اطار تسوية شاملة مع سوريا فقط ، فإن إسرائيل على استعداد للتفكير في الانسحاب من جنوب لبنان .

يشير التاريخ والفكر السياسي الاسرائيلي إلى أن الحروب لم تضر الحكومات التي باشرت بها أو دفعت إليها فحكومة جولد مائير انتصرت بعد حرب عيد الغفران ، وحكومة بيجين لم تعاقب في الانتخابات التي تمت بعد حرب وهمية خاسرة في لبنان . مقابل هذا فإن التصرف المثالي لرئيس الوزراء اسحاق شامير في حرب الخليج لم ينقذه من الهزيمة في الانتخابات أمام اسحاق رابين .

ولكن الآن . يبدو أن بيريز لن يقطف أي ثمار من وراء عملية (عناقيد الغضب) . صحيح أن الجماهير أعربت عن تأييدها الكامل للمبادرة العسكرية ، ولكنها امتنعت عن رد المكافأة لرئيس الوزراء . تشير استطلاعات الرأي التي نشرت في نهاية الأسبوع إلى انخفاض نسبة التأييد بينه وبين خصمه بنيامين نتنياهو ، وهو ما كان مفاجأة لمستشاري الدعاية لبيريز . يحتمل أنهم غير منتهين إلى اتجاهات الرأي داخل المجتمع الاسرائيلي في السنوات الماضية . أنه مجتمع يؤمن قليلاً بالحرب ، وكثيراً بالسلام . لقد اعيته المغامرات العسكرية وازدادت رغبته في تسوية النزاعات بالطرق السلمية . وهذا الاتجاه يبرز في بحث عن الرأي العام ، نشره منذ عدة أيام معهد يافا للأبحاث الاستراتيجية . منذ خمس سنوات صدق ٤٩٪ من الاسرائيليين بأن العرب يطمحون إلى تدمير اسرائيل . ومنذ سنة وصلت النسبة إلى ٣٧٪ ، وفي بداية هذا العام إلى ٢٨٪ .

يحتمل أن يكون نتنياهو قد فطن إلى هذه الاتجاهات قبل أن يضع السلام في قلب معركته الانتخابية .

لن يغير زعماء حزب العمل ، وبخاصة بيرس ، العودة إلى روح السلام الاصلية التي ميزتهم قبل أن تستحوذ عليهم الروح الشريرة

المسار الفلسطيني الإسرائيلي



الميثاق ومشتروات العيد

دافار ٢٦/٤/١٩٩٦

يوسى طوربيشتاين

الشرطة يجب ان تكون لك اتصالات وان تبحث عن الوساطة بصرف النظر عن قدراتك أو مؤهلاتك. ولم تفق السلطات الإسرائيلية بهذا الشكل بين الناس. ولكن الآن وعندما يجتمع المجلس الوطنى، فإن أولئك الذين جاءوا من الخارج يحتفلون ويلتقون وينتقلون بسياراتهم فى الشوارع ويذهبون إلى المطاعم ويتجولون وهم يرتدون افخر الثياب وهم فى قمة السعادة.

وهذا المونولوج الذى يريده أبو نمر - الذى كان يعمل فى الماضى مدير اعمال فى إسرائيل وكان يتقاضى مئات الشيكلات فى اليوم انخفضت الآن إلى عشرات الشيكلات فى اليوم فى أحسن الاحوال - يبدو بعيدا عن الحدث الرئيسى الذى وقع هذا الاسبوع فى المدينة الا وهو اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى لأول مرة منذ عام ١٩٦٧ على أرض فلسطين وأصدار قرار بإلغاء البنود التى تدعو إلى تدمير إسرائيل فى الميثاق الوطنى الفلسطينى.

ولم يسمح للمواطنين الفلسطينيين بالاقتراب من مركز رشاد الشوا حيث يعقد هناك اجتماع المجلس

تضج مدينة غزة بالحياة فى الليل حيث ان كثيراً من المتاجر تستمر فى فتح أبوابها حتى الساعات المتأخرة من الليل، ويقول أبو نمر سائق التاكسى الذى ينقل الركاب من محور غزة - معبر اريز أن المحلات لا تتوقف عن البيع حيث ان كثيراً من السكان الذين جاءوا من الخارج والذين يملكون المال يشترون كل ما يريدونه.

واستطرد أبو نمر قائلاً: «أولئك يمكنهم العيش ونساؤهم يذهبن للتزهر وشراء الحاجيات وهن يرتدين افخر الملابس وأما البسطاء وهم أغلبية السكان فإنهم لا يملكون المال وليسوا قادرين على شراء أى شئ لأن الحصار والوضع الاقتصادى فى غزة أثقلا كاهلهم. وزادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء اتساعاً بدرجة كبيرة منذ مجيء العديد من السكان من الخارج. ولم يكن الوضع هكذا إبان الحكم الإسرائيلى. وهؤلاء الذين جاءوا من الخارج يتعاملون معنا بتكبر وتعال. وبدون الوساطة أو الرشوة لا يستطيع أى احد انهاء أى عمل أو انجاز أى مهمة، وحتى إذا اردت أن تحصل على عمل فى

وذلك لأسباب أمنية بالطبع. ولم يحاول السكان حتى الاقتراب من مكان عقد هذا الاجتماع ربما من خلال الخوف وربما بسبب اللامبالاة.

وعلى أى حال فإن هذا يبدو علامة أخرى من علامات الفرقة والابتعاد.

ويقول أبو نمر: «لا تقع في الغلط، إنني أشعر بالسعادة لأن المجلس الوطني الفلسطيني قد عقد هنا وهذا شيء جميل بدون شك، ولكن ماذا سوف يفعلون من أجلنا؟ وماذا بشأن معيشتنا هنا حيث أننا مازلنا نعيش في القمامة؟ هذا ما يهمني وأما الميثاق الفلسطيني فإنه يهمني بدرجة أقل».

والشيء الذي يجعل سكان غزة يشعرون بالقلق هو أنه قبل أيام معدودة من عيد الأضحى ولا نرى المسلمين وهم يشترون شيئاً في أسواق المدينة. ففي مثل هذه الأيام يكثر المسلمون من شراء اللحوم والفواكه بمناسبة العيد.

وبسطاء الشعب ليسوا هم فقط الذين يشعرون بالقلق. حيث أن المواطن يعيش تحت ضغوط اقتصادية وسياسية جعلته لا يعبا بما يحدث على المستوى السياسي. كما تقول راوية الشوا من غزة في تحقيق نشر بالأمس في صحيفة القدس اليومية. والشوا عضوة في المجلس التشريعي وفي المجلس الوطني الفلسطيني وتنتمي إلى ما يمكن أن نطلق عليه «المعارضة الديمقراطية لعرفات»، وأول أمس انضمت راوية الشوا إلى الدكتور حيدر عبد الشافي والدكتور حنان عشراوي وزيد عمرو في اعداد وثيقة وزعت على أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني قبل الاقتراع على الميثاق. وقد دعا الأربعة إلى عدم إجراء أى تغيير أو تعديل في الميثاق طالما أن إسرائيل مستمرة في إقامة المستوطنات وفرض حظر على المناطق وتمتنع عن تنفيذ التزاماتها مثل إعادة انتشار قواتها في الخليل وغير ذلك.

وعلى الرغم من ذلك فإن معظم أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ومعظمهم من ذوي الوعي السياسي قد أدركوا أنه لابد من تغيير الميثاق وفقاً للواقع السياسي الجديد. وربما يكون هذا هو السبب الذي جعل عرفات ينجح في اقناع رفاقه بأنه من الضروري تغيير هذا الميثاق حتى يتناسب مع الواقع الفلسطيني الحالي.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم أعضاء المجلس وبينهم أعضاء منظمة فتح الذين أكثروا من التصريح بأنه يجب وضع شروط لتعديل الميثاق وعكسوا بذلك

الاتجاه الشعبي العام. قد اقترحوا في نهاية الأمر لصالح قرار إلغاء البنود التي تتناقض مع التزامات الفلسطينيين السياسية.

أن الرمزية الأيدلوجية للميثاق لم تغب عن أعينهم ومبادئ وأفكار تحرير فلسطين بالكامل والصراع المسلح ورفض إسرائيل، وهي الأفكار التي تعتبر لب الميثاق الفلسطيني كانت نبراساً للحركة الوطنية الفلسطينية لسنوات طويلة، على الرغم من حدوث تطورات تدريجية. ولكن جوهرية. في الموقف السياسي الفلسطيني. ومع ذلك فإن التناقض بين التصريحات وبين الاقتراع الفعلي لم يساعد على زيادة الشعبية والصورة العامة لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الشارع الفلسطيني في غزة حتى لو كان هذا الشارع يؤيد تغيير الميثاق.

ويقول سكان غزة أن كثيراً من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني شوهدوا وهم يقرأون بأسماعان ميثاقهم الوطني. وبالنسبة لكثيرين منهم كانت هذه هي المرة الأولى التي يقرأون فيها هذا الميثاق، ولم تنشر الصيغة القديمة في وسائل الإعلام ولم تبع في محلات بيع الكتب. ولكن المطلب الإسرائيلي الخاص بإلغاء هذا الميثاق هو السبب في تعريف كثير من الفلسطينيين بميثاقهم ومن ثم كان يبدو في نظر البعض أن تغيير الميثاق جاء باكره من جانب إسرائيل. وإذا كان هذا اكراهاً، فلماذا إذن يستجيبون له ولماذا لا يطلبون مقابلاً من إسرائيل في صورة استمرار عملية السلام والانسحاب الإسرائيلي من المناطق والغلاء الطوق الأمني المفروض على المناطق وتحسين مستوى المعيشة؟

وفي أحاديث مع بعض سكان غزة تمت بمحض الصدفة تبني معظمهم موقفاً واقعياً يؤيد قرار المجلس الوطني الفلسطيني، ولكنهم قالوا في نفس الوقت أنهم يؤيدون أو يفضلون أن تكون هناك صلة بين تغيير الميثاق الفلسطيني وبين تحسين مستوى معيشتهم. ووجد قليلون الشجاعة كي يطرحوا هذا السؤال الخطير والذي عبر عنه أبو نمر وعبرت عنه أيضاً راوية الشوا وهو: هل الساسة المسؤولون عن إصدار القرارات يتخذون ما يكفي من الخطوات ويبتذلون ما يكفي من الجهد لصالح أولئك الذين يمكن وصفهم بأنهم ذوو حظ سيئ حيث لا يجدون العمل ولا يملكون المال. أم أن هؤلاء الساسة يكتفون فقط بتبني بعض القرارات في أمور خاصة مثل الميثاق الفلسطيني الذي لم يقرأه أى أحد؟

ماذا تغير في الميثاق ؟

ولذلك فإن هذه الاغلبية تقدر الذين يحاربون من أجل هذا الشيء. وعندما يحسن الوقت المناسب يكون من السهل دفع الاغلبية للمشاركة في النضال. وهذا ينطبق أيضاً على الفلسطينيين. ولكن ليس من المتوقع ان تدرك الاغلبية الصامتة بين الجماهير الفلسطينية ان هذا الشيء الكبير ليس كبير جداً؟ ان التفاؤل الذي يسيطر علينا ينبع من الافتراض بأنه في نهاية الامر سوف يطرأ تغيير على جدول اولوياتهم.. ولكن متى؟ عندما يدركون ان القليل أفضل من لا شيء على الاطلاق ولكن هذا الافتراض لا يستوى أيضاً مع ما نعرفه عن الطبيعة الانسانية.

وعندما يتصارع الناس على نصيبهم في الكعكة التي لم تكن قبل ذلك في حوزتهم من السهل اقناعهم بأنه من الأفضل الحصول على القليل بدلاً من عدم الحصول على أي شيء بما في ذلك صراعهم من أجل زيادة نصيبهم في الوقت الذي تكون فيه احتمالات زيادة هذا النصيب معدومة. ومن الصعب اقناع من كانت الكعكة في حوزتهم قبل ذلك وهو يؤمن بحقه الكامل فيها. وهل سيكون هناك شخص على استعداد وبعد ان سلب بيته منه ان يتنازل عن ادعائه بملكه البيت مقابل اعادة الشرفه إليه مرة أخرى؟ من المنطقي ان يحصل على الشرفه ولكن من غير المنطقي ان يتنازل عن ادعائه.

ولكن بعد ان يحصل على الشرف هل من الممكن ان يعرضها للضياع من أجل الحصول على حجرات أخرى؟ إن المتفرج يرى ان الحسابات واضحة ولكن هناك شكاً في رؤية ذلك من الداخل. ومن يفضل المراهنة على لا شيء نقول له. ان هناك أكثر بكثير من الأشياء مثل العاطفة المتدفقة والمرارة الشديدة وتناحر المتمردين البائس. ومن يستطيع ان يقول له ان الشرفه أفضل من كل ذلك؟ ان الناس لا تميل الى الاكتفاء بالشرفه وهكذا تتصرف الشعوب أيضاً ولكن الرجل الواقعي (اقصد الجماهير الفلسطينية) يقول انه من الأفضل اختيار الشرفه ولكن هل هذا اختيار سليم؟ هذا هو سؤال المليار دولار.

من حسن الحظ، صدر قرار بتغيير الميثاق، إذن فعرفات يصلح طريقه ام ان عرفات يقف على جانب طريق خاص به المح اليه في استكهولم؟

ونحن نعرف انه من بين الامور الاساسية في عملية أوصلو، ان السلام يعتبر مصلحة فلسطينية عليا، فعلى سبيل المثال نقرأ في الصحف ان استطلاعات الرأي تقول ان معظم الفلسطينيين من سكان المناطق يؤيدون عملية السلام ومن هذا المنطق نتصور ان الفلسطينيين المستمرين في محاربتنا ليسوا الا اقلية معزولة وان نهاية هذه الاقلية هي انها سوف تزداد قلة وإنها سوف تزداد عزلة، او ليست الاغلبية الصامتة تؤيد السلام وانه في نهاية الامر سوف تلفظ هذه الاغلبية المؤيدة للسلام الاقلية المعادية للسلام؟ ياله من توقع وردي وايجابي إلى أقصى درجة ولكن هل هذا يستوى مع ما نعرفه عن الطبيعة الانسانية؟

لن يحدث هذا بسهولة على الاقل.

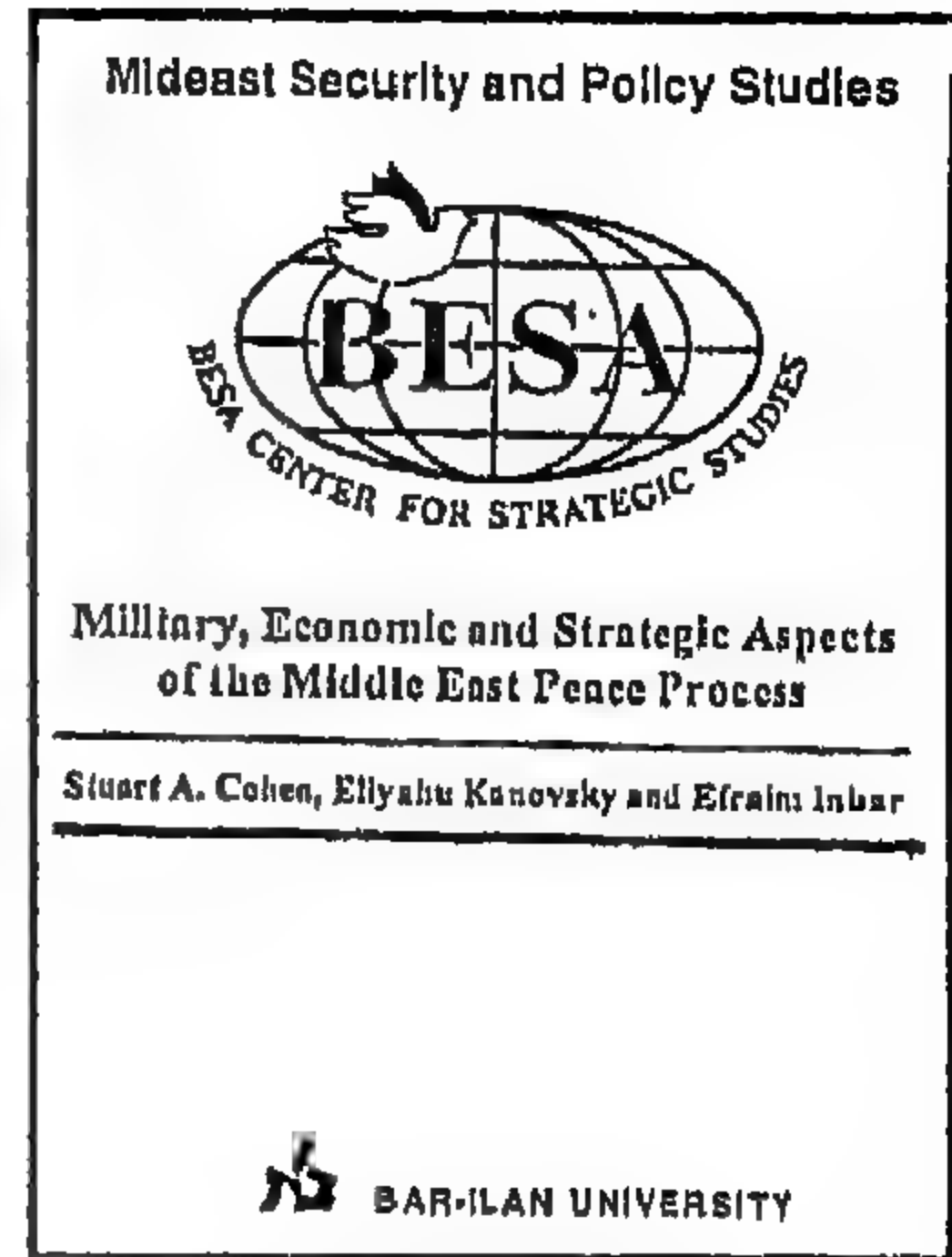
ومن السهل ان نبالغ في أهمية الاغلبية الصامتة حيث ان هناك شكاً في قدرة هذه الاغلبية الصامتة على صنع التاريخ، ولكن التاريخ تضعه فقط الاقليات التي تتسم بالاصرار والتي تجرف الاغلبية معها. والسبب بسيط للغاية وهو ان لابناء آدم عدة مستويات من الدوافع.

ولذلك فإن معظم الناس يرفضون معظم الوقت، الدوافع غير الملحة. وان معظم الناس لا يتجهون الا بقدر ضئيل نحو الاهداف الشاملة حيث ان امكانية تحقيقها غير كبيرة والطريق اليها مليء بالاشواك والاعطال. ومعظم الناس يشغلون أنفسهم معظم الوقت في المشاكل اليومية الخاصة بهم مثل كيفية دفع حساب البقال وكيفية معالجة المغص الذي اصاب الرضيع. ولكن الشيء الأكثر إلحاحاً لا يبدو بالضرورة في نظرهم الأكثر أهمية. بل العكس.. ان هذه الاغلبية تؤمن بان هناك شيئاً ما أكثر من المشاكل اليومية.

المظاهر العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية لعملية السلام في الشرق الأوسط



قراءات



إصدار مركز الدراسات الاستراتيجية (بيسا) - جامعة بار - ايلان (رامات جان - إسرائيل) دراسات
في السياسة والأمن - المجلد الأول (العدد رقم ٤) ديسمبر ١٩٩٥ - عرض: د. ممدوح أنيس فتحي

التغييرات في بناء القوات:

بعد تقديم تاريخي لخبرات القوات الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ وحتى حرب الخليج الثانية نجد أن التطوير يجري حاليا على أساس «خطة سنوية متغيرة» يتم التركيز فيها على رفع مستوى وقدرات وكفاءة القوة البشرية، وقد تم حاليا وضع حافز جديد للضباط يعطى الفرصة للمجندين الجدد بأن يتدرجوا في الرتب بسرعة مناسبة ليصبحوا ضباطا احتياط في الوحدات المقاتلة مع إمكانية اختيارهم ضباطا في الجيش العامل فيما بعد طبقا لمواهبهم.

كما تم وضع برنامج جديد يطلق عليه الاسم الكودي (أوفيك) يعطى الفرصة لقادة الكتائب المتفوقين - والذين كان معظمهم يتركون الخدمة في هذه المرحلة - إمكانية الترشيح بعد خدمة ستة سنوات في مسار القيادة لتولى قيادة فرقة، مع السماح للضباط العظام المحترفين بالتقاعد بعد مضي عشرون سنة وكانت النتيجة أن معدل سن خدمة العامة قد ارتفع وأصبح أكبر في السن بنسبة من ٤ - ٥ سنوات مقارنة بالعشرون عاما الماضية وهو ما تسعى إليه قوات الدفاع الإسرائيلية.

التغييرات في سلوك المؤسسة:

يشير الكاتب إلى أن رئيس الأركان العامة الإسرائيلي قد اعتنق أحد المبادئ المرتبطة بأسلوب العمل في التجارة والصناعة وهو «الادارة النوعية المتكاملة - TQM» ومع بداية عام ١٩٩٢ عين باراك ضابط عظيم كمستشار خاص لتطبيق النظام (TQM) في قوات الدفاع الإسرائيلية، وخلال عام ١٩٩٣ تم توفير مليون دولار لتدريب القادة على تنفيذ

صدر الكتاب باللغة الانجليزية ويحتوى على ثلاثة دراسات: الأولى تتعرض لتأثير عملية السلام على تطوير قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح أصغر حجما وأكثر فعالية من إعداد ستيوارت أ. كوهين (بروفيسور في العلوم السياسية وخبير في المركز)، الثانية: تتناول إقتصاد الشرق الأوسط وإتفاقيات السلام العربية - الإسرائيلية من إعداد الياهو كانوفسكى (بروفيسور في إعداد أفرايم إنبار (أستاذ مساعد في العلوم السياسية في جامعة بار - ايلان ومدير المركز)، وسوف نتناول فيما يلي عرض موجز لكل دراسة.

أولا: عملية السلام وتأثيرها على تطوير قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح أصغر حجما وأكثر فعالية .
تؤكد الدراسة على أن استمرار تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط سوف يؤثر على العديد من نواحي الحياة في إسرائيل، وبصفة خاصة على المؤسسات، ولذلك فإن هناك تطورات تجري حاليا في داخل قوات الدفاع الإسرائيلية لمواجهة الآثار المترتبة على عملية السلام من حيث التعديلات في بناء هيكل القوة الإسرائيلية.

١ - التغييرات الحالية في قوات الدفاع الإسرائيلية:

إن القاعدة الأساسية للتغيير والتي أعلنتها المصادر العليا لقوات الدفاع الإسرائيلية تكمن في المعادلة «حجم صغير وفعالية أكثر» وأحيانا يتم صياغتها بشكل آخر لايضاح العلاقة المتبادلة بين حجم القوات والكفاءة العسكرية، وتشمل هذه التغييرات:

هذا النظام الأمر الذي أدى إلى تحقيق التكامل بين متطلبات تضييع الأسلحة الرئيسية في إسرائيل وبين الاستخدام العملياتي في وحدات الميدان وبين خصائص ومهارات المستخدمين، وبدأ إعتراض الأركان العامة على استخدام المجندين الزامياً للأحلال محل قوة العمل العربية في الزراعة الذين تم طردهم من المزارع اليهودية خلال فترة التوتر على الحدود، وقد فتح ذلك باب المناقشة حول خفض أو عدم خفض حجم التنظيم العسكري الذي يشارك في أعمال الخدمة المدنية الوطنية كأساس لبناء القوات المسلحة الكفء، كما تم وضع معايير لإعادة وتأهيل القوة البشرية بحيث تتلائم مع طبيعة العمل المكلف به.

٢. الأسباب التي دعت إلى التغيير:

أورد الكاتب عدة أسباب وراء قيام قوات الدفاع الإسرائيلية بعمل التغييرات في سلوك وبناء القوة العسكرية تشمل:

الميزانية:

نتيجة لخفض ميزانية الدفاع الإسرائيلية بالتدرج خلال العشرين عاماً الماضية والتي أصبحت تمثل ٨,٥٪ من ميزانية عام ١٩٩٣ بعد أن كانت تمثل ١٧٪ من ميزانية الدولة عام ١٩٧٤ ثم أصبحت ١٢٪ بعد الانسحاب من لبنان عام ١٩٨٥، ومع الأخذ في الاعتبار ارتفاع سعر أنظمة التسليح الحديثة، فإن قوات الدفاع الإسرائيلية قد واجهت صعوبات كبيرة لضغط المصروفات في مجال التسليح، خاصة وأنه نتيجة لخبرة عاصفة الصحراء قد جعلت إسرائيل تسعى لتطوير وإنتاج أسلحة ذكية، لذا المعونة الأمريكية تستخدم لتغطية الأبحاث العسكرية وعمليات إنتاج الأسلحة الجديدة مثل الصاروخ المضاد للصواريخ (أرو) ولنشات الصواريخ (سعر) والطائرة ف ١٥ - ١ ولكن يقع على عاتق وزارة الدفاع الإسرائيلية تغطية التكاليف الخاصة باحتياجات الصيانة والتشغيل والإدارة، ومن ثم كان يجب أن يتم خفض مصروفات الدفاع في مجالات أخرى، وهنا جاء إعلان باراك لسياسة حاسمة: «أن الذي لا يطلق يجب أن يتوقف لا يطلق يجب أن يتوقف الصرف عليه»

ولذلك تم خفض تكلفة التدريب الفردي، وتم تأجيل تجنيد المهاجرين الجدد الذين يتجاوز عمرهم ٢٤ عاماً لأن خدمتهم في الاحتياط ستكون قصيرة.

المجتمع:

ظهر في الأوانه الأخيرة - كما يذكر الكاتب - ضعف الحافز لدى الأفراد للخدمة العسكرية، حيث يعتقد كثيرون بأن قوات الدفاع الإسرائيلية عبارة عن أداة لتجسيد طموح الجنرالات، ولذلك فقد قامت السلطات العسكرية بالاستجابة لتسريح الأفراد الذين يظهرون عدم رغبتهم في القتال بدلاً من وضعهم في السجون، وفي نفس الوقت بدأت القيادة العسكرية بالسماح بدفع وحدات من الاحتياط أو من قوات حراسة الحدود للعمل في قوات الشرطة الإسرائيلية.

العمليات:

يذكر الكاتب أن آخر الأسباب التي أدت إلى طلب قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح أقل حجماً وأكثر كفاءة هو التوقيت المناسب للتنفيذ، فبعد الاتفاقات الإسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية والأردن ٩٣ - ١٩٩٤، قد أدت إلى إفراز عدة تأثيرات إستراتيجية، بالإضافة إلى أن هناك أربعة تطورات إقليمية رئيسية أخرى هي:

توقيع معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩ والتي كانت أكثر الدول المجاورة خطراً على إسرائيل، ثم انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي والذي سيؤدي إلى إضعاف قدرة سوريا على شن هجومات عسكرية منفردة، وكذا انتشار الانتفاضة في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٨٧ وتأثيراتها المدمرة، وأخيراً استخدام أسلحة غير تقليدية خاصة الصواريخ الباليستية خلال حرب الخليج الأولى في الثمانينات بواسطة إيران والعراق. كل هذه التطورات قد فرضت عدة حقائق إستراتيجية - من وجهة نظر الكاتب - هي: أنها خفضت من احتمالات قيام إسرائيل بإدارة الحرب على جبهتين في وقت واحد في مواجهة كل من سوريا ومصر. وفي نفس الوقت فرضت على قوات الدفاع الإسرائيلية الاستعداد لمواجهة نوعين من المخاطر هما: إمكانية التعرض لهجوم بالصواريخ بعيدة المدى، تصاعد أعمال التمرد الفلسطيني والعمليات الإرهابية داخل إسرائيل.

ولذلك أسرعت قوات الدفاع الإسرائيلية بأعداد وتدريب وحدات خاصة لمواجهة عمليات الإرهاب وتكثيف الدوريات وأعمال المراقبة مع لبنان لمواجهة حزب الله، كما تم اتخاذ إجراءات عديدة لمواجهة الهجمات الصاروخية من خلال تطوير وإنتاج الصاروخ المضاد للصواريخ (أرو) وتحسين أنظمة جمع المعلومات والمخابرات بالمعدات الإلكترونية وكذلك إقامة (قيادة خلفيه) للإشراف على ترتيبات الدفاع المدني الوقائي والتي ستنفذ بواسطة (هاجا) ووحدات الدفاع المدني التابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية ولذلك فإن الوقت والنتائج هما اللذان سيؤكدان على أن هذه الإجراءات قد جعلت قوات الدفاع الإسرائيلية أكثر كفاءة.

العلاقات المدنية العسكرية:

أن هذه العلاقات والتنسيق الكامل المدني العسكري يسمح بتوفير العديد من المناصب العليا للضباط العظام الذين يتم تقاعدهم، للاستفادة بخبراتهم في الخدمة العامة والقطاع الخاص، وهذا يسمح بتخفيض قوات الدفاع الإسرائيلية ويحقق في نفس الوقت الأمان للضباط ويضمن إمكانية عودتهم للخدمة في أي وقت.

ثانياً: اقتصاد الشرق الأوسط وإتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية

يتعرض الكاتب في هذه الدراسة للموقف الاقتصادي في بعض الدول العربية (السعودية ومصر وسوريا والأردن

والحكم الفلسطيني) وإسرائيل وبالطبع فهو يؤكد على قوة الاقتصاد الإسرائيلي ويبرر المشاكل التي تواجهها الدول العربية ليسؤكد أن الحل يكمن في أن تلحق الدول العربية بإسرائيل لحل مشاكلها.

١ - موقف الاقتصاد الإسرائيلي:

خلال الفترة من عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٤ ارتفع الانتاج القومي بنسبة تصل ٣٣٪ كما وصلت صادرات إسرائيل للعالم الخارجى خلال عام ١٩٩٤ إلى ما قيمته ١٤,٨ بليون دولار و زاد الدخل القومى وإنخفض معدل البطالة وتعددت فرص العمل وكذلك إنخفضت معدل التضخم وكان كل ذلك نتاج للسياسات الاقتصادية الجديدة التي اتبعتها إسرائيل منذ منتصف الثمانينات والتي أدت إلى تشجيع الاستثمار وبصفة خاصة في الصناعات الحديثة.

٢ - المحنة المالية للمملكة السعودية وتأثيرها على الاقاليم:

يؤكد الكاتب بأن معدل انخفاض سعر النفط في السوق العالمى منذ بداية الثمانينات قد ألقى بثقله السلبية على اقتصاد الدول العربية في الشرق الأوسط سواء الدول العربية المصدرة للبترول أو الدول العربية الفقيرة والتي كانت تستفيد بصورة مباشرة من تعاظم سعر البترول، لجصولها على مساعدات مالية خاصة من الكويت والسعودية.

ولقد أعلنت المملكة السعودية في ميزانيتها لعام ١٩٩٥ عدة اجراءات لمواجهة التضخم، ومواجهة فوائد الديون الداخلية والخارجية، وهنا يشير الكاتب إلى أنه يوجد تقرير يؤكد على نمو حركة الأصوليين والحركات المعارضة ضد الحكم السعودى ويؤكد على أن الاستقرار السياسى في المملكة مهدد نتيجة لتأخير صرف مرتبات العاملين في الحكومة والمدرسين.

مصر: الاقتصاد في محنة:

تعرض الكاتب للأجراءات الاقتصادية الاشتراكية التي قام بها الرئيس جمال عبدالناصر في الستينات التي أدت إلى تدهور الموقف الاقتصادى في مصر وزيادة ديونها الخارجية، وأكد الكاتب على أنه بالرغم من أن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ قد قضت على حالة العداء بينهما، إلا أن الاقتصاد المصرى مازال يواجه محنة نتيجة للزيادة السكانية وقلة فرص العمل وازدياد التضخم وانتشار البطالة وضعف التصدير مما يجعل الموقف منذر بالانفجار.

٤ - الاقتصاد السوري: بين الارتفاع والانخفاض:

يؤكد الكاتب على أن سوريا تعاني مثل مصر من الإجراءات الاشتراكية في الستينات، ولكن منذ أن تولى الرئيس الأسد السلطة في سوريا عام ١٩٧٠، فإنه قد جرت بعض التغييرات التي أدت إلى ارتفاع مستوى الاقتصاد السوري، ولكن نتيجة لقلة النقد الأجنبى فقد اضطرت

سوريا لتقليل استيراد المصانع والمعدات وقطع الخيار والمواد الخام اللازمة للصناعة السورية، وفي ظل رفض سوريا قبول إرشادات وتوجيهات صندوق النقد الدولى لأصلاح اقتصادها، وأيضاً لم تقم سوريا باتخاذ اجراءات فعالة لخفض نفقاتها العسكرية، ولذلك فهي تواجه تدهور حاد في اقتصادها.

٥ - الاقتصاد الأردنى يحاول مواجهة الصدمات الخارجية:

يعرض الكاتب دراسة للبنك الدولى صادرة في أغسطس ١٩٩٤ تؤكد على ضرورة قيام الأردن بزيادة الاستثمارات وزيادة الادخار الوطنى والعمل على تشجيع المستثمرين الأجانب وضرورة إستغلال إتفاقيات السلام مع إسرائيل لتحقيق الرفاهية للشعب الأردنى.

ويجب على الأردن أن يتفهم إنه في حالة عدم تحقيق تقدم إقتصادى فإن ذلك سيقوى موقف المتطرفين المسلمين ويهدد على المدى البعيد إتفاق السلام الإسرائيلى الأردنى.

الخلاصة:

وفي نهاية الدراسة يخلص الكاتب إلى أن التخلّى عن العنف والعداء هام جداً لصالح المنطقة ولكنه لا يضمن امكانية تحقيق التقدم الاقتصادى، لأن هذا التقدم يعتمد أساساً على السياسات وأدوات التنفيذ التي تتبعها الحكومات المعنية، بينما يؤكد الكاتب على أن إسرائيل قد اتخذت هذه السياسات منذ منتصف الثمانينات والنتائج معروفة، ولكن الكاتب يذكر بأن إسرائيل ليست وحدها التي استطاعت تحقيق ذلك، بل يذكر أن عدداً من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الغربية قد اتخذت نفس الخطوات ونجحت، ولكن الدول العربية المجاورة ولأسباب عديدة داخلية لم تتخذ نفس الخطوات لذلك فإنهم يواجهون - بدرجات متفاوتة - مشاكل اقتصادية حادة وخطيرة، وهنا ينصح الكاتب قادة إسرائيل في مفاوضاتهم مع العرب أن يأخذوا بعين الاعتبار أن احتمال تدهور الحالة الاقتصادية في الدول العربية قد يصبح خطراً يهدد إتفاقيات السلام وكذلك احتمال تولى متطرفين مسلمين حكم دولة أو أكثر من دول الجوار ومنهم الفلسطينين ولذلك فإن الكاتب يؤكد بأن سياسة (تحرك ببطء) و(راقب وانتظر) والتقدم نحو السلام (خطوة واحدة في الوقت الواحد) ربما تكون من أفضل السياسات للوصول إلى إتفاقيات سلام شامل.

ثالثاً: المفاوضات الإسرائيلية مع سوريا:

يذكر الكاتب إنه خلال لقاء القمة بين الأسد وكنينتون في يناير ١٩٩٤ قد رسخ لدى الأمريكيين قناعة تامة بأن الأسد مستعد للسلام، ولذلك أعلن الزعيم السوري الاستعداد لبدء مفاوضات السلام كقرار استراتيجى، وأعلن إسحاق رابين عن إستعداده للانسحاب من الجولان من خلال المفاوضات مع سوريا، ورغم إغتيال إسحاق رابين وقرب إجراء الانتخابات الإسرائيلية خلال عام ١٩٩٦ ومع إزدياد حدة الارهاب الإسلامى الفلسطينى المتطرف، فإن إسرائيل

والولايات المتحدة قد استمرا في عملية السلام لأسباب وطنيه، ولكن الرئيس الأسد وهو أكبر مناهض للسلام من وجهة نظر الكاتب غير متعجل في إستعادة مرتفعات الجولان. لذا فإنه مستعد للمقايضة على الجولان بإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل.

الأخطاء العقلانية:

يذكر الكاتب أن القرار الإسرائيلي لمبادلة مرتفعات الجولان بإقامة علاقات دبلوماسية مع سوريا وترتيبات أمنية يعتمد على عدة أسباب غير مقنعة أو مقبولة، فهو يعتمد على رؤية استراتيجية شاملة لقادة إسرائيل الحاليين والتحرك من التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي التقليدي ولكن من المؤكد - من وجهة نظر الكاتب - أن هذه الرؤية والتحرك ضعيفين كما سنتعرض فيما يلي:-

١ - إن السلام الشامل يمكن إدراكه:

يذكر الكاتب أن أي اتفاق إسرائيلي عربي قد فشل في أن يأخذ في إعتباره احتمال استخدام القوة في المستقبل وهذا خلل إستراتيجي قد يصبح خطرا مؤثرا. لذا فإن المباحثات الإسرائيلية السورية التي تناقش الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان تمثل خطرا كبيرا لأنها تتجاهل هذه الحقيقة، ربما يتغير الشرق الأوسط، ولكن إزالة التوتر من المنطقة سوف يتحقق فقط عندما تصبح الدول والمجتمعات العربية مقتنعة تماما بأهمية السلام الشامل، ومن المؤكد أن هذا يحتاج لوقت أكبر من الذي حدده المسؤولون عن المفاوضات.

٢ - لقد أصبحت الأرض أقل أهمية:

يذكر الكاتب إنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الحصول على سفارة لا يساوي فقد مرتفعات الجولان بمزاياها الاستراتيجية العسكرية: الردع/ الدفاع/ الإنذار المبكر. حيث أن قرب القوات الإسرائيلية في الجولان من العاصمة دمشق يتيح لها الردع، حيث يمكن أن تتقدم القوات الإسرائيلية وتهدد العاصمة السورية، كما أن طوبوغرافية الجولان تسمح بتوفير دفاع جيد ضد القوات المدرعة السورية التي قد تهدد إسرائيل، فضلا عن أن قوات الدفاع الإسرائيلية قد فتحت نقاط مراقبة على طول مرتفعات الجولان المتسعة، وعلى الرغم من أن عمق مرتفعات الجولان لا يزيد عن ٢٤ كيلو مترا، إلا أنه يسمح بإقامة خط دفاعي يصعب اختراقه، ويحقق لإسرائيل فرصة تعبئة الاحتياطي إذا حدث هجوم مفاجئ، كما أن وسائل الاستطلاع والمخابرات الإسرائيلية المقامة على قمة جبل حرمون وعلى قمم أخرى عديدة في الجولان تستطيع أن تكشف العمق السوري وتوفر معلومات هامة عن الاستعدادات العسكرية السورية وتضمن الإنذار المبكر الاستراتيجي عن تحركات القوات السورية.

٣ - إن الترتيبات الأمنية ليست بديل مناسب أو مقبول:

رغم الضمانات العسكرية الأمريكية فإن الكاتب يشك في إمكانية قيامها بتنفيذ مهامها خاصة إذا تعرض الجنود الأمريكيين أنفسهم للهجوم أثناء تنفيذهم لمهام حفظ السلم

فضلا عن إن تواجد القوات الأمريكية في الجولان يتكلف ١٠٠ مليون دولار وحوالي ١٢ مليون دولار سنويا وهو ما سيجعل دافعي الضرائب الأمريكي يكرهوا إسرائيل، فضلا عن أن وجود القوات الأمريكية في الجولان قد يحرم القوات الإسرائيلية من حرية العمل، كما سيكون أحد أسباب الصدام مع الولايات المتحدة، وهو نفس الموقف الذي تواجهه إسرائيل مع القوات الدولية لحفظ السلم في جنوب لبنان ومع الدول التابعة لها هذه القوات.

٤ - الأسد هو الرجل الذي يحافظ على وعده:

يؤكد الكاتب بأن انسحاب القوات الإسرائيلية من الجولان سيقوم وضع إستراتيجي ضعيف يشجع على العدوان، كما أن الأسد رغم قناعتنا بأن أحد خياراته الاستراتيجية هي السلام، فإن الحقيقة التاريخية تؤكد بأنه يهتم بالكفاح والجهاد ضد إسرائيل ويستعد لذلك، ثم ما هي الضمانات للحفاظ على استمرار السلام بعد حقبة الأسد، حيث أن الاستقرار السياسي الذي تتمتع به سوريا خلال ٢٥ عاما الماضية، وهي فترة حكم الرئيس الأسد، لا يمكن الاعتماد عليها في المستقبل.

٥ - سوريا في حاجة ل إيقاف حرب الاستنزاف في جنوب لبنان:

يؤكد الكاتب أن سوريا غير مستعدة لمقايضة عمليات حزب العمل بمرتفعات الجولان حيث يمكن أن تتحول إلى مصدر تهديد داخلي لسوريا، كما أن الوجود العسكري السوري في لبنان يتيح لسوريا إمكانية شن هجوم مزدوج من إتجاهين على إسرائيل في المستقبل، لذلك فإنه يجب أن يكون هدف إسرائيل - كما يذكر الكاتب - هو نزع سلاح الجنوب اللبناني وإزالة الصواريخ أرض جو من الدولة وهو الأمر الذي يتطلب ضرورة ترحيل القوات السورية من الأراضي اللبنانية وإيقاف نشاط الإرهابيين.

٦ - أن الوضع الحالي ينذر بالخطر:

يذكر الكاتب بأن هناك من يقول بأن السلام مع سوريا يضمن تحقيق السلام الشامل في المنطقة بينما استمرار الوضع كما هو ينذر بالخطر ويهدد بعودة الحروب، ولكن الكاتب يؤكد أيضا بأنه بدون توقيع معاهدة سلام مع سورية ومع استمرار الوضع كما هو فإن دول عربية كثيرة (المغرب/ تونس/ عمان/ قطر) قد بدأت إتخاذ إجراءات إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، حتى أن العراق وليبيا قد عرضوا مقترحاتهم على إسرائيل بهذا الخصوص وذلك إرضاء لواشنطن.

وهذا تخلص الدراسة الي أنه لا توجد مبررات كافية تجعل إسرائيل تسعى لتحقيق السلام مع سوريا من خلال مبادلة مرتفعات الجولان بمعاهدة سلام وأن إسرائيل ستخسر كثيرا من هذه المبادلة كما أن سوريا قد شاركت في عملية السلام أساساً من أجل إرضاء واشنطن



أخبار متنوعة

هاتسوفيه ٤/٢٨

ايران: الاتفاق أضعف إسرائيل - وحزب الله حظى باعتراف دولي.

قال محمود محمدى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في مقابله للتلفزيون الإيراني في دمشق: «الاتفاق الحالي الذي تحقق بمحادثات وجهود دبلوماسية كبيرة أوضح أن النظام الإسرائيلي لم يكن ضعيفاً من قبل كما هو الآن».

وقال وزير الخارجية الإيراني على أكبر ولاياتى... «إنه للمرة الأولى اعترفت الجماعة الدولية بحق حزب الله في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، ويعتقد ولاياتى أن الاتفاق في نظر حزب الله وسوريا وإيران أفضل بكثير من مثيله عام ١٩٩٣، وأنا مقتنعون بأن حزب الله سيحترم هذا الاتفاق».

وقال ولاياتى أنه قد بذل جهوداً كبيرة أثناء لقاءاته في دمشق وأن اتصالاته سمحت لإيران ببدء صفحة جديدة في العلاقات مع سوريا.

وأضاف.. «إن إيران ستؤدى من الآن دوراً فاعلاً في كل ما يتعلق بتعاونها مع الدول التي تتشابه معها في وجهات النظر، وذلك بهدف تدعيم وتقوية موقف الدول الإسلامية في النزاع الشرق الأوسط».

وعاد ولاياتى فاكّد معارضة بلاده للمسيرة السلمية في الشرق الأوسط. «قلنا ذلك من قبل ودائماً لن نوافق على مسيرة السلام ولن نغير موقفنا هذا».

وبالنسبة للاتفاق العسكرى الذى وقع بين تركيا وإسرائيل قال ولاياتى إن تركيا دولة إسلامية هامة لكن الاتفاق من شأنه أن يؤدى إلى عزلتها عن العالم العربى. وبالنسبة لإسرائيل، فعليها أن تعلم أنها إذا كانت تعتزم مهاجمة إيران (عن طريق تركيا) فإن طهران سترد بقوة وجراة.

معلومات لدى الشرطة عن احتمال وقوع عمليات تخريبية يوم الانتخابات هاتسوفيه ٤/٣٠

أوضح القائد العام للشرطة أساف حفيتس أن الشرطة تملك معلومات تشير إلى اعتزام منظمات إرهابية القيام بعمليات تخريبية أثناء الانتخابات بهدف التأثير على نتائجها.

وعن ترتيبات القيادة القطرية لشرطة القدس حول استعدادات الشرطة لانتخابات الكنيست، قال القائد العام: إن عملية الانتخابات الحالية تجرى في مرحلة حساسة بسبب المسيرة السلمية. وأوضح أن قوات الأمن لديها معلومات عن اعتزام منظمات إرهابية للقيام بعمليات تخريبية بهدف التأثير على نتائج الانتخابات الإسرائيلية.

وقال القائد العام: «أن المحصلة التي تستخلصها من خلال أنشطة قوات الأمن، بالشرطة والجيش وجهاز الأمن العام والسلطة الفلسطينية هي أن البنية التحتية لحماس والجهد الإسلامى قد واجهت ضغوطاً شديدة وضربات مؤثرة. ولكن لا يستطيع القول أنها شلت تماماً».

وأضاف القائد أساف حفيتس أنه في إطار هذه الاستعدادات سيتم اتخاذ إجراءات جديدة، تحدت على ضوء توصيات لجنة «شيمجر» وقوات الأمن، بالتنسيق في العمل بين الشرطة ووحدة تأمين الشخصيات بجهاز الأمن العام.

ودعا حيفيتس رؤساء الأحزاب المختلفة بتوضيح سير أنشطتهم الانتخابية والامتناع عن مواجهات لا داع لها مع نشطاء أحزاب أخرى ومع قوات الشرطة، والعمل فقط في إطار القانون.

أما يوم الانتخابات نفسه فستعمل الشرطة الإسرائيلية، في إطار عملية أطلق عليها «ميعاد ٩٦»، وبمشاركة حوالى ١٢٠ ألف شرطى، وأفراد الشرطة الحدودية ومتطوعين. وربما أيضاً قوات جيش الدفاع الإسرائيلى للتأمين وستنتشر قوات ضخمة من الشرطة في حوالى ٦٠٠٠ مركزاً انتخابياً في أرجاء البلاد.

بيريز لن يتنازل عن حقيبة الدفاع في الحكومة القادمة

معاريف ٤/٢٩

المح رئيس الحكومة ووزير الدفاع أمس، إنه إذا فاز في الانتخابات القادمة فسيحتفظ بالمنصبين معاً.

ونكر بيريز أن كونه رئيساً للحكومة ووزيراً للدفاع في نفس الوقت أمر مهم جداً: «لقد كان من المهم جداً أثناء العملية العسكرية الأخيرة أن أضع يدي على المهمتين السابقتين معاً».

ورداً على سؤال عما ستكون عليه الحكومة القادمة، كان رده أن الجمع بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الدفاع، سيكون مقبولاً في ظل أقرار سلام شامل في الشرق الأوسط. وهذا يعنى أن بيريز يميل إلى الاحتفاظ بالمنصبين في المستقبل.

أما إيهود باراك الذى يعتبر المرشح لمنصب وزير الدفاع في الحكومة القادمة، كان رده: «أنه قرار منطقي وجيد ومن الأفضل أن يكون بيريز وزيراً للدفاع».

هذا وقد وجه رئيس الحكومة انتقاداً لازعاً لليكود على ما أبداه من انتقادات لاتفاق التفاهم مع حزب الله حيث قال بيريز: «إن الليكود يبدأ سيئاً وينتهى إلى ما هو أفضل. فعندما ينتقد الليكود اتفاق التفاهم فهذا شئ جيد، فقد انتقدوا من قبل اتفاقات أوسلو والآن يؤيدونها».

كلينتون وبيريز: نفس الاصدقاء.. نفس الاعداء

معاريف ٤/٣٠ - حامى شيلو

ان الاعلان عن تدعيم العلاقات الاستراتيجية والافصاح عن تشكيل هيئة مشتركة للعمل ضد ايران، يعبر بحق عن وجهى عملية العلاقات التى تزداد قوة واحكاما بين إسرائيل والولايات المتحدة. فالدولتان لا تتمتعان فحسب بصداقة قوية ومتواصلة لسنوات طويلة، بل ايضا لديهما قائمة اعداء واصدقاء تكاد تكون متطابقة مع مرور الوقت. ويأسر عرفات، الذى سيصل اليوم إلى واشنطن هو الآن احد اصدقاء السلام، وربما تبني كلينتون بصورة كاملة تعريفات او تحصيلات بيريز لهوية صانعى السلام، فى مقابل الاعداء. ففي المعسكر الاول هناك عرفات، الملك حسين، الملك الحسن وحكام عرب آخرون، ربطوا مصيرهم بمصير إسرائيل. وفى قائمة الاعداء تقف ايران واذيالها حزب الله وحماس، وفى المنتصف يوجد الرئيس الاسد الذى لم يتحدد بعد موقعه من القائمتين.

ولاشك ان كلينتون عندما اوضح ان بيريز يواصل طريق رابين، فقد قصد انه سياسى شجاع وحكيم، واعرب عن امله فى ان يستمر كلاهما - كلينتون وبيريز - يستمران معا - بعد الانتخابات وبالرغم من ان بيريز يفضل استمرار كلينتون، بما لا يقل عن تفضيل كلينتون استمرار بيريز، فقد عقد رئيس الوزراء أمس لقاء مع منافسه الجمهورى بوب بول، مثلما عقد كلينتون لقاء مع نتانياهوى زعيم الليكود فى القدس. والفرق الوحيد بين المقابلتين هو انه إذا انتصر نتانياهوى، فإنه لن يستطيع ان يسمح لنفسه بالاحتفاظ بصفحة كلينتون لأنه ساعد غريمه. أما بول بالمقابل فله ذكرة قوية كما انه عليم بالسياسة الأمريكية وسيحتفظ بالصفحة إلى الأبد. فإذا تم انتخابه فلن ينسى معانقات واحضان كلينتون وبيريز.

كلينتون لبيريز: اسمح لى أن اكون.. وكيل اعمالك

بيريز: إذا لم يتحقق سلام.. فلدينا اتفاقية دفاع مع أمريكا

معاريف ٤/٣٠

قال أمس رئيس الوزراء شمعون بيريز انه تم الاتفاق خلال محادثات مع الرئيس الأمريكى كلينتون على تشكيل هيئة مشتركة لجمع البيانات بين الولايات المتحدة وأوروبا - بهدف الكشف عن نشاطات ايران فى مجال الارهاب والتسلح النووى.

ويرى كلينتون حسبما قال.. ان هناك خطراً كبيراً من الجهود الإيرانية للتزود بالسلاح النووى، وأضاف ان الولايات المتحدة وإسرائيل سيعملان على تعميق التعاون المعلوماتى والاستخبارى ضد الخطر الأيرانى.

وفيما يتعلق بموضوع اتفاقية الدفاع صرح بيريز بأنه تحدث مع كلينتون فى هذا الشأن وقال ان الدول العربية يجب ان تعرف ان لدينا خياراً بأنه إذا لم يتحقق السلام، فسيكون لإسرائيل اتفاقية دفاع مع الولايات المتحدة. وأوضح بيريز انه والرئيس كلينتون اختارا مصطلح «اتفاقية دفاع» وليس «تحالف دفاعى» لان تحالفاً دفاعياً سيحتاج لموافقة الكونجرس، الأمر الذى قد يستغرق عامين.

وقد ناقش بيريز وكلينتون أيضاً استمرار المفاوضات بين إسرائيل وسوريا. وقال كلينتون انه سيقوم بنور أكثر فعالية فى هذه الاتصالات واتفق فى الرأى مع رئيس الوزراء بأنه يجب عقد لقاء قمة بين حافظ الأسد وشمعون بيريز.

كذلك ناقش الزعيمان موضوع لبنان وضرورة ان تصبح شريكا مباشراً لإسرائيل. وقال بيريز انه يدرك عدم حماس سوريا لذلك وأضاف «لقد اتفقتنا» انه كما جعلنا من عرفات شريكاً، يجب ان نجعل لبنان شريكاً، نظراً لانها معنية تماماً بالتوصل إلى اتفاق معناه.

عملية عناقيد الغضب

محصلة ١٦ يوماً من الحرب

اطلق سلاح المدفعية ٢٠,٠٠٠ قذيفة.

سلاح الجو نفذ ١٦٠٠٠ غارة وقصف ٤١٠ أهداف.

سلاح الجو وسلاح البحرية ضرب ٥٠ سيارة وجسراً، وأكثر من ٣٠ نقطة التقاء طرق.

٥ جنود من جيش لبنان الجنوبي قتلوا و٢٠ جرحوا.

٣ جنود من جيش الدفاع جرحوا بجروح خفيفة.

أكثر من ٥٠ مخرباً لقوا حتفهم وأصيب

عشرات.

قتل ضابط سورى وأصيب ٦ جنود سوريين.

١٠ جنود تابعين للأمم المتحدة أصيبوا.

أكثر من ٧٠٠ صاروخ كاتيوشا سقطت على أصبع الجليل، والجليل الغربى.

٨٤ كاتيوشا ضربت كريات أربع.

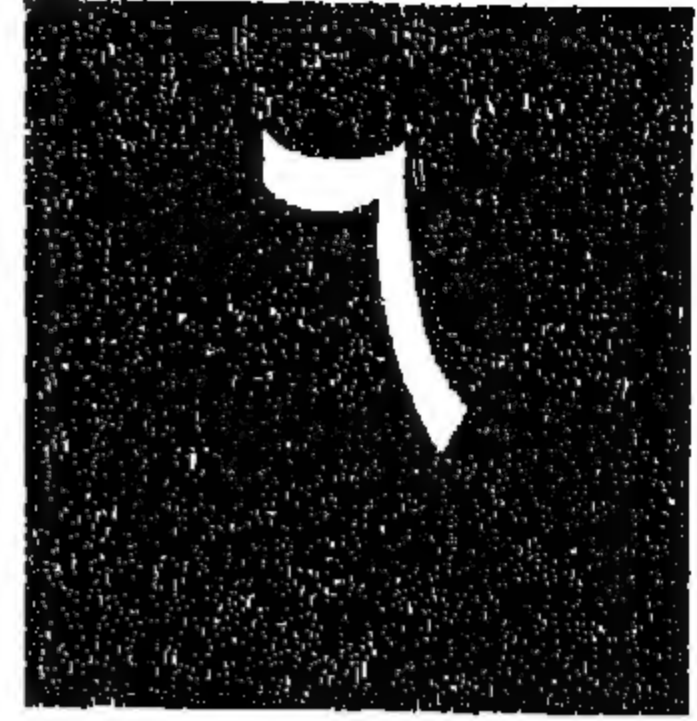
٦٣ مواطناً إسرائيلياً أصيبوا: ٣٧ من الصدمة والخوف، ٢٤ إصابة خفيفة، واحد إصابة شديدة وآخر متورط.

قصف ١٥٥٠ مسكناً ومؤسسة ومصنعا.

تكلفة العملية: حوالى ٤٠٠ مليون شيكل

من بينها: اضرار من الكاتيوشا ١١٥ مليون شيكل

١٦ يوم من الحرب			
٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله
٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله
٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله	٥٣ أضرار إسرائيل ٣٧ ماله ٢٤ ماله ١ ماله ١ ماله



أهارون ميجد

الأديب
الإسرائيلي

يعد الأديب الإسرائيلي أهارون ميجد واحداً من أشهر الأدباء الإسرائيليين المعاصرين. ولد أهارون ميجد في وارسو عاصمة بولندا عام ١٩٢٠، وقد هاجر في عام ١٩٢٦ مع والديه اللذين كانا يعملان في مجال التدريس إلى فلسطين حيث أقام في مدينة تل أبيب، وقضى فيها مراحل تعليمه الأولى، وانضم في تلك الفترة إلى حركة الشباب الطليعي، وهي تشبه وحدات الكشافة، ولكنها تركز على النواحي العسكرية، وكانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً باتحاد الكيبوتس الموحد. وبعد انتهائه من دراسته في المرحلة الثانوية في مدرسة هرتزليا عام ١٩٣٨ انضم إلى كيبوتس «سدوت يام» وظل بها حتى عام ١٩٥٠، عمل أثناءها في ميناء حيفا. وشكلت هذه الفترة أهمية كبرى في صياغة فكرة وموضوعات قصصه. سافر بعد ذلك إلى أمريكا وكندا واستقر بها خلال الفترة من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٨ ثم عاد بعد ذلك مرة ثانية إلى تل أبيب حيث اتجه إلى مجال الصحافة والنشر خاصة في الملاحق الأدبية فبدأ كاتباً للمقالات التي تناول من خلالها الحياة الاجتماعية والسياسية في الدولة الوليدة، وساهم بالكثير من الآراء في محاولة منه لإيجاد حلول للمشكلات التي كان يعاني منها المجتمع الإسرائيلي في تلك الفترة.

وقد بدأ أهارون ميجد عمله الصحفي عام ١٩٥٠ في صحيفة «لرحاف» مشرفاً على الملحق الأدبي الأسبوعي بها، وظل بالصحيفة حتى عام ١٩٦٨ حيث اختير مستشاراً ثقافياً لإسرائيل في العاصمة البريطانية لندن، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٧١، عاد بعدها إلى إسرائيل حيث عاود نشاطه الصحفي في صحيفة «دافار» الناطقة بلسان حزب العمل كمشرف على الملحق الأدبي الذي يعتبر من أرقى الملاحق الأدبية الصحفية في إسرائيل. إنتخب في الفترة من عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٠ رئيساً للرابطة الدولية للأدباء في إسرائيل، ولكنه لم ينقطع خلال تلك الفترة عن نشاطه الصحفي في جريدة «دافار».

ويتنوع إنتاج ميجد الأدبي بين الرواية والقصة والمسرحية، وقد عرضت بعض مسرحياته على المسارح الإسرائيلية، وترجمت الكثير من أعماله إلى عدة لغات أوروبية.

فاز ميجد بالعديد من الجوائز الأدبية منها جائزة برنر عن مجموعته القصصية «إسرائيل أصدقاء»، وجائزة شلونسكي عن مجموعته القصصية «الهروب»، وجائزة أوسشكين مرتين أحدهما عن روايته الشهيرة «حذفا وأنا» والثانية عن روايته «الحى على الميت».



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الراى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك فى إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والأقليمى، النظام الأقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- دراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الدراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجى» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).